اليوم الثامن

alyoum8.net

دقة في الرصد عمق في التحليل

16 صفحة

الأحد - 11 / ديسمبر / 2022م

العدد 159 \ أسبوعية سياسية تحليلية (تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

» سلطان البركاني يدافع عن إخوان اليمن ويتهم الولايات المتحدة بالتواطؤ مع الحوثيين

» "تنظيم قاعدة".. اتفاقية مع الحوثيين بالبيضاء ودفاع عن سلطة الإخوان بمأرب

» محتجون غاضبون يقطعون الطريق الدولي والمنطقة العسكرية الأولى تطلق النار

» «اليوم الثامن» تحقق في فساد القناة التعليمية وعجز وزير التربية والتعليم..

إخوان اليمن

» السطو على (2) مليون دولار أمريكي بإشراف هيثم عبدالملك

وتمويل منظمة اليونيسف

تقرير

» عقب سنوات من خلق علاقة وطيدة بهم..

سلطان البركاني يدافع عن إخوان اليمن ويتهم الولايات المتحدة بالتواطؤ مع الحوثيين

«خلق سلطان البركاني المحسوب على حزب المؤتمر الشعبي العام، علاقة وطيدة مع إخوان اليمن الذين اطاحوا بزعيم الحزب، علي عبدالله صالح من رئاسة اليمن في العام 2011م، وحاولوا اغتيال في قصر الرئاسة» في العام 2012م

دافع رئيس البرلمان اليمني – المنتهية ولايته قبل أكثر من عقد- سلطان البركاني، عن تنظيم الإخوان الممول قطرياً، وذلك في اعقاب اتهامه للولايات المتحدة الأمريكية بالتواطؤ مع الأذرع الإيرانية في اليمن –، والمتهمة بتسليم أسلحة التحالف العربي لجماعة الحوثيين في نهم والجوف ومأرب وبيحان شبوة.

وانبرى البركان خلال فعالية تأبين في ذكرى مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح، على يد الحوثيين، للدفاع عن الأذرع القطرية المتواطئة مع الحوثيين.

في العام ٢٠١٨م، أعلن سلطان البركاني المحسوب على حزب المؤتمر الشعبي العام، عن خلق علاقة وطيدة مع إخوان اليمن الذين اطاحوا بزعيم الحزب، علي عبدالله صالح من رئاسة اليمن في العام ٢٠١١م، وحاولوا اغتيال في قصر الرئاسة» في العام ٢٠١٢م.

واتهم رئيس مجلس النواب سلطان البركاني، المجتمع الدولي وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية بالتواطؤ مع مليشيا الحوثي الانقلابية.

وكشف البركاني، في كلمة ألقاها يوم الأحد، بمدينة "المخا" الساحلية، بمناسبة إحياء الذكرى الخامسة لانتفاضة الثاني من ديسمبر، التي أطلقها الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح، عن توجيهات أمريكية قال إنها منعت تقدم الجيش والمقاومة الشعبية، نحو العاصمة اليمنية صنعاء وتحريرها من أيدي مليشيا الحوثي مطلع العام ٢٠١٦.

وقال البركاني: "حينما كان الجيش الوطني يحقق الانتصارات ويزحف على صنعاء من نهم، أبلغ السفير الأمريكي آنذاك رئيس الوزراء السابق الدكتور أحمد بن دغر، بأن صنعاء خطٌ أحمر".

وأضاف: "هاهم (المجتمع الدولي) اليوم يمدون الحوثي بكل سبل النجاة بالرغم أنه لم ينفذ بنداً واحداً من اتفاق ستوكهولم"، ولم نسمع لأصدقائنا في الغرب موقفاً صادقاً يكبح جماح المستهتر والمتخلف، بل على العكس يدللونه رغم أنه جعل اتفاق ستوكهولم مجرد ورقة بأيدينا (فسقطت)".

ودعا رئيس مجلس النواب، "القوى الوطنية بمختلف مكوناتها وكل أبناء الشعب اليمني بمختلف توجهاتهم السياسية إلى وحدة الصف ومضاعفة الجهود والتلاحم بشكل أكثر من أي وقت مضى، والترفع عن المماحكات ونسيان خلافات الماضي والاتجاه نحو الهدف الذي يجمع كل الأحرار الوطنيين الى الوقوف صفاً واحداً لإسقاط الانقلاب الحوثي الارهابي المدعوم من إيران واستعادة الدولة المدنية".

وقال: "قاتلوا الإمامة في كل مكان فاضربوا الرقاب وشدوا الوثاق وطهروا الأرض والعرض والدم.. يا رجال اليمن وأبطاله الميامين في الساحل الغربي ويا أقوياءه الأشاوس المغاوير في المقاومة الوطنية وفي كل جبهات القتال المختلفة".

وأضاف: "حان وقت تحريك الجبهات العسكرية في كل مكان بعد أن امتدت أيادي الإرهاب الحوثية إلى كل موانئنا في المناطق الشرقية تمارس الحصار والإرهاب والقتل دون وازع من ضمير أو خوف أو خجل".

وقال رئيس البرلمان: إن "الرهان على السلام الضائع ليس إلا زيادةً في المعاناة للشعب اليمني، فالمليشيات الحوثية الإرهابية ليست شريك سلام، وإن تحريك جميع الجبهات هي الطريقة الوحيدة وإن تطهير الحديدة من رجس الوثنية الإيرانية وخبث السلالية المقيتة صار أمرا حتميا مثله مثل تعز، والضالع إب، والبيضاء، ومأرب، وصعدة، والجوف، وصولاً إلى صنعاء".

كما أشاد بـ"صمود الجيش الوطني في مأرب وتضحياته وأبطال جبهة لحج كرش ويافع، الذين تصدوا بكل شجاعة لمحاولات الحوثي البائسة".

ودعا قيادة المقاومة الوطنية حراس الجمهورية والعمالقة والقوات التهامية، أن يلبوا نداء وطنهم وأن لا يترددوا عن تحريره، والبدء من محافظة الحديدة وسواحلها.

ودعا البركاني، مجلس القيادة الرئاسي إلى "اتخاذ القرار الصحيح لاستعادة الدولة وحشد كل الطاقات والإمكانيات في سبيل ذلك وأن لا يستسلموا للرهانات الخاطئة والسراب الخادع، فالشعب اليمني كله يراهن عليهم وعلى ما يمتلكون من قدرات بأنهم سيكونون في مستوى الآمال التي عقدها الشعب عليهم".

وفيما أعرب عن شكره لدول التحالف وفي مقدمتها السعودية والإمارات، والتضحيات الجسام التي قدموها. دعا دول التحالف العربي إلى مواصلة عمليات دعم وتحرير المحافظات اليمنية من الميليشيا الإيرانية.

وخاطب التحالف بالقول: "اكملوا الجميل في هذا الوقت الحاسم ولا مناص من تحرير الأرض اليمنية وتطهيرها من رجس الوثنية الإيرانية ودعاة الفتنة".

وتابع: "انقذوا إخوانكم اليمنيين من الكارثة المحققة والزلزال المدمر والسرطان الجاثم على صدورهم، نداءً أخويا بحق القربى والرحم والدين والدم واللغة والجوار، وإنا عهدنا بكم الوفاء ولن نخذل وانتم معنا ولن تهزم الإرادة اليمنية، وأنتم شركاؤنا ومعنا في السراء والضراء، شكرا لما قدمتموه سياسا وعسكريا واقتصاديا وانسانيا، ولكن كل ذلك لا يجدي إن لم تتطهر الأرض وتستعاد الدولة ويعود الحق إلى نصابه".

واعتدت مصادر سياسية يمنية تحدثت إلى اليوم الثامن تصريحات البركاني بأنها دفاع مستميت عن إخوان اليمن الذين

تربطهم علاقة وثيقة باعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام، التيار السياسي الذي اعلن موقفا مناهضا للتحالف العربي والحوثيين معا وبات يتمترس في صف اخوان اليمن.

وفي العام ٢٠١٨م، ألتقى القيادي بحزب المؤتمر سلطان البركاني بعدد من قيادات حزب الإخوان على رأسهم الأمين العام للحزب، عبد الوهاب الآنسي، في مدينة جدة السعودية برعاية اقليمية».

وأكد في رسالة نشرها على حسابه بموقع "فيسبوك"، أن خلاف القوى السياسية يخدم الحوثي ويطيل عمره، وأن إدعاء الوطنية واحتكارها والدعوة لإلغاء الآخر خطأ تاريخي.

وأشار البركاني إلى أن على القوى السياسية المؤمنة بالديمقراطية والعمل السلمي "أن تقبل بشراكة وطنية وعمل مشترك وتتناسى الماضي وتتجاوزه لإنقاذ الوطن الحزين الجريح الممزق المفترى عليه ومقاومة المشاريع المشبوهة، فاليمن دولة مُنذ الآف".

وقال البركاني: "يا زملائنا في المؤتمر ويا إخواننا في الإصلاح، اتقو الله وترفعوا عن الصغائر العمل السياسي ليس قبيلة تتعامل بالثأر والعدوان والبغضاء والمماحكة، والأحزاب ليست أصنام والمنتمين لها ليسوا كهنة، تذكروا العلاقات الإنسانية والمصير الوطني والنسيج الاجتماعي والدم والدين".

وشدد على أن اليمن "لن يغادر مربع الضياع إذا ظليتم بعقلية الثأر والإنتقام، ولكن سيغادرها بشراكة وطنية وتوحيد الجبهة الداخلية والقبول بالآخر والتسامح لدحر المشروع العبثي المتخلف المستهدف اليمن وجيرانه والسلم الاجتماعي والتعايش السلمي".

» كاتب لبناني بارز يبحث ابعاد سيطرة طهران على صنعاء..

"علي عبدالله صالح".. كيف كان عقبة أخيرة أمام وضع إيران يدها على اليمن

قال كاتب لبناني بارز إن الرئيس اليمني الذي قتله الحوثيون قبل نحو خمس سنوات كان يمثل عقبة أخيرة أمام وضع إيران يدها على اليمن، متحدثا عن ما يعتقد انها ابعاد سيطرة طهران على العاصمة صنعاء في الـ٢١ من سبتمبر/ أيول العام ٢٠١٤م.

وقال الكاتب اللبناني خير الله خير الله في مقالة نشرتها صحيفة العرب الصادرة في لندن «إن لا مستقبل في اليمن ما دامت "الجمهوريّة الإسلاميّة" قادرة على فرض وجودها في صنعاء والحديدة وتحويل جزء من اليمن إلى قاعدة صواريخ ومسيّرات في شبه الجزيرة العربيّة».. مشيرا إلى أن مستقبل اليمن أصبح تماما مثل مستقبل لبنان، مرتبطا بما سيحدث في إيران، التي تشهد انتفاضات شعبية مناهضة للنظام، وهو ما يضع في الحسبان تكرار تجربة انهيار النظام الإيراني على غرار انهيار نظام الاتحاد السوفيتي».

وقال الكاتب اللبناني «إن اغتيال علي عبدالله صالح فتح الباب واسعا كي يسيطر الحوثيون، وعبرهم إيران، على جزء من اليمن بعدما كانوا سيطروا على صنعاء في ٢١ أيلول – سبتمبر ٢٠١٤ وحاولوا التمدّد في كلّ الاتجاهات».. مشيرا الى ان «الأحداث اليمنيّة تجاوزت تقويم مرحلة عهد علي عبدالله صالح والفترة التي تلتها بما في ذلك سوء الفهم لدى أطراف خليجية محددة للوضع اليمني وطبيعة العلاقة التي ربطت الرئيس السابق بالحوثيين».

وقبل خمس سنوات، اغتال الحوثيون الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح في منزله في صنعاء، حيث تم التخلص من الرئيس السابق صالح في الرابع من كانون الأوّل – ديسمبر ٢٠١٧، وقد شكل معنى خاص في ضوء التطورات التي شهدتها القضيّة اليمنيّة منذ وقوع الجريمة.

ولفت إلى أنّ الأمور استتبت لـ"جماعة أنصار الله" نهائيا في صنعاء ومحيطها في غياب أي قوّة على استعداد للدخول في مواجهة معهم".. مؤكدا أن "علي عبدالله صالح حكم اليمن، على الرغم من ثقافته المتواضعة، من العام ١٩٧٨ إلى شباط – فبراير ٢٠١٢. يمكن الكلام عن أخطاء كثيرة ارتكبها، لكنّ ما لا يمكن تجاهله أنّه كان رجلا استثنائيا بكلّ المقاييس، خصوصا أنّ عهده الطويل تميّز بحدّ أدنى من الاستقرار سمح له بإقامة جيش كبير لعب دورا في المحافظة على وحدة اليمن من جهة وإبعاده عن الهيمنة الإيرانيّة من جهة أخرى».

وأضاف «تبحث إيران عن موطئ قدم في شبه الجزيرة العربيّة منذ سنوات طويلة. لم يتحقّق لها ذلك إلّا بعد خروج علي عبدالله صالح من السلطة نتيجة انقلاب عسكري – مدني نفّذه الإخوان المسلمون في العام ٢٠١١... ممهدين الطريق للصعود الحوثي».

كان ضرب الجيش اليمني مهمّة تولاها الرئيس الانتقالي عبدربّه منصور هادي، الذي تنحى قبل نحو ثمانية أشهر. بدا تفكيك الجيش هدفا في حدّ ذاته. لذلك، أجرى عبدربّه، مباشرة بعد توليه الرئاسة في العام ٢٠١٢ تشكيلات عسكريّة عطلت، بين ما عطلت، قوات "الحرس الجمهوري" بقيادة أحمد علي عبدالله صالح. لعبت ألوية "الحرس الجمهوري" دورا محوريا في التصدي للحوثيين وكلّ أنواع الإرهاب والتطرّف منذ ما قبل العام ٢٠٠٤، تاريخ الحرب الأولى مع الحوثيين.

يدفع اليمن منذ عشر سنوات ثمن تفكيك القوات المسلّحة التي لعبت دورها في منع التمدد الحوثي، علما أنّه ليس في الإمكان تجاهل الدور الذي لعبه علي عبدالله صالح نفسه منذ منتصف تسعينات القرن الماضي في التشجيع على قيام الحركة الحوثية تحت عنوان "الشباب المؤمن". اكتشف متأخّرا خروج الحوثيين عن سيطرته وتحولهم إلى مجرّد أداة إيرانيّة. اكتشف بعد فوات الأوان أنّه لم يستطع استخدامهم في التوازنات الداخلية مع الإسلاميين الذين راح صوتهم يصعد منذ أواخر العام ١٩٩٤ بعدما لعب هؤلاء دورا حاسما في حسم حرب الانفصال وإنهاء الحزب الاشتراكي.

تجاوزت الأحداث اليمنيّة تقويم مرحلة عهد علي عبدالله صالح والفترة التي تلتها، بما في ذلك سوء الفهم لدى أطراف خليجية محددة للوضع اليمني وطبيعة العلاقة التي ربطت الرئيس السابق بالحوثيين. هناك بلد تشظّى بكل معنى الكلمة. كان علي عبدالله صالح أوّل رئيس لدولة الوحدة وآخر رئيس لها. يستحيل بعد خروج الرجل من السلطة الحديث عن دولة يمنيّة موحّدة. ستكون هناك في المستقبل كيانات يمنيّة عدّة. لا عودة إلى مرحلة ما قبل الوحدة، أي إلى دولتين مستقلتين في اليمن. لكنّ السؤال الأهم الذي سيطرح نفسه بإلحاح مرتبط بمستقبل الوجود الإيراني في اليمن، خصوصا بعدما قررت "الجمهوريّة الإسلاميّة" رفض تمديد الهدنة التي انتهت في تشرين الأوّل – أكتوبر الماضي.

ومضى الكاتب بالقول «ليس سرّا أن رفض تمديد الهدنة مرتبط برغبة الحوثيين في الحصول على حصة من عائدات النفط والغاز التي ينتجها اليمن، وهي عائدات تذهب إلى "الشرعيّة" ممثلة حاليا بمجلس القيادة الرئاسي ذي الرؤوس الثمانية.

بعد مضي خمس سنوات على اغتيال علي عبدالله صالح، وهو اغتيال سبقته طعنات في الظهر وجهتها إليه ما يسمّي بـ"قبائل الطوق"، أي القبائل التي تسيطر على مداخل صنعاء، يصعب الحديث عن اليمن من منطلق السعي إلى المحافظة على وحدته. كانت الوحدة في مرحلة معيّنة أكثر من ضرورة. من دون الوحدة كان الجنوب نفسه سيتشرذم في ضوء انهيار النظام الاشتراكي فيه نتيجة انهيار الاتحاد السوفييتي. من دون الوحدة لم يكن ممكنا ترسيم الحدود اليمنيّة – السعوديّة ولا، قبل ذلك، الحدود مع سلطنة عُمان. من دون الوحدة، لم يكن ممكنا قيام نظام تعددي في اليمن، وهو نظام لم يدم للأسف طويلا...

المطروح حاليا مستقبل إيران في اليمن، أي في شبه الجزيرة العربيّة. هل يدوم الوجود الإيراني، الذي ترسّخ بالفعل، بما يشبه الوجود السوفييتي في اليمن الجنوبي، وهو وجود انتهى عمليا في العام ١٩٩٠؟

مع مرور الوقت، يتبيّن من خلال الوقائع أن علي عبدالله صالح كان العقبة الأخيرة في طريق وضع إيران يدها نهائيا على صنعاء عن طريق "جماعة أنصار الله" التابعة لها مباشرة. كلّ ما تبقى تفاصيل والدخول في متاهات لا طائل منها في بلد يعاني نصف شعبه من المجاعة والأمراض.

تقرير

«اليوم الثامن» تستعرض جزء من العلاقات التأريخية..

ماذا تريد السعودية من الجنوب

وماذا يريد شعب الجنوب منها (قراءة فاحصة)

د. صبري عفيف
نائب رئيس التحرير

«إن القارئ في تاريخ العلاقات السياسية بين العربية السعودية ودولة الجنوب العربي منذ مطلع القرن العشرين حد اللحظة الراهنة يرى أن الجنوب كان خير جار لجيرانه ومصدر أمن واستقراره لمقدساته وعروبته» المحرر

إن المعطيات التاريخيــة والمحددات الداخلية والخارجية بين البلدين، فالعربية السعودية تتحدد علاقتها الخارجية مع دول الجوار تبنى من منطلق أمنها القومي، مركزة سياستها على التهديدات والمخاطر التي قد تهددها، لاســيما من بلادي (الشام واليمن)؛ لكونهــما البلدين اللذين يشــكلان تهديدها مصيريــا لوجودها فمتــى ما صــارت تلك الجهتين بيدي الغير صارت المملكة معرضة للانكســار وهذا ما تبينه كثــير من الأحداث التاريخية القديمة والوسيطة والمعاصرة.

ولم تكن الأحداث التاريخية لوحدها من تشــير لذلك، بل أن دلالة المــكان في النص القرآني تشــير إلى كثير من تلك المدلولات، فمدلول ســورة (قريش) وارتباطها بمدلولات الزمان والمكان توحي بعمق المعنى المجسد لدلالة الامن القومي العربي المتجسد العمق الاســتراتيجي لتلك الأماكن المتجسدة في ثنايا النص القرآني. ففي قوله تعالى: « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤).

ومن خلال دلالة المكان في النص القرآني يتجــلى لنا المــكان الموقع الاســتراتيجي للأمــة العربية والمتمحورة في ثلاث شــعب (الشــام ومصر وبلاد الأحقاف وسباء) وهذه البوابات الثلاثة هي مــن تتحكم في خرائط العالم وتحدد اتجاهاتها، ومن هنا فقد عملت الــروم وحلفائها على تمزيــق تلك المثلثات في ســبيل التحكــم بمصائر الأمــة العربية والإســلامية، بالإضافة لسـعيهم الدؤوب في تمزيق العمق الاستراتيجي الأخر والمتمثل في بــلاد الحبشــة التي تعد اســتقرارها من أبرز العوامل المساعدة في نهضة الحضارة العربيــة والتي دائما مــا كانت حلقة مكملة للأمن القومي العربي.

قــد يبــدو أني ذهبــت بك بعيــدا عن مضمــون الحديث أعلاه، لكنها اســتدعتني الضرورة لذلك، فحينما استنهضت العربية الســعودية بحلفهــا العــربي في مطلع عام ٢٠١٥م بغــرض حماية أمنهــا القومي أولا وحماية محيطها العربي ثانيا، لم يكن عبثيا بل انطلق من تلك الاستراتيجية التي تحدثنا عليها في مطلــع المقال، فعندما شــاهدت الشام (سوريا-لبنان- فلسطين) سقط بيدي الفــرس وكادت الحركة الحوثيــة الاخوانية أن يســتكمل الحلقة في اليمن فتصبح تلك المنطقتين الاستراتيجيتين خارج المحيط العربي حينها تحل الكارثة.

وفي ســبيل تتبــع الحركــة التاريخية خلال (١٠٠) عاما مضت لاســيما الأحداث التاريخية التــي رافقت دول شــبه الجزيرة العربية التي تعد محــور الارتكاز في الوطن العربي، كاشــفين عن مكامن القوة والضعف محددين الخطر الذي قد يشكل مؤشرا يهدد الامن القومي العربي.

إن القارئ في تاريخ العلاقات السياسية بين العربية السعودية ودولة الجنوب العربي منذ مطلع القرن العشرين حد اللحظة الراهنة يــرى أن الجنــوب كان خير جــار لجيرانه ومصدر أمن واســتقراره لمقدساته وعروبته، فعلى مدى قرن من الزمن لم يسجل التاريخ صراعًا عســكريًا مع العربية السعودية، غير معركة خاطفة استمرت ٧ أيام والتي حصلت بعد اســتقلال الجنوب بســنة وست أشهر وبالتحديــد عــام ٦٩م في منطقــة الوديعة في الحــدود الدولية مــع المملكــة العربية السعودية، وبعدها ساس ذلك الخلاف، وديا احترامــا لحق الجــوار وحفاظــا لأمن الأمة العربية.

وعلى هذا النهج ســارت قيادات شعبنا في الجنــوب منذ ســبعينات القرن الماضي حتــى اللحظة، فلم يكن الجنــوب ذات يوما مصدر قلقا لــدول الجوار لاسـيما المملكة العربية الســعودية، بل عــلى العكس كانت الحدود العربية السعودية مع دولة الجنوب أكثر أمانا واستقرارا في المنطقة، فتم تأمين الحدود تأمينا كليا، وصارت محاربة وتهريب الســلاح والمخدرات والحشــيش والتهريب والمتاجرة بالأعضــاء البشرية من الأوليات الأمنية لدولة الجنوب، بل ان المياه الإقليمية والملاحة الدولية كانت أكثر استقرارا وأمنان فلم تكن هناك أي قرصــة او عرقلة للملاحة الدولية.

بينما العلاقات السياسية بين المملكة العربيــة الســعودية والمملكــة المتوكليــة اليمنية، فقد كانت أكثر تدهورا وصراعات شبه دائمة حيث خاضت اليمن عدد من الحروب مع الســعودية ابتدأت في عام ١٩٢١م مرورا بحادثــة « تنومة» ومعركة الأدارســة وتهامة التي تكللت بمعاهــدة الطائف التي حددت ملامح الخلاف واضعة التعهدات في ســبيل تحقيق الامن والاســتقرار للبلدين وحددت تلك المعاهدة الحدود اليمنية الشمالية ولم يكــن الجنوبي العربي جزءا منهــا، وفي عام ٥٨م انضمت اليمن للوحدة العربية المصرية السورية بنكاية بالمملكة العربية السعودية وقد توج ذلك الصراع بمحاولة اغتيال الملك عبد العزيز أثناء طوافه للكعبة.

وفي الســتينات والســبعينات اشتدت الصراعات بين البلدين واســتمرت الحرب ٨ سنوات وتوسعت تلك الصراعات إلى الحدود من جبل تار حتى الربع الخالي. واســتمرت تلك الصراعات والمواجهات العســكرية في مناطق الحدود شمال مدينة صعدة وتوغلت القوات السعودية ٣٠ كم وفي عام ٨٤م وقعت مواجهــات حدودية بين المملكة واليمن مما أدى الى قيــام الطائرات الســعودية بقصف عدد من المواقع سقط خلالها عدد من جنود الطرفين.

وفي عام ٨٧م اندلعت مواجهة حدودية وتم قتــل حوالي ٥٠٠ جنديــا من الطرفين. وفي عام ٩١م استمرت التوترات بين البلدين نتيجــة وقــوف نظــام صنعاء مــع العدوان العراقي ضد الكويــت، وكان النتيجة خروج اكثر من مليون مغترب يمني، وتطورت التوتر في العلاقــات وامتــدت الى الحــدود وقضية ترسيمها وظل التوتر بين البلدين حتى بلغ ذروتــه في أواخر ٩٤م عندمــا حصل صدام مسلح بين الجانبين لا سيما انتهاء تجديد معاهــدة الطائف ولم تعــد الامور لطبيعتها إلا بعد تدخل سوريا، وما يلفت الانتباه هنا هو أن اليمن هو المبادر والدعوة لحل قضية الحــدود بين الطرفين هــذه المرة بخلاف ما كان عليه قبل الوحدة وتلك هي البيعة التي لم تتكشف بعد!

وفي عام ٩٥ حصلت توترات عسكرية في منطقة الخراخير الجنوبية وفي العام نفسه وقعت اشــتباكات بين حرس حدود البلدين بالقرب من نقطة الحدود السعودية العمانية اليمنية المشتركة، واستمرت تلك الاشتباكات المتقطعة في الاعوام المتالية ٩٦ و٩٧ و٩٨ لاســيما في، جزيرة الدويمة المقابلة لنقطة راس المعــوج، وفي عــام ٢٠٠٠م تم التوقيع على الحدود اليمنية الســعودية التي نصت عليها معاهدة الطائف.

رغم كل ذلك اســتمر الملف الأمني بين اليمن والســعودية ففي عــام ٢٠٠٤م اثارت عملية الجدار العــازل توترا جديدا وخطيرا بين البلدين الذي تجيز المملكة القيام بذلك حفاظــا على أمنهــا من التهريــب والسرقة والتسلل الذي يؤرق المملكة.

وفي عام ٢٠٠٩ صعدت الحركة الحوثية في حربها السادسة وكان أراضي السعودية تحت نيرانها، وقد شــنت الحركــة الحوثية عدة هجمات على النقاط الحدودية للمملكة وتم قتل جنديــين وجرح ١٢ جنديا، اخرين وفي ٢٠١٠ ســيطرت الحركــة الحوثية على جبل الدخان الذي يقــع في منطقة الخوبة السعودية، ومن ســيطر الحوثيين على ٤٦ منطقة ســعودية، وفي ضــوء ذلك تم إيقاف إطلاق النار من الجانب السعودي، مما جعل الحوثي ينسحب منها.

وفي عــام ٢٠١١م استشــعرت المملكة بالخطر القادم من اليمن فسعت إلى المبادرة الخليجية التي ظنت انهــا المخرج الوحيد لتأمين أمنها القومي والعربي من تلك التيارات الدينية الايدلوجية الحوثية والاخوانية لكنها اضاعــت البوصلة فكانت الكارثة تجلت تلك التحالفــات العســكرية والقبليــة والدينية لتظهر ولاءها وتبعيتهــا، لأجندة خارجية، فســقط صنعاء ســقوطا مدويــا، فلم يكن أمامها إلا إعلان الحرب ففي ٢٦ مارس شنت السعودية حربا شاملة وأدخلت اليمن تحت البند الســابع، وكانت عاصفة الحزم بقيادة السعودية وعشر دول عربية وحظيت بدعم لوجســتي من قبــل الدول الكبرى لاســيما امريكا وبريطانيا وفرنسا.

وها قد مر ٨ أعــوام منذ انطلاق الحرب مازالت قائمة حد اللحظــة، ولم تزال أهداف تلك الحرب غائبة من المشهد وما تجلى فيها هــو الخيانات التي تمارســه القوى اليمنية بمختلف أنماطها، والامر الاكثر دهشــة هو تطور التسليح للحركة الحوثية الذي تجاوز المحيط المحــلي وأصبح يهدد دول الخليج مجتمعة.

ونظــرا لما تــم ذكــره يتوجــب تعزيز العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع قيادة المملكة العربية الســعودية ومعرفة مصالح كل طرف والتفاوض والاتفاق على القواســم المشــتركة؛ لكون موقف دول الخليج العربي موقفا متطــورا ونوعيا في تحديــد علاقاته بالجنوب العربي مما يمكن القيادة السياسية لشعب الجنوب تحقيق مزيدا من الانتصارات السياســية والعســكرية الرامية إلى تحقيق أهداف شعب الجنوب وذلك تحت مبدأ جلب المصالح وتجنب الضرر ويمكن تحديد تلك العلاقة من سؤالين هما:

ماذا تريد السعودية من الجنوب وشعبه؟

ماذا يريد شــعب الجنــوب من العربية السعودية؟

ويمكــن تحديدها بأربع قضايا رئيســة هي:

الحفاظ عــلى الأمن والاســتقرار ومنع تهريب المخــدرات والســلاح والهجرة غير مشروعة

مواجهــة المد الصفــوي والمتمثل في الحركة الحوثية

مكافحة التطرف والإرهاب

توسيع التبادل التجاري والاستثماري بين دول الخليج والجنوب العرب

ويمكن تحديد ما يريده الجنوب من دول الخليج في أربع قضايا رئيسة هي:

اســتمرار دعــم العمليــة السياســية والعســكرية حتــى تتحقق مطلب شــعب الجنوب العربي

دعم العمليــة التنمويــة والخدمية في محافظات الجنوب العربي

اســتيعاب العمالة الجنوبيــة في دول الخليج العربي

المســاعدات الحكومية التي تسهم في تخفيف من الفقر في الجنوب العربي.

تقارير وتحليلات

برعاية إيرانية قطرية..

ناصر الخضر
ضابط عسكري متقاعد

"تنظيم قاعدة".. اتفاقية مع الحوثيين بالبيضاء ودفاع عن سلطة الإخوان بمأرب

أعلن قيادي سابق في تنظيم القاعدة يقيم في قطر إلى تشكيل تحالف يضم القاعدة والاخوان والحوثيين لمواجهة المجلس الانتقالي الجنوبي ودولة الامارات العربية المتحدة، عقب أيام من الحديث عن اتفاقية وقعت في محافظة البيضاء بين الأذرع الإيرانية وتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية، الذي دافع مؤخرا عن سلطة مأرب الإخوانية.

ودعا القيادي في تنظيم القاعدة عادل موفجة، الأذرع الإيرانية الى تشكيل تحالفات سياسية وعسكرية لمواجهة المجلس الانتقالي الجنوبي ودولة الامارات العربية المتحدة، وقد رحب الحوثيين بالمبادرة عن طريق القيادي حسين العزي الذي امتدح مبادرة القيادي في القاعدة موفجة.

وجاءت هذه التحولات بالتزامن مع بيان للتنظيم المتطرف اعلن من خلاله دفاعه عن سلطات محافظة مأرب الإخوانية.

وأصدر تنظيم القاعدة بيانا دافع فيه عن سلطة مارب الإخوانية في اليمن، عقب أيام من مقتل قيادات في التنظيم، إثر ضربات جوية للطيران الأمريكي المسير، فيما أبرم التنظيم اتفاقا مع الأذرع الإيرانية في محافظة البيضاء، وفق ما أفادت قناة عدن المستقلة.

ونفى التنظيم في بيان نشرته منصات إلكترونية موالية صلة بالتفجيرات التي تحصل في وادي عبيدة متهما جهات اخرى بالقيام بها.

وأشار التنظيم في بيانه انه لا يستهدف مارب لان استهدافها هو استهداف لأهل السنة والجماعة.

وقالت صحيفة المرصد إنه «عادة ما يتحدث التنظيم عن السلطات الحاكمة وليس الشعب فالشعب في الجنوب من اهل السنة والجماعة الا أنه يدعو دائما لاستهداف الجنوب ويتحجج باستهداف السلطات الحاكمة».

وفي محافظة مأرب الإخوانية وصف التنظيم، السلطة الحاكمة باهل السنة والجماعة ودعا للوقوف معها وهو ما يؤكد ان التنظيم وطوال التاريخ والحاضر كان الجناح العسكري للاخوان في اليمن وفي عدة بلدان عربية.

وكشفت قناة عدن المستقلة عن مخطط خطير يكشف التجهيز لحرب غاشمة ضد الجنوب.

واوضحت القناة أنه «يوما بعد يوم، يفتضح أمر تآمر قوى الشر والإرهاب في العدوان الذي يتعرض له الجنوب العربي، بما يفرض حتمية مجابهة هذا الاستهداف الغادر».

وقالت عدن المستقلة «بات واضحا حجم التكالب بين قوى صنعاء بما في ذلك المليشيات الحوثية وتنظيم القاعدة، في التنسيق المشترك فيما بينهما لشن عدوان شامل وغاشم ضد الجنوب».

وشهدت الأيام الماضية الكشف عن عقد قيادات حوثية اجتماعاً مشتركاً مع تنظيم القاعدة في معسكر النجدة بمديرية رداع بمحافظة البيضاء برعاية إيرانية، لشن عمليات إرهابية في محافظتي شبوة وأبين.

اللقاء ضم خبراء ودبلوماسيين يعملون في سفارة إيران في صنعاء ورئيس ما تعرف باللجنة الثورية العليا المدعو محمد الحوثي وآخرين، بالإضافة إلى قيادي من القاعدة يلقب بـ«الذهب» وآخر كنيته «أبو مجاهد اليماني».

وشهد اللقاء مناقشة صفقات تبادل الأسرى وخطط تنسيق العمليات الإرهابية من قبل المليشيات الحوثية وتنظيم القاعدة.

وبشكل واضح، طلبت المليشيات الحوثية وخبراء الحرس الثوري من عناصر القاعدة تصعيد عملياتهم في شبوة واستهداف أنابيب ومنشآت النفط بما يتواكب مع الهجمات التي تنفذها بالمسيرات.

وبحسب مصادر يمنية، فقد وعدت المليشيات الحوثية تنظيم القاعدة بمخزون من الألغام الفردية والمموهة والعبوات الناسفة.

وذكرت تقارير إخبارية جنوبية أن هذه المعلومات الخطيرة تكشف حجم وبشاعة الحرب التي يتعرض لها الجنوب العربي، في دلالة على أن الحرب ستأخذ منحى أكثر تصاعدا في المرحلة المقبلة.

ويرسخ تنسيق القاعدة والمليشيات الحوثية بجانب الحضور الإخواني دلالة أن الحرب تستهدف الجنوب العربي، وأن تلك الحرب تستهدف تهديد كل ما هو جنوبي بما في ذلك السطو على ثروات الجنوب.

ويفرض هذا الواقع على الجنوب اتخاذ إجراءات وضمانات أمنية تحسم الواقع الأمني على أراضيه، لا سيما أن قوى صنعاء تتعمد تقويض الأمن في الجنوب وتتكالب على استقراره.

ومن بين تلك الضمانات، يتمسك الجنوب بضرورة إخراج المليشيات الإخوانية (المنطقة العسكرية الأولى) من وادي حضرموت، باعتبار أن وجود هذه المليشيات سبب رئيس في صناعة الإرهاب في الجنوب بشكل كامل.

وقبل أيام قتلت قيادات بارزة في تنظيم إثر ضربة أمريكية في محافظة مأرب التي تعد المعقل الرئيس لاخوان اليمن ذراع قطر المسلحة.

وكشفت مصادر إعلامية عن هوية قيادات في تنظيم القاعدة، استهدفتها طائرة دروزن أمريكية ، الاربعاء الماضي، في مدينة مأرب شمال شرقي صنعاء.

وقالت المصادر إن الغارة الأمريكية على منزل في منطقة الحدباء بمديرية الوادي شرقي مدينة مأرب ، استهدفت المسؤول العسكري بـ «القاعدة» في اليمن ، عبد الواحد النجدي سعودي الجنسية فيما اصيب مساعده حسان الحضرمي وبترت قدمه .

> القيادي في تنظيم القاعدة عادل موفجة يطلق مبادرة سلام مع الحوثيين، والأذرع الإيرانية ترحب بعمل تحالف مناهض للجنوب والإمارات»

وأشارت إلى أن الانفجارات التي حدثت عقب الغارة ناتجة عن المتفجرات الموجودة في المنزل حيث يعد النجدي مسؤول صناعة العبوات الناسفة في التنظيم.

ورجحت المصادر أن يكون الهدف من استهداف أمريكا لقيادات «القاعدة» في مأرب يؤكد رعاية سلطة سلطان العرادة للتنظيمات المتطرفة، خاصة وأن شقيقه يعد أحد أبرز المطلوبين .

يذكر أن حزب الإصلاح المسيطر على مدينة مأرب يأوي قيادات وعناصر من تنظيم القاعدة ويشركها في القتال ضد قوات صنعاء التي أصبحت تطوق المدينة من الجهات الأربع بعد سيطرتها على ١٢ مديرية من بين ١٤.

«عام الهزائم والإخفاقات بجدارة»..

تنظيم الإخوان

.. كيف استغل الدين للوصول إلى أغر ` اض سياسية محكومة بالفشل؟

تسببت الهزائم المتتالية بإصابة الجماعة الارهابية بحالة من التصدع والانشقاق الداخلي والهجوم المتبادل بين قياداتها، حيث هاجم عبد الإله بنكيران رئيس الحكومة المغربية الأسبق، والأمين العام الحالي لحزب «العدالة والتنمية» الإخواني، سياسة سعد الدين العثماني رئيس الحكومة السابق واتهمه هو المتسبب في تلك الخسارة.

القاهرة

تتوالى الهزائم والإخفاقات على جماعة الإخوان الإرهابية منذ سقوطهم في مصر عام ٢٠١٣، إلا أن عام ٢٠٢٢ كان مختلفا.

ويستحق عام ٢٠٢٢ أن يطلق عليه الإخوان اسم «عام الهزائم والإخفاقات بجدارة»، إذ اتسم بشمول هزائمهم، فلم تقتصر خسائرهم على إقليم دون آخر ولا جانب دون جانب، بل كانت شاملة كافة جوانب الجماعة وفي كافة الدول التي تواجدوا فيها.

وخلال العام المنصرم، تأكد للإخوان ولمناصريهم ولمموليهم فشل الجماعة وعدم قدرتها على إدارة نفسها فضلًا عن إدارة الإقليم، وبات من المؤكد أن تموضع الإخوان بعد ٢٠٢٢ سيختلف عما قبله.

وكل ما سبق دفع العديد من القوى الإقليمية بدأت تعيد النظر في تحالفها مع الجماعة، وتتشكك في جدوى توفير الغطاء الأمني والسياسي لهم، مع تكلفته السياسية والاقتصادية المرتفعة.

الإخوان في مصر: انتهى الدرس

ففي مصر قلب العروبة النابض، شهد الإخوان بأنفسهم تكرار سقوطهم وفشلهم، فبعد إسقاط الشعب لهم في عام ٢٠١٣ لم يكفوا عن

تقارير وتحليلات

محاولتهم للعودة مرة أخرى، سواء بالقوة أو بالتهديد بإشعال الوطن وسياسة الأرض المحروقة، أو بالعمليات الإرهابية، لكن محاولاتهم فشلت أمام صلابة وإصرار الشعب على رفضهم.

وأعلن الشعب المصري أنه» لا تصالح مع من تلوثت أيديهم بالدماء أو ألسنتهم بالتحريض على الشعب المصري»، وعندما فر العديد منهم إلى أوروبا وإلى تركيا وإلى إفريقيا، أداروا مؤامراتهم من هناك، على أمل أن يخضع الشعب لإرادتهم المتطرفة، وظل الشعب المتماسك يرفضهم يعطيهم الدرس تلو الآخر.

فبعد قرابة التسع سنوات من محاولاتهم الفاشلة، حاول الإخوان العودة للمشهد المصري عبر التسلل إلى الحوار الوطني، الذي دعا إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في رمضان الماضي، محاولين إعادة تدوير أنفسهم وارتداء قناع المعارضة، فكانت الهزيمة الشعبية والدرس القاسي، بعد رفض الشعب دعوتهم للحوار الوطني، وأصر على استمرار تصنيفهم كجماعة إرهابية تلوثت أيديها بدماء الأبرياء المصريين.

لم يهدأ الإخوان، ولم يفقدوا الأمل في العودة ولو عبر إسقاط الدولة، فحاولوا تأجيج الغضب في الشارع المصري مستغلين الأوضاع الاقتصادية التي يتعرض لها البسطاء، فأنفقوا أموالهم ووقتهم، وافتتحوا فضائيات واشتروا أقلاما سخروا أصحابها لحث الشعب على الخروج في مظاهرات فوضوية في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، ولكنهم لم يجدوا سوى الرفض، وأعطاهم الشعب درسا في الوطنية لكنهم كعادتهم لم يتعلموا الدرس.

«الإخوان في تونس» على خطى هزائمهم مصر

لاحق الفشل جماعة الإخوان من دولة إلى أخرى، ففي تونس كانوا على موعد مع سلسلة من الهزائم والإخفاقات، التي بدأت عام ٢٠٢١، عندما خرج الشعب يطالب الرئيس التونسي قيس سعيد بعزل الإخوان عن الحكم ٢٥ يوليو/تموز مما دفع بالرئيس سعيد تعليق أعمال البرلمان وإقالة رئيس الحكومة وتولي السلطات في البلاد.

وتلا ذلك التفاف شعبي وراء الرئيس التونسي الأمر الذي مثل صدمة للإخوان وفرعهم في تونس «حركة النهضة» برئاسة راشد الغنوشي عضو مكتب الإرشاد بالتنظيم الدولي، ليحاولوا بعد ذلك السير على خطى إخوان مصر، فقاموا بالتهديد بنشر الفوضى إذا استمر عزلهم عن الحياة السياسية.

إلا أن الشعب التونسي رفض مجددا الانخراط في دعواهم للتظاهرات، لتبدأ بعد ذلك السلطات التونسية التحقيق مع عناصر الإخوان بعد كشف حقيقة وجود تنظيم سري مسلح متهم باغتيال معارضين لهم.

وتعرض راشد الغنوشي، زعيم إخوان تونس، للتحقيق في اتهامه بالتعامل مع تنظيمات إرهابية وتسهيل نقل الأفراد إلى سوريا والعراق، وتحريضه على الإرهاب.

كما شهدت حركة النهضة العديد من الانشقاقات وخروج عدد من القيادات من عباءة الإخوان لتكوين كيانات سياسية جديدة، رفضها الشعب التونسي الذي يرى أنها مجرد محاولة لتغيير اللافتة والهروب والتنصل من جرائم حركة النهضة الإخوانية، وكان درسًا تونسيًا على الطريقة المصرية.

المغرب: إخفاق شعبي غير مسبوق

مني حزب العدالة والتنمية، الذراع السياسية لإخوان المغرب بهزيمة ساحقة، بعد سقوطهم المدوي في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٢١، وتراجع إلى المرتبة الثامنة برصيد ١٢ مقعدًا فقط من أصل ٣٩٥، بعدما كان متصدّرًا في انتخابات ٢٠١٦ بـ١٢٥ مقعدًا.

وخلال ٢٠٢٢، استمر الرفض الشعبي للحركة ورموزها واتجاهاتها وأفكارها، حتى في الانتخابات التي تمت في الدوائر الأربعة التي تم إعادة التصويت فيها بأمر من المحكمة الدستورية، بعد أن وجدت الهيئة القضائية أنّه تم ارتكاب عدد من المخالفات، وأمرت بإعادة الانتخابات، على ٧ مقاعد لم يفز العدالة والتنمية بأي منها.

وتسببت الهزائم المتتالية بإصابة الجماعة بحالة من التصدع والانشقاق الداخلي والهجوم المتبادل بين قياداتها، حيث هاجم عبد الإله بنكيران رئيس الحكومة المغربية الأسبق، والأمين العام الحالي لحزب «العدالة والتنمية» الإخواني، سياسة سعد الدين العثماني رئيس الحكومة السابق واتهمه هو المتسبب في تلك الخسارة.

وأمام التلاسن بين قادة الإخوان، فقدت الجماعة أي رصيد لدى الشعب المغربي الذي بات ينبذهم الآن سياسيًا واجتماعيًا فضلًا عن اتهام قوى سياسية مغربية للإخوان بتخريب الاقتصاد والحياة الاجتماعية.

قطر: المصلحة الوطنية أولاً

لم يكد ينتصف العام إلا وقد لحقت بهم هزيمة جديدة جاءت هذه المرة من دولة قطر، والتي كانت الجماعة الإرهابية تظن أنها راعيتها إلى الأبد، فقد فوجئ عناصر الجماعة باستقبال الشيخ تميم بن حمد في القاهرة يونيو/حزيران الماضي.

لم يصدق الإخوان هذا التقارب وعجزوا عن فهمه، بعد أن صدر لهم قادتهم فكرة أن دولة قطر شعبة من شعب الجماعة، ثم كانت صدمتهم عندما نفى مسؤولون قطريون أية صلة بجماعة الإخوان، مؤكدين أن قطر دولة عربية ذات سيادة مستقلة، وأن خياراتها السياسية تخضع للمصلحة القطرية وليست خدمة للجماعة المهزومة والمأزومة.

وزادت صدمة الإخوان، بزيارة الرئيس السيسي إلى الدوحة في سبتمبر/أيلول الماضي، وهي الزيارة التي جسدت تقدم العلاقات بين البلدين، وخسارة رهان الجماعة على صعوبة التقارب العربي مع قطر.

وزار السيسي الدوحة مرة أخرى، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، لحضور افتتاح بطولة كأس العالم لكرة القدم، بدعوة من أمير قطر.

أفريقيا: الفشل في صناعة ملاذات آمنة

كانت أفريقيا هي الملاذ الآمن لحركة الإخوان، والمخبئ السري للهروب من الملاحقات الأمنية في أي دولة عربية.

حاول الإخوان أن يتمركزوا في غرب القارة السمراء على أمل أن تكون غرفًا آمنة يلوذ بها أفراد التنظيم.

وكانت الجماعة عبر مكتب الإرشاد الدولي قد عينت نائبين لمسؤول مكتب أفريقيا في مصر، أحدهما يُدعى محمد هلال، نائباً لقطاع شرق أفريقيا، والثاني هو ناصر منصور نائباً لقطاع غرب أفريقيا بهدف البدء في التوسع للعمل بأفريقيا.

ومؤخرًا تمكنت الجماعة من إقامة مشروعات اقتصادية كبيرة تحسباً لأي مشاكل جديدة تحدث في تركيا، وبدأوا بالنزوح إلى صوماليلاند إحدى المناطق الاقتصادية الرخوة دون وجود تعقيدات فأنشأوا شركات تجارة الحلال، وكذلك في كينيا.

كما تأكد خروج عدد كبير من الإخوان من تركيا إلى أماكن متفرقة في أفريقيا العام الماضي مستغلين بعض الجمعيات التي تعمل في الإغاثة الإنسانية .

أوروبا: الإخوان على حافة الإرهاب

وفي عام ٢٠٢٢ أيضا، عبرت إخفاقات الإخوان البحر المتوسط لتتجاوز الدول العربية والأفريقية لتصل إلى أوروبا، التي كانت حتى وقت قريب الحاضنة والملاذ الآمن للجماعة الإرهابية، والتي نجحت بتأسيس شبكة علاقات من جنسيات مختلفة، تداخلت فيها المصاهرات السياسية.

وجاءت إخفاقات الإخوان في أوروبا بعد أن عززت عدة دول أوروبية إجراءات مكافحة الإرهاب والتطرف على أراضيها، في مقدمتها النمسا وألمانيا وفرنسا، التي حظروا نشاطات وشعارات جماعة الإخوان، كما قام المجلس الأعلى لمسلمي ألمانيا بطرد كافة الواجهات الإخوانية من عضوية المجلس وفي مقدمتهم المركز الإسلامي في ميونخ واتحاد الطلبة التابع للإخوان المسلمين.

وقام المجلس بتجريد إبراهيم الزيات المعروف بوزير مالية الإخوان من كافة مناصبه داخل الاتحاد، في واحدة من الهزائم المريرة للتنظيم في أوروبا.

وفي جلسة استماع عقدها البرلمان الألماني في ١٩ سبتمبر/أيلول الماضي، حول خطر الإسلام السياسي، تم التأكيد على ضرورة الكشف عن مصادر الأموال للإسلام السياسي في ألمانيا.

كما بذلت كذلك ألمانيا والنمسا جهودا واسعة في محاربة التطرف والإرهاب ونجحتا بشكل جيد في الحد من أنشطة الجماعات المتطرفة، من خلال وضع بعض المنظمات والجمعيات تحت المراقبة والبعض الآخر تم حظرها، كما قامت فرنسا بترحيل شخصيات مقربة من الإخوان المغاربة نظرا لتطرفهم.

تركيا: التنظيم يتهاوى

اختار الإخوان، تركيا كمنفى اختياري واستقروا في العاصمة القديمة إسطنبول حيث تروادهم وتداعبهم أحلام إعادة الخلافة العثمانية من جديد، لكنهم أفاقوا من أوهامهم على سلسلة من الهزائم لم يكونوا يتوقعونها.

فهناك اكتشف أعضاء الإخوان، هشاشة التربية التي يزعمون أنهم تلقوها عبر تواجدهم في التنظيم، وكلما كان عمر العنصر في الجماعة كبير فهذا يعني أنه قد تمت تنقيته، لكن ظهر كذب هذا الادعاء، بعد أن تصارعوا في منفاهم الاختياري على الأموال والنفوذ والسلطة وعلى التعامل مع المخابرات الغربية بأنواعها، متسترين بالدين.

كما اكتشف أعضاء الإخوان، هشاشة التنظيم الذي انشق لأول مرة إلى ثلاث جبهات، كل جبهة تزعم أنها هي المستحقة بالقيادة وفق اللائحة، الأولى جبهة المكتب العام وهي أقلهم عددًا وأكثرهم جرأة في الاعتراف بحملهم للسلاح وفي رغبتهم في التغيير عبر الاغتيالات، والثانية جبهة محمود حسين وهي قليلة العدد ولكنها متماسكة بفضل احتفاظ أعضائها بملفات الداخل المصري وملفات التمويل الخارجي، وأخيرا جبهة إبراهيم منير التي كانت تعد أكثرهم عددًا ولكنها لا تحظ بتأييد الإخوان في الداخل المصري.

وحاولت كل جبهة أن تصنع لنفسها سياجًا فكريا مختلف عن الأخرى منبثقًا من فكر حسن البنا ومتمسكًا برموز الجماعة التقليدية، فأصدرت جبهة المؤتمر العام وثيقتها السياسية في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وكذلك جبهة «منير» التي قامت بإصدار وثيقتها السياسية لرسم خطواتها القادمة وتحديد علاقتها بكل القوى السياسية، إلا أن الكثيرين تشككوا في صدق تلك الوثائق.

كما شهد العام الماضي علانية الصراعات وخروجها للإعلام بشكل واضح، بعد قيام كل جبهة بفصل الآخرين من الجماعة، فقد قام محمود حسين بفصل نائب المرشد إبراهيم منير و١٥ من قيادات الإخوان التابعين له، وبالمقابل قام إبراهيم منير بفصل «حسين» ورفاقه الستة، ثم عندما قام «حسين» بتعيين لجنة لإدارة الجماعة وتتولى مهام القائم بالأعمال، وعلى رأسهم «مصطفى طلبة» قام «منير» بفصل طلبة ومعهم ٥١ عضوا من أتباع حسين، ثم توالت مظاهر تهاوي التنظيم وعدم اتفاقهم على قيادة واحدة ولا على مسار واحد ، ولا على أولويات واحدة، حتى جاءت وفاة إبراهيم منير في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

التخلي الأخير

وأبى عام ٢٠٢٢ أن ينتهي دون أن يلحق بالإخوان أشد هزائمهم، عندما التقى الرئيس التركي أردوغان مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في الدوحة على هامش افتتاح بطولة كأس العالم في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي وتصافحا لأول مرة.

وصرح أردوغان عقب تلك المقابلة بأنه تحدثت مع الرئيس السيسي لمدة ٤٥ دقيقة، وأنه يسعى للتطبيع الكامل في العلاقة مع مصر.

ثم جاءت الصفعة التالية في شكل تصريحات نائب وزير الثقافة التركي سردار جام، بأن الإخوان على علاقة بالتنظيمات الإرهابية مثل داعش، وما تبعه من تحقيقات موسعة من المخابرات التركية مع عناصر الإخوان واحتمال بأبعاد قيادات إخوانية عن تركيا أو تسليم مطلوبين أمام القضاء للدولة المصرية.

لم يكن تغير موقف تركيا من الإخوان إخفاقًا أو هزيمة، بل كان أكبر من ذلك، كان بمثابة صدمة سحقت أي بارقة أمل في تسوية أزمتهم، التي تفاقمت في عام ٢٠٢٢ الذي يستحق أن يطلق عليه الإخوان عام الهزائم والخسائر والإخفاقات.

وقال الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم: إن الأمم إنما تُبنى بسواعد الشباب؛ ذلك لأن الشباب هم عماد أي أمة من الأمم وسر نهضتها وبناة حضارتها وهم حماة الأوطان والمدافعون عن حياضها؛ موضحًا أن مرحلة الشباب هي مرحلة الطاقة والحيوية المتدفقة والعطاء.

جاء ذلك خلال محاضرة فضيلة المفتي لطلاب جامعة بنها، بحضور الدكتور جمال سوسة رئيس جامعة بنها، واللواء عبد الحميد الهجان محافظ القليوبية، والتي تحدث فيها عن قضية الوعي، ودور الشباب في بناء المجتمعات، مشيرًا إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم اهتمَّ بالشباب اهتمامًا كبيرًا؛ فقد كانوا أكثر فئة وقفت بجانبه في بداية الدعوة فأيدوه ونصروه ونشروا دعوة الإسلام وتحملوا في سبيل ذلك المشاق والأهوال.

وأضاف: كما كان صلى الله عليه وآله وسلم يثق بالشباب ويعتمد عليهم في أداء المهمات الثقال، ومن دلائل احترامه لهم أنه كان يمر بالصبية يلعبون فيُسلِّم عليهم، ويلاحظ الغلام يسيء الأدب عند الطعام فيُرشده إلى آدابه، أو لا يُحسن أحدهم أن يصلي فيأخذ بيده، وكان يشجعهم في رياضتهم.

وأضاف مفتي الجمهورية: حث الرسول الشباب على أن يكونوا أقوياء في العقيدة، أقوياء في البنيان، أقوياء في العمل، حيث قال: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ»؛ غَيْرَ أنه عليَه الصَلاَةَ والسَلام نبَّه أن القوة ليست بقوة البنيان فقط ولكنها قوة السيطرة على النفس والتحكم في طبائعها، فقال: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»، وبهذا عمل رَسول الله على إعداد الشبَاب وبناء شخصيتهم القوية؛ ليكون الشباب متهيئا لحمل الرسالة، وأقدر على تحمل المسئولية، وأكثر التزامًا بمبادئ الإسلام.

المفتي: نسبة الشباب في مصر تزيد عن ٤٠٪.. ويجب وضع برامج تؤهلهم ليكونوا قادة المستقبل

وأكد المفتي أن قضية الوعي هي قضية علم في الأساس ويتَّضح ذلك من قصَّة خلق آدم فهي تربط بين خلافة آدم في الأرض وبين العلم، موضحًا أن الشباب هو القوة الدافعة والمستقبلية لأن نسبة الشباب في مصر تزيد عن ٤٠٪، لذا يجب أن نضع البرامج لهؤلاء الشباب حتى يكون لديهم وعي وإدراك صحيح يؤهلهم ليكونوا قادة المستقبل.

كما أوضح أن التحديات التي تواجه الشباب كثيرة، ومن أهمها قضية الخطاب الديني؛ ذلك لأن الجماعات المتطرفة استغلت الدين وجعلته مطية لأغراض سياسية، مشيرًا إلى أن الأزهر على مدار تاريخه قد تبرأ من هذا المسلك، ومن ثم يجب الحذر من التدين الشكلي الذي يهتم بالقشور ولا يهتم بالجذور، لأن جماعة الإخوان الإرهابية تبنَّت فكر الخوارج واستغلت الدين للوصول إلى أغراض سياسية، ولا شك أن استغلال الدين للوصول إلى أغراض سياسية محكوم عليه بالفشل

تقرير

الرحلة الى هونج كونج..

« سنغافورة

.. المصنع العجيب..
(مشاهدة واحدة تساوي ألف حكاية)

د. علوي عمر بن فريد
باحث لدى صحيفة اليوم الثامن

توجهنا بالطائرة من سنغافورة الى هونج كونغ واستغرقت الرحلة ثلاث ساعات من الطيران المتواصل حيث وصلنا ظهرا وتوجهنا من المطار مباشرة في سيارة اجرة الى وسط المدينة وفي الطريق شاهدنا ناطحات السحاب العالية كما لاحظنا برج المطار حيث يصل ارتفاعه الى ٧٢ م وهو من بين اعلى الأبراج في اسيا ، وقد خضعت الجزيرة لحكم استعماري دام ١٥٠ عاما من قبل إنكلترا ومبانيها مزيج من الحضارتين الصينية والغربية وتشتمل هونج كونج على جزيرة هونج كونج وشبه جزيرة كولون وما

يزيد على ٢٦٠ جزيرة صغيرة ونزلنا في أحد الفنادق المتوسطة والذي تعادل أسعاره فئة خمس نجوم في سنغافورة !!

ويبلغ عدد السكان حوالي ٧ مليون انسان ٩٨٪ منهم من الصين والباقي من الانجليز والأجانب الاخرين وقد عادت الجزيرة لسيادة الصين في ٣٠ يونيو عام ١٩٩٧ م وهي من أكثر البلدان ازدهارا اقتصاديا حيث كانت ثروتها في ذلك الوقت تعادل ٢٠٪ من الثروة الصينية . وقد مر من خلال المدينة ٥٢٪ من صادرات الصين وحوالي ثلث وارداتها وتحتل اليوم المركز الرابع عالميا في التعاملات المصرفية والمالية الا ان هونج كونج تعاني من انتقال الشركات الى البر الصيني حيث العمالة الرخيصة التي تكلف مئة دولار أمريكي للعامل شهريا !!وعلى سبيل المثال فان حضور فيلم في هونج كونج يكلف ١٠ دولارات أمريكية وبالمبلغ نفسه يمكن شراء الفيلم نفسه مسجلا على شريط فيديو او أسطوانة مدمجة في الصين ..!!

وتعد هونج كونج من المدن التي وفرت سكنا لمواطنيها وهي واحدة من أفضل المدن في العالم حيث وفرت (٦٧٠) الف شقة !!

والى جانب هذا توفر المدينة لسكانها أعلى معدلات الدخل السنوي في العالم .. ويزيد متوسط دخل الاسرة على ٧٠ ألف دولار امريكي في السنة علما أن حجم الاسرة لا يزيد عن ٣ أشخاص !!

كما أن سكانها من أكثر الشعوب قراءة ففي المدينة (٤٨٠٠) مؤسسة طباعة و (٢٠٠) دارا للنشر مما حولها الى مركز عالمي للنشر والطباعة ..!!

أما في مجال السياحة فيبلغ عدد السياح نحو مليون سائح شهريا ..

ونسبة الاشغال في فنادقها حوالي ٨٥ ٪ ولولا حجزنا مسبقا لما وجدنا مكانا فيها حتى المتواضع منها ..ويربط هونج كونج بكولون نفق تحت الماء يربطهما معا بشبكة مواصلات من القطارات الحديثة وأثناء تجولنا وجدنا أفضل مكان للإطلالة على معالمها هو قمة « بل تا بينغ» الذي يبلغ ارتفاعه ٥٥٤ مترا فوق سطح البحر وقد وصلناه عبر التلفريك . اما محلاتها التجارية فهي عامرة بأحدث خطوط الموضة العالمية في الملبوسات والساعات والجلديات والمجوهرات .

وهونج كونج شوارعها نظيفة وأرصفتها واسعة ومعظم الحركة فيها والتاجر الصيني صبور مهذب يعاملك باحترام ويحاول ان يعرض لك محله بكامله ليقنعك بالشراء , وفي الوقت نفسه لا يغضب ولا تغيب ابتسامته اذا انسحبت ويمكنك تفصيل بدلة في زمن قياسي واذا ترددت في الشراء فالأمر عنده سيان اشتريت ام لا ؟!! شعارهم هو : من لا يبتسم لا يفتح متجرا !!

تعتبر مدينة هونج كونج منطقة إداريّة خاصة تتبع حاليا جمهوريّة الصين الشعبية، ومعنى اسمها «الميناء العطر» وتبلغ مساحة أراضيها ١,١٠٤كم²، وترتفع عن مستوى سطح البحر سبعة أمتار، ونظام الحكم فيها ديمقراطي جزئي غير سيادي مع هيئة تنفيذية غير منتخبة، وتنتمي لكل من منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ، وبنك التنمية الآسيوي، ومنظمة التجارة العالمية، وعملتها الرسمية دولار هونغ كونغ ، و يتحدث سكانها اللغة الكانتونية واللغة الإنجليزية اللتين تعدان لغة رسمية فيها، ويتألف المجتمع السكاني فيها من أصول صينية وأقليات جداً من الباكستانيين، والنيباليين، والهنود، والأمريكيين، واليابانيين، والبريطانيين، والكنديين، والكوريين.

نبذة تاريخية عن هونغ كونغ :

من أهم الأحداث الهامة التي وقعت فيها غزاها تشين شي هوانج أول أباطرة الصّين في العام ٢١٤ق.م، وضمت إلى أراضي الصين الإمبراطورية تحت حكم إمبراطورية تشينغ. وصل الرحالة البرتغالي جورج ألفاريس إلى أراضيها في العام ١٥١٣م، ويعتبر أوّل أوربي حطّ قدمه فيها. سيطرت عليها القوات البريطانية في العام ١٨٤١م وذلك بعد اندلاع حرب الأفيون الأولى. ازداد عدد سكانها أيام الحكم البريطاني؛ وقعت المدينة تحت سيطرة إمبراطورية اليابان وذلك في العام ١٩٤١م بعد انتهاء معركة هونغ كونغ باستسلام الجنود البريطانيين والكنديين، وبنصر اليابانيين. نقلت ملكية المدينة إلى جمهورية الصين الشعبية في العام ١٩٩٧م، وبذلك انتهى الاستعمار البريطاني عليها بشكل رسمي.

يبلغ الناتج المحلي لها حسب تقديرات عام ٢٠١٣م ٢٩٣,٣١١ مليار دولار أمريكي، ويعتمد اقتصادها بشكل كبير على كل من قطاع البورصة المعتمد على سوق الأوراق المالية. تشتهر بامتلاكها العديد من المعالم السياحية كشارع داي دونغ باي المتميز بأكشاك الطعام، ومعبد بوذا المنكون من تسعة طوابق، وغابة بينغ شان التراث تريل، وأسواق مونج كوك، وحديقة المحيط الواقعة في الطرف الجنوبي من المدينة، وخليج فيكتوريا، وهونغ كونغ ديزني لاند الواقعة على جزيرة لانتاو، ومعبد وونغ تاي سين .

عند زيارة هونغ كونغ للمرة الاولى فسرعان ما تدرك مدى جمال وروعة مدينة هونج كونج . ورغم صغر المدينة الا انها من وجهات السياحة العالمية التي يقصدها السياح بالألاف على مدار العام . هونج كونج تتكون من جزيرة هونغ كونغ وشبه جزيرة كولون والأراضي الجديدة وما يزيد عن ٢٠٠ جزيرة مختلفة في بحر الصين الجنوبي.

السياحة في هونج كونج

و نظرا لموقعها فتعتبر الطريقة الأكثر شعبية للناس لزيارة هونج كونج هي السفر جوا. مطار هونج كونج الدولي هو أحد المطارات الكبيرة الذي يستقبل الرحلات المباشرة القادمة من جميع أنحاء العالم. الطريقة الاخيرة التي يمكنك بها الدخول إلى هونغ كونغ عن طريق البر. الحدود البرية الوحيدة أن هونج كونج لديها مع شنتشن، الصين. وتجد في سوق هونج كونج بضائع ومنتجات بماركات عالمية بجودة مختلفة , وسواء كنت تشترى من محل موثوق فيه ام لا فيمكنك من خلال اتباع المساومة الجادة الحصول على الاشياء بنصف الثمن و اسعار رخيصة للغاية مثل الحصول على الملابس والامتعة والمجوهرات والكاميرات والسلع الالكترونية المختلفة بنصف السعر الأصلي سواء كان ذلك من مراكز التسوق او محلات الشارع. ولكن يجب عليك تطبيق سياسة المساومة بشرط عدم التنازل عن جوده المنتج والتأكد من صلاحيته , فيجب عليك توخى الحذر اثناء المساومة في المنتجات الكهربائية والالكترونية خاصة . لأنه على الرغم من انك يمكنك الحصول على تلك المنتجات بأسعار جيدة وتكون بمثابة صفقات رائعة بالنسبة لك الا انه قد يكون بدون ضمان دولي او قد تكون بعض الاجزاء مفقودة او تالفة , لذلك تأكد من جوده المنتج رغم سعره المناسب.

أين يمكنك التسوق فى هونج كونج ؟!

Tsim Sha Tsui هذه المنطقة يقوم معظم السياح بالتسوق فيها بشكل كبير. حيث تعتبر مركزا لأكثر من مليون مركزا للتسوق والكثير من محلات شارع ناثان في هذه المقاطعة الصغيرة حيث يشتهر بالمنتجات المختلفة مثل الملابس والالكترونيات والكاميرات وإذا كنت تريد أن تذهب إلى مركز تجاري.. هونغ كونغ لديها مجموعة متنوعة جدا من الخيارات يمكن أن تقوم بزيارة متجر سوجو، "بوابة

المدينة"، أبل مول، والكثير من المولات والمحلات المميزة.

ماذا يمكنك شراءه من اسواق هونج كونج ؟؟

شارع القط "من جزيرة هونغ كونغ" مليء بالتحف والأشكال المختلفة للمصنوعات اليدوية. سوف تجد الأصلي، فضلا عن مخطوطات مستنسخة، الأثاث من سلالة تشينغ مينغ، وكذلك الصناعات اليدوية الآسيوية من تايلاند وفيتنام، وكمبوديا، وإندونيسيا، وأكثر.

الملابس : سوف تجد مجموعة ضخمة من الملابس طبقا لأحدث خطوط الموضة العالمية والماركات من الدرجة الاولى.فتعتبر هونغ كونغ مصدرا هاما للتجار الذين يعملون في مجال الملابس العالمية والماركات وسوف تجد ماركات مثل : كريستيان ديور، غوتشي، موسكينو، جور جيو أرماني، دكني، لانفان وأكثر. إذا كانت ميزانيتك محدودة يمكنك الذهاب لشراء العلامات التجارية المحلية، وأفضل موسم للتسوق في هونغ كونغ نهاية كانون الأول/ديسمبر حتى منتصف فبراير للملابس الشتوية , اما الملابس الصيفية فالوقت المثالي لها الفترة من يوليو إلى أغسطس.!!

عند نزولي في احد الأيام من الفندق الى المتاجر المجاورة وبينما كنت اتفرج على الاقمشة لمحني شاب هندي .. وفي دقائق اقنعني بتفصيل بدلة حديثة في محله .. وبالفعل استلمتها منه في وقت قياسي لا يزيد عن ٢٤ ساعة !!

وقد كانت رائعة بالفعل وسعرها معقول جدا والهنود أذكياء ولهم حظ وافر في التجارة ويملكون محلات عديدة هناك .

الطابع الغربي

يتمثل بصورة واضحة في المجلات الغربية التي تباع على الأرصفة بجوار الفنادق الكبرى وكلها عن الجنس والعري ..وبصورة مكشوفة يخجل المرء أن يقف عندها ..!!

وهذه من عادات الغرب السيئة التي ينشرها أينما حل ويترك أثاره حتى بعد رحيله !!

كما لاحظنا انتشار الملاهي الليلية من خلال الافيشات واللوحات العارية في الشارع نفسه الذي يقع فيه فندقنا.. وأغلب النساء العاملات فيها من الغربيات وكذلك رواده !!

عشاء صيني :

دعانا أحد الصينيين للعشاء في مطعم صيني .. وأثناء العشاء قامت فرقة صينية من الرجال والنساء بأداء رقصة صينية على وقع نغمات جميلة من التراث الصيني وكان اللباس محتشما وتشعر ان الصينيين مازالوا يتمسكون بتراثهم وارثهم الحضاري رغم الغزو الثقافي الغربي لبلادهم .. وقد لاحظت أن الاسرة الصينية متماسكة مترابطة في نسيجها وعلاقاتها الاجتماعية عكس الاسرة الغربية المفككة ..!

المصنع العجيب : ومن أطرف المشاهدات اخبرنا المرافق الصيني انه سيأخذنا معه الى مصنع للحقائب وفوجئنا به يتجه بنا عبر الشارع في مكان غير بعيد من الفندق .. ثم دخلنا معه الى احدى العمارات العالية وفتح باب المصعد .. وتوقفنا في الدور الثامن امام شقة حيث ضغط على جرس الباب ففتحت لنا فتاة صينية ودخلنا .. واذا هذه الشقة الصغيرة التي لا تزيد عن ٣ غرف هي المصنع نفسه الذي قصدناه والمكان مزدحم بالمكائن والأجهزة وعدد العاملات فيه لا يزيد عن ٥ فتيات وتذكرت المثل الصيني القائل : (مشاهدة واحدة تساوي ألف حكاية)

تأملت واقعنا العربي حيث نملك الأرض والثروة والموقع ولكن ينقصنا العقلية الصناعية والمثابرة والالتزام والنظام وهو ما يمتاز به الصينيون عنا .. فمتى نصبح مثلهم ؟؟!!

والى متى سنظل سوقا استهلاكيا لأمم الأرض تنهب ثرواتنا ومواردنا .. ولا نقدر ان نوفر احتياجاتنا الأساسية من غذاء ودواء وكساء وغيرها .. في حين لا ينقصنا شيء ولا يعوقنا شيء الا عقلياتنا المتخلفة المكابرة ..!!

تقرير

توقيع 20 اتفاقية بقيمة 110 مليارات ريال..

القمة الصينية العربية

الرياض

هل تعمق العلاقات الثنائية في إطار الشراكة الاستراتيجية؟

أكدت السعودية والصين في بيان مشترك، الجمعة، أهمية استقرار أسواق النفط العالمية والدور السعودي في ذلك.

وجاء في البيان الذي صدر في ختام القمة الصينية السعودية بالرياض: «رحبت جمهورية الصين الشعبية بدور المملكة في دعم توازن واستقرار أسواق البترول العالمية، وكمصدّر رئيسي موثوق للبترول الخام إلى الصين».

وقد أعرب الجانبان عن «ارتياحهما للمراحل المتميزة التي مرت بها العلاقات الثنائية خلال العقود الثلاثة الماضية، وأكدا أهمية استمرار العمل المشترك في جميع المجالات وتعميق العلاقات في إطار الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين والوصول بها إلى آفاق جديدة وواعدة». وشددا على مواصلة دعم المصالح الجوهرية للبلدين بثبات عبر بذل جهود مشتركة للدفاع وفق مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول.

واتفق الطرفان على تعزيز التعاون بين البلدين من خلال اللجنة السعودية الصينية، معتبرين هذا التعاون شراكة استراتيجية مهمة.

وأعرب الجانبان عن ارتياحهما للمراحل المتميزة التي مرت بها العلاقات الثنائية خلال العقود الثلاثة الماضية، وأكدا أهمية استمرار العمل المشترك في جميع المجالات وتعميق العلاقات في إطار الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين، والوصول بها إلى آفاق جديدة وواعدة.

ووقع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وفخامة الرئيس الصيني شي جينبينغ، اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين المملكة وجمهورية الصين الشعبية.

أشاد الجانبان بما تحقق منذ زيارة فخامة الرئيس الصيني شي جينبينغ للمملكة العربية السعودية في يناير (كانون الثاني) ٢٠١٦ م، وزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود لجمهورية الصين الشعبية في مارس (آذار) ٢٠١٧ م، وزيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في فبراير (شباط) ٢٠١٩ م لجمهورية الصين الشعبية، من نتائج إيجابية ومثمرة ساهمت في توسيع نطاق التعاون بين البلدين في شتى المجالات.

في الشأن الثنائي، أكد الجانبان أهمية مواصلة إعطاء الأولوية للعلاقات السعودية - الصينية في علاقتهما الخارجية، ووضع نموذج من التعاون والتضامن والمنفعة المتبادلة والكسب المشترك للدول النامية، وهنأ الجانب السعودي الصين بنجاح انعقاد المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني، ومن جانبه أعرب الجانب الصيني عن تقديره للإنجازات الكبيرة التي حققتها المملكة في مجال التنمية الوطنية في إطار «رؤية ٢٠٣٠».

أكد الجانبان مجدداً مواصلة دعم المصالح الجوهرية لبعضهما بعضاً بثبات، ودعم كل جانب الجانب الآخر في الحفاظ على سيادته وسلامة أراضيه، وبذل جهود مشتركة في الدفاع عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وغيرها من قواعد القانون الدولي والمبادئ الأساسية للعلاقات الدولية. وأكد الجانب السعودي مجدداً الالتزام بمبدأ «الصين الواحدة».

من جانبه، عبر الجانب الصيني عن دعمه للمملكة في الحفاظ على أمنها واستقرارها، وأكد معارضته بحزم أي تصرفات من شأنها التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية، ورفض أي هجمات تستهدف المدنيين والمنشآت المدنية والأراضي والمصالح السعودية.

أكد الجانبان أهمية تعزيز التعاون بينهما من خلال اللجنة السعودية - الصينية المشتركة رفيعة المستوى؛ لتحقيق الأهداف المشتركة وتعزيز التعاون بين البلدين في المجالات كافة، وتكثيف التواصل بين القطاعين الحكومي والخاص في البلدين؛ لبحث الفرص الاقتصادية والتجارية والاستثمارية وترجمتها إلى شراكات ملموسة، وتعزيز التعاون في المجالات التي تهدف إلى الارتقاء بالعلاقة الاقتصادية والتنموية بين البلدين إلى آفاق أوسع.

في مجال الطاقة، أكد الجانبان أن تعزيز تعاونهما في هذا المجال يعد شراكة استراتيجية مهمة. ونوه الجانبان بحجم التجارة النفطية بينهما وأسس التعاون الجيدة لما تتميز به المملكة من موارد نفطية وافرة، وما تتميز به الصين من سوق واسعة، وأشارا إلى أن تطوير وتوطيد التعاون بينهما في مجال النفط يتفق مع المصالح المشتركة للجانبين، وأكد الجانبان أهمية استقرار أسواق البترول العالمية، ورحبت جمهورية الصين الشعبية بدور المملكة في دعم توازن واستقرار أسواق البترول العالمية، وباعتبارها مصدّراً رئيسياً موثوقاً للبترول الخام إلى الصين. واتفق الجانبان على بحث الفرص الاستثمارية المشتركة في قطاع البتروكيماويات، وتطوير المشروعات الواعدة في تقنيات تحويل البترول إلى بتروكيماويات، وتعزيز التعاون المشترك في عدد من المجالات والمشروعات، ومنها الكهرباء، والطاقة الكهرضوئية وطاقة الرياح وغيرها من مصادر الطاقة المتجددة وتطوير المشروعات ذات العلاقة، والاستخدامات المبتكرة للموارد الهيدروكربونية، وكفاءة الطاقة، وتوطين مكونات قطاع الطاقة وسلاسل الإمداد المرتبطة بها، وتعزيز التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، والتعاون في تطوير التقنيات الحديثة مثل الذكاء الصناعي والابتكار في قطاع الطاقة.

كما أكدا أهمية تعميق التعاون المشترك في مبادرات «الحزام والطريق»، والترحيب بانضمام المؤسسات السعودية المعنية إلى شراكة الطاقة والاستثمارات المختلفة في إطار «الحزام والطريق»، وتعزيز موقع المملكة باعتبارها مركزاً إقليمياً للشركات الصينية لإنتاج وتصدير منتجات قطاع الطاقة، بالإضافة إلى الاستثمار المشترك في مشروعات الطاقة في دول المنطقة، والدول المستهلكة لمنتجات الطاقة في أوروبا وأفريقيا، بما يسهم في تطوير المحتوى المحلي السعودي، ويحقق للصين الاكتفاء الذاتي في قطاع البتروكيماويات من خلال استثماراتها ذات الصلة في المملكة.

وفيما يتعلق بالتغير المناخي، رحب الجانب الصيني بإطلاق المملكة مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، وأعرب عن دعمه لجهود المملكة في مجال التغير المناخي من خلال تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون الذي أطلقته المملكة وأقره قادة دول مجموعة العشرين.

كما أكد الجانبان أهمية مبادئ الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي واتفاقية باريس، وضرورة تنفيذ الاتفاقيات المناخية بالتركيز على الانبعاثات دون المصادر، واتفق الجانبان على مواصلة التنسيق حول سياسات الطاقة من خلال استخدام الاقتصاد الدائري للكربون أداةً لإدارة الانبعاثات وتحقيق أهداف المناخ، وحث الدول المتقدمة على أن تأخذ مسؤولياتها التاريخية على محمل الجد، وتفي بجدية بتعهداتها، وتقوم بتخفيض الانبعاثات بشكل كبير قبل الموعد المستهدف، ومساعدة الدول النامية بشكل ملموس على تعزيز قدراتها على مواجهة تحديات المناخ من خلال الدعم المالي والتقني وبناء القدرات.

أشاد الجانبان بنمو حجم التجارة البينية والاستثمارات بين البلدين، الذي يجسد عمق واستدامة علاقتهما الاقتصادية، كما أكدا عزمهما على زيادة حجم التبادل التجاري غير النفطي، وتسهيل صادرات المملكة غير النفطية إلى الصين، وزيادة حجم الاستثمارات النوعية المتبادلة بين البلدين. واتفقا على تعزيز العمل للاستفادة من الفرص التجارية والاستثمارية المتاحة، وتكثيف التواصل والزيارات بين القطاع الخاص في البلدين، وزيادة سعة رحلات الناقلات الجوية، وتحفيز الشراكات الاستثمارية بين القطاع الخاص في البلدين، وتضافر الجهود لخلق بيئة استثمارية خصبة ومحفزة وداعمة في إطار «رؤية المملكة ٢٠٣٠»، ومبادرة «الحزام والطريق»، وذلك عبر تعميق التعاون في عديد من المجالات، بما في ذلك صناعة السيارات، وسلاسل الإمداد، والخدمات اللوجيستية، وتحلية المياه، والبنى التحتية، والصناعات التحويلية، والتعدين، والقطاع المالي.

أعرب الجانب السعودي عن تطلعه لجذب الخبرات الصينية للمشاركة في المشروعات المستقبلية الضخمة في المملكة، وحرصه على تمكين الاستثمارات السعودية في جمهورية الصين الشعبية، وتذليل الصعوبات التي تواجهها، وأكد أهمية استقطاب الشركات العالمية الصينية لفتح مقار إقليمية لها في المملكة، وثمن اهتمام عدد من الشركات الصينية وحصولها على تراخيص لإنشاء مقارها الإقليمية في المملكة، والاستفادة من الخبرات والقدرات الصينية المتميزة بما يعود بالمنفعة على اقتصادي البلدين.

أعرب الجانبان عن ارتياحهما لتوقيع «خطة المواءمة» بين «رؤية المملكة ٢٠٣٠» ومبادرة «الحزام والطريق»، واتفقا على أهمية تسريع وتيرة المواءمة بين مشروعاتهما في البلدين، وتوظيف المزايا المتكاملة، وتعميق التعاون العملي بين الجانبين بما يحقق المنفعة المتبادلة والتنمية المشتركة.

تقرير

«اليوم الثامن» تحقق في فساد القناة التعليمية وعج

إخوان اليمن وتمويل منظمة الي

نصر محسن

في الـ٢٠ من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، كان صحيفة اليوم الثامن قد انفردت بنشر تقرير حول «قصة التخادم بين الأذرع القطرية والإيرانية في وزارة التربية والتعليم بالعاصمة الجنوبية عدن، حيث كشفت مصادر وثيقة الصلة إن مسؤولين في وزارة التربية والتعليم يعقدون اجتماعات مشتركة في العاصمة الأردنية عمان، مع وفد من وزارة التربية والتعليم الحوثية، للاتفاق على تقاسم منح خارجية لليمن، في واقعة أكدت على وجود تخادم حوثي إخواني في الوزارة.

وما أن نشرنا هذه التقرير حتى وصلت المحرر العديد من المعلومات والوثائق وتحدثت العديد من المصادر حول سيطرة إخوان اليمن المدعوم قطريا على منحة قدمتها منظمة اليونسيف للقناة التعليمية التي تدار من شقة في العاصمة المصرية القاهرة من قبل عضو في تنظيم الإخوان، قال مدير القناة التعليمية السابقة إنه عضو في تنظيم القاعدة الإرهابي، ويدعى مختار القباطي، وهو مسؤول سابق في قناة سهيل الناطقة باسم التنظيم اليمني.

عدن.. عاصمة الجنوب ساحة للشراكة الإخوانية الحوثية

باتت عاصمة الجنوب، ساحة للشراكة الإخوانية الحوثية، فالأذرع القطرية لا تتوانى في خدمة اجندة الاذرع الإيرانية في صنعاء، واهداف الجماعة هو ضمان السيطرة على الجنوب والاستحواذ على المنح الخارجية.

وقال مصدر مسؤول لصحيفة اليوم الثامن إن الأذرع الإيرانية في اليمن اخترقت المكاتب التنفيذية لوزارة التربية والتعليم، وباتت تدار بسياسة جهوية انفصالية تجاه الجنوب».

وأكد المصدر لصحيفة اليوم الثامن ان المكاتب التنفيذية في وزارة التربية والتعليم تدار من قبل مسؤولين يمنيين على ارتباط وتواصل بالأذرع الإيرانية في صنعاء، الأمر الذي ساهم في السيطرة على المنح الخارجية وتجييرها لمدن اليمن الشمالي الخاضعة للحوثيين والإخوان».. مشيرة الى ان الجهوية اليمنية في التعامل مع الجنوب كمدن محررة، ما كان له ان يحدث لولا تواطؤ معين عبدالملك رئيس حكومة المناصفة الذي تقول تقارير صحفية انه هو الأخر يرتبط بالحوثيين «تجارياً»، من خلال شركات نفطية تابعة له».

وأكد المصدر «أن محافظتي مأرب وتعز سطرت على ما نسبته ٨٥ ٪ من المنح مقابل ١٥ إلى ١٠ ٪ في المائة لجميع مدن الجنوب المحررة».

وقال المصدر «ان وزارة التربية والتعليم ومكاتبها التنفيذية على ارتباط وثيق بالحوثيين في صنعاء».. كاشفا عن معلومات تبدو جديدة، حيث أكد لصحيفة اليوم الثامن إن رئيس مكتب تنفيذي في أحدى الوزارات المرتبطة بمصير الشعب يقيم في العاصمة اليمنية صنعاء ويدير المكتب من صنعاء ويتحكم بكل شيء».

وقال المصدر «ان ما يحصل هي ممارسات انفصالية احتلالية جهوية يجب ان يتم التخلص منها في بأسرع وقت ممكن».. مشيرا الى ان دعم الاشقاء في الخليج والأمم المتحدة عبر منظمات يمنية بعضها لا تزال في صنعاء وتتبع الأذرع الإيرانية، يجير لمصلحة اليمنيين الشماليين».

وقال مصدر مسؤول مقرب من الحكومة إن معين عبدالملك اصدر حزمة من القرارات في المكاتب التنفيذية لموظفين من مدينة تعز اليمنية، والبعض حصلوا على هويات على أنهم مواطنون جنوبيون من عدن».

وقال مصدر أخر «إن جمعيات إخوانية كويتية مولت إنشاء قناة تلفزيونية تعليمية نقلت من صنعاء إلى العاصمة عدن عقب الانقلاب الحوثيين، وهي ممولة من قبل الهيئة الكويتية وهي من تشرف على القناة التي يقع مقرها في مقر جمعية الحكمة التابعة لإخوان اليمن في حي خور مكسر، وهي ضمن جمعيات إخوانية تمول كويتياً».

وكشف المصدر «ان الكويت قدمت تمويلا كبيرا للجمعيات الإخوانية في خور مكسر، وهي تدار من قبل مدير عام قناة سهيل السابق ومعاونه السكرتير الصحفي لقيادي في إخوان اليمن حميد الأحمر، وكليهما ينتميان إلى مدينة تعز اليمنية ويقيمان في الخارج، أحدهما في الرياض والأخر في القاهرة».

ولفت المصدر إلى ان القناة التعليمية لا تزال تدار بسياسة إعلامية حوثية، ولا يزال لوجو القناة هو نفس لوجو قناة الحوثيين».. معربا عن سخطه حيال سيطرة جمعيات إخوانية ممولة كويتيا على وزارة التربية والتعليم، وكأن هذه الوزارة المهمة أصبحت ملكا للتنظيم منذ ان منحها إياه علي عبدالله صالح عقب مشاركة التنظيم في الحرب العدوانية على الجنوب».

أموال منظمة اليونسف في قبضة تنظيم القاعدة

فجر مسؤول سابق في وزارة التربية والتعليم ومدير سابق للقناة التعليمية اليمنية مفاجئة من العيار الثقيل، حين كشف عن وجود عضو في تنظيم القاعدة وإخوان اليمن، استحوذ على ما يصل الى اثنين مليون دولار أمريكي قدمتها منظمة اليونسف.

وكتب السيد توفيق سعد القدمي على فيس بوك « جديد القناة التعليمية، مليون وتسعين الف دولار امريكي فقط لا غير هو المبلغ الذي استولى عليه الاخواني الشهير / عبدالرحمن النمر ونائبه في الإجرام والسرقات (الاشهر من نار على علم) المدعو / مختار القباطي».

وأضاف «المبلغ المذكور هو اعتماد من منظمة اليونيسف، نظير انتاج وبث برامج تعليمية من القناة الوهمية في احدى الشقق في عدن، طبعا لا توجد قناة ولا برامج ، وتوجد فقط القناة التعليمية في صنعاء ، التي حولت لإنتاج مواد تخدم الجهات الحاكمة مع قليل جدا جدا من برامج التعليم».

وقال القدمي إن «عبدالرحمن النمر ومختار القباطي كانا قد نهبا مع (...) الكبير نائب وزير التربية (صاحب السوابق والشبهات والملاطيم والدعس والسحل) / د. عبدالله الحامدي القدسي مبلغا قدره ٢٢٥الف دولار قدمت من شركة الاتصالات السابقة MTN «... مؤكدا أنه «حاليا تجري معاملة صرف شيك طازج بـ١٤٠مليون ريال يمني فقط لا غير باسم (...) عبدالرحمن النمر الذي يعمل مديرا لقناة المجد السعودية ونائبه عضو تنظيم القاعدة أحد معاوني مالك قناة سهيل / مختار القباطي المقيم في القاهرة».

وزير التربية والتعليم عاجز عن اقالتهما والسبب معين عبدالملك

قالت مصادر في وزارة التربية والتعليم إن الوزير، أصبح عاجزا عن اقالة القباطي والنمر، والسبب ان رئيس حكومة المناصفة معين عبدالملك، بطلب من الاذرع الإيرانية في صنعاء، التي تريد الإبقاء على القناة التعليمية بنفسه الهوية واللوجو، حيث سيتم انتاج برامج تعليمية بالتعاون بين الاخوان والحوثيين».

وأكدت المصادر لصحيفة اليوم الثامن إن عبدالله عثمان المخلافي القائم بأعمال رئيس المكتب الفني في وزارة التربية والتعليم يعد من ابرز المقربين معين عبدالملك، ويشكل همزة الوصل بين رئيس حكومة المناصفة والأذرع الإيرانية في صنعاء».. مشيرة إلى أن أسرة الخلافي لا تزال في صنعاء، وانه يذهب لأشهر في الخارج ثم يعود إلى عدن ومنها إلى صنعاء».

وقالت المصادر ان المخلافي يزور صنعاء بشكل دائم، حيث تقيم أسرته هناك، ويعمل على منح المنحة الدراسية لأبناء اليمن الشمالي بدعوى أنهم أكثرية سكانية، على حساب الخريجين من أبناء الجنوب».

> توفيق القدمي: قدمت اليونسف «مليون وتسعين ألف دولار أمريكي» مقابل انتاج برامج تعليمية لم تنتج والأموال ذهبت لخزينة الإخوان

وقالت مصادر وزارية إن البنك الإسلامي للتنمية قدم ١١ مليون دولار أمريكي لدعم التعليم في مدن الجنوب المحررة، الا ان هذا المبلغ الكبير لا أحد يعرف مصيره».

وبالبحث عن المنح المقدمة من البنك الإسلامي للتنمية، حصل المحرر على تفاصيل خبر منشور في الموقع الرسمي للبنك» بتاريخ الـ١٧ يونيو/ حزيران العام ٢٠٢١ – والذي افاد أن وفدا يمنيا زار مقر البنك الإسلامي للتنمية في جدة لبحث تطوير العلاقات بين البنك والجمهورية اليمنية ، ترأس معالي الدكتور / واعد عبد الله باذيب، وزير التخطيط والتعاون الدولي، (محافظ البنك الإسلامي للتنمية) الوفد بمشاركة السيد طارق سالم العكبري وزير التربية والتعليم والدكتور نزار عبدالله بشيب نائب وزير التخطيط والتعاون الدولي والدكتور محمد أحمد الحاوري وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي (المحافظ المناوب للبنك الإسلامي للتنمية) والسيد عبد الله عثمان المخلافي رئيس المكتب الفني بوزارة التربية والتعليم والسيد ردفان محمد هيثم نائب مدير عام مكتب وزير التخطيط والتعاون الدولي».

وخلال الاجتماع، تمت مناقشة العديد من الموضوعات الفنية بما في ذلك قضية إعادة هيكلة مشروعين متأخرين لمشاريع متعلقة بخطة الاستعداد والاستجابة الاستراتيجية لـ كوفيد-١٩ بمبلغ إجمالي قدره ٣٦,٦ مليون دولار، وإنقاذ ثلاثة مشاريع خاملة من أجل إجمالي الالتزامات غير المصروفة ٢٣ مليون دولار أمريكي، بالإضافة إلى ذلك، ناقش الفريق مجموعة المشاريع قيد التنفيذ مثل منحة التعليم البالغة ١١ مليون دولار أمريكي في إطار الشراكة العالمية للتعليم (GPE)،

وحاولت صحيفة اليوم الثامن التواصل مع المسؤول في البنك الإسلامي للتنمية السعودي فضل الجهني، الا ان لم يرد على رسائل المحرر، وتتيح لليوم الثامن الفرصة أمام البنك الإسلامي السعودي للتعقيب حول «ما اذا كانت الأموال قد ذهبت إلى خزينة إخوان اليمن أم لا».

معين عبدالملك.. شرعنة فساد الإخوان وتعزنة الوظيفة العام

قالت مصادر حكومية إن معين عبدالملك يشرعن لإخوان اليمن الفساد والمسحوبية، وسط تلاعب بالمنح التي تذهب جلها لليمنيين الشماليين ونشطاء الإخوان تحديدا».

وأكدت المصادر «أن معين عبدالملك يقف خلف بقاء عبدالله عثمان المخلافي وعبدالرحمن النمر ومختار القباطي، والمخلافي يدير القناة التعليمية من الخارج بالإضافة الى ان المونتير متواجد في القاهرة، والمكتب في خور مكسر».

وقالت المصادر أن معين عبدالملك عمد على شرعنة الفساح للإخوان من خلال منح سيطرتهم السيطرة الكاملة على المنح الخارجية، ناهيك عن استحواذ التنظيم على المدارس الخاصة في عدن، والتي تعد من أهم مصادر تمويل التنظيم المناهض للجنوب وصاحب الفتاوى التكفيرية السابقة التي يقول جنوبيون إنها قد تتكرر مرة أخرى في ظل منهج تعليمي يشرف عليه اخوان اليمن».

وذكرت مصادر أخرى ان القناة التعليمية تدار من مكاتب قناة سهيل الإخوانية في الرياض بواسطة عبدالرحمن النمر».. مشيرة الى ان التمويل المخصص للقناة التعليمية، والمقدم من البنك الإسلامي السعودي ومنظمة اليونسف ومن بعض المانحيين الدوليين تذهب لانتاج برامج تلفزيونية مناهضة لقضية شعب الجنوب».

وأكدت مصادر تربوية ان وزير التربية والتعليم «طارق العكبري»، ظل لأكثر من ٢٠ شهراً بعيدا عن الوزارة منذ تعيينه، بعيدا عن الوزارة ومنح الوزارة لمدير مكتبه الإخواني، منحه ختم الوزارة وخلال له تدير الوزارة، التي لم يدخلها الوزير منذ تعيينه في حكومة المناصفة لأكثر من عامين ونصف العام، والوزارة تدار من قبل مدير مكتبه المحسوب على تيار الإخوان».

وحملت المصادر وزير التربية والتعليم مسؤولة التلاعب بالمنح المقدمة إلى التعليم والتي تصدر إلى خارج البلد، لشركات خاصة، وهي مقدمة للتعليم، ولم تقدم للتعليم على الاطلاق».

> عضوان في تنظيم الإخوان المسلمين، متهمان بالسطو على نحو أثنين مليون دولار أمريكي مقدمة من اليونسف للقناة التعليمية

ويبدو ان هناك صعوبة كبيرة تواجه

> اثنان مليون دولار أمريكي من منظمة اليونسف تذهب لإخوان اليمن باسم انتاج برامج تعليمية

الوزير الذي برر غيابه عن الوزارة بمنعه من قبل القيادي في المقاومة عبدالناصر البعوة، لكن تشير المصادر إلى انه قد قام بتغيير مدير مكتبه بشخص أخر عقب تدخل قيادات في المجلس الانتقالي الجنوبي.

فساد المنح.. ملف «إخوان اليمن» الأسود تحت مقصلة الرأي العام

وضعت حملة إعلامية قيادات إخوان اليمن تحت مقصلة المحاكمة الشعبية، بعد عبثها طيلة ٨ أعوام بالمنح الدراسية مستغلة اختطافها لقرار الشرعية.

تقرير

...ز وزير التربية والتعليم..

...يونيسف «

السطو على (2) مليون دولار أمريكي بإشراف معين عبدالملك

وبحسب منصة العين الاخبارية، فقد نشر ناشطون يمنيون مئات الوثائق المسربة التي تكشف استحواذ قيادات حزب الإصلاح الإخواني على نصيب الأسد في كشف المنح خارج اليمن على رأسهم رئيس التجمع اليمني للإصلاح محمد اليدومي وأمينه العام بالإضافة للقيادي الإخواني النافذ حمود سعيد المخلافي.

وسرعان ما تحولت القضية إلى قضية رأي عام، حيث اتهم اليمنيون تحت وسم «فساد المنح» وزير التعليم العالي الموالي للإخوان خالد الوصابي بالتورط بتسهيل منح لأبناء قيادات التنظيم الإرهابي على حساب أوائل الجمهورية الذين وجدوا أنفسهم عاجزين عن مواجهة منظومة الفساد الإخواني الذي تبتلع البلد المنهك بالحرب الحوثية منذ أواخر ٢٠١٤.

وبحسب النشطاء فإن المنح الخارجية التي خصصها الإخوان لأبنائهم وأقاربهم تغطي الرسوم الدراسية وتكلفة المعيشة والتأمين الصحي وتمتد لتشمل تكاليف معيشة أسرهم، كملاذ لجأ له التنظيم لتأمين أسر قياداته خارج اليمن الذي يعيث فيها الفساد والفتن.

وتوفر الدراسة بالخارج لأبناء قيادات إخوان اليمن حواضن آمنة بعيدا عن حرب البلد المستعرة لتعيدهم لاحقا قيادات في الدولة التي يتم إنهاك قدراتها ويتم تسخير إيراداتها لدفع ملايين الريالات كنفقات لأبنائهم وأسرهم المبتعثين لدول أوروبية وآسيوية وأفريقية.

ورغم عمله من خارج الشرعية باعتباره أحد كبار تنظيم الإخوان باليمن ورغم إدارته لمشاريع اقتصادية ضخمة للتنظيم إلا أن الأمين العام لحزب التجمع اليمني للإصلاح رفض تحمل نفقة أقاربه من حسابه الخاص وفضل استغلال نفوذه في ضمان توفير منح دراسة على حساب اليمن.

ويتصدر عبدالوهاب الآنسي قائمة قيادات الإخوان بعد ابتعاثه شخصيا اثنين من أحفاده إلى تركيا، الأول الرشيد عامر، لدراسة الطب لمدة ٧ أعوم برتب شهري ١٨٠٠ دولار، والآخر العز عامر، وهو مبتعث منذ ٢٠١٨ لدراسة الاقتصاد بمخصص شهري ١٨٠٠ دولار أمريكي.

ويحتل المرتبة الثانية، الإخواني حمود سعيد المخلافي الذي ينصب نفسه قائدا أعلى لكيان ما يعرف بـ«مجلس المقاومة»، والذي ثبُت تورطه بنهب مخازن السلاح وتحويل الدعم من جبهات الحوثي إلى استثمارات خاصة خارج اليمن.

> معين عبدالملك.. شرعنة فساد الإخوان وتعزنة الوظيفة العام

كما كان ولا يزال يعمل بالوكالة لدول وأطراف إقليمية للعبث باليمن وخدمة أجندات مشبوهة، لكن ورغم نفوذه وسطوته العسكرية والأمنية إلا أنه اعتمد على المنح الدراسية لتوفير ملاذ آمن لأبنائه وأسرته خارج اليمن.

وبحسب الوثائق المسربة والتي اطلعت عليها «العين الإخبارية»، فإن الإخواني حمود المخلافي أرسل أيضا اثنين من أبنائه إلى تركيا منذ عام ٢٠١٨ وهما حذيفة، ويدرس علاقات دولية ورقية وتدرس هندسة صناعية.

وتظهر الوثائق الإخواني اللواء عادل القميري المفتش العام في وزارة الدفاع اليمنية والذي أرسل كذلك اثنين من أبنائه وهما عاصم، الذي يدرس إدارة أعمال وأيمن المتخصص في دراسة طب أسنان بمبلغ شهري للاثنين يصل لنحو ٣٦٠٠ دولار أمريكي.

وانتقلت عدوى فساد الصف الأول في تنظيم الإخوان إلى قيادات الصف الثاني التي سعت بدورها لنيل حصتها من الغنيمة.

وطبقا للوثائق فإن القيادي الإخواني عبدالكريم شيبان، وهو برلماني ويأتي كرابع قيادي، لديه اثنان من الأبناء المبتعثين هما عبدالله لإعداد الدكتوراه في ماليزا براتب شهري ٢١٠٠ دولار، والآخر

> مصادر لـ(اليوم الثامن): وزير التربية والتعليم أصبح عاجزاً عن إقالة النمر والقباطي، لأنهما يحظيان بدعم معين عبدالملك

علي للدراسة في المغرب بتخصص حقوق براتب شهري ١٥٠٠ دولار.

أما رئيس حزب الإصلاح الإخواني في تعز عبدالحافظ الفقيه والذي يدير هو الآخر استثمارات بالجملة على مستوى البلاد فيأتي كخامس قيادي بعد ابتعاثه نجله «عبدالحكيم» للدراسة الجامعية في تخصص الطب البشري في تركيا لمدة ٦ سنوات ابتداء من ربع العام الماضي بمبلغ ١٨٠٠ دولار أمريكي إلى جانب ٣ من أقاربه.

سادس القيادات ورغم أقامته خارج البلاد وعمله في منصب وكيل وزارة إلا أن الإخواني محمد قيزان ابتعث ابنته سارة لدراسة تخصص هندسة كمبيوتر براتب شهري يصل لـ١٨٠٠ دولار أمريكي.

أما الإخواني عبدالرزاق الأشول الذي كان يشغل سابقا منصب وزير التربية والتعليم والتحق بالشرعية في السنوات الأخيرة فابتعث ابنته فداء إلى تركيا لدراسة هندسة الذكاء الاصطناعي بمبلغ

> مدير سابق للقناة التعليمية: عضو في تنظيم القاعدة يسعى لصرف شيك قيمته ١٤٠ ألف دولار أمريكي، والقناة تدار من شقة صغيرة بالقاهرة

١٨٠٠ دولار أمريكي.

وتظهر الوثائق المسربة أكثر من ٣٠٣ مبتعثين فقط إلى تركيا خلال الربع الأول من ٢٠٢١، وقرابة ذات العدد إلى «ماليزيا»، فضلا عن مبتعثين بالمئات إلى كل من أستراليا والتشيك والصين، وألمانيا، والمجر، والنمسا، والهند، وأمريكا، وإيطاليا، وبريطانيا، وبلجيكا، وبلغاريا، وبولندا، وروسيا ورومانيا، وفرنسا وكندا ونيوزلندا.

ويقول الباحث في شؤون الجماعات الإرهابية باليمن سعيد بكران إن وزير التعليم العالي في البلاد ليس صاحب القرار في إدارة التنظيم وإنما يعد مجرد عنصر في تنظيم الإخوان الذي يدير سياسة عامة للجماعة.

ويضيف أن تنظيم الإخوان سعى لتوجيه مخرجات التعليم العالي (الجامعي، الماجستير، الدكتورة) لصالحه والاستفادة المادية من مقدرات الدولة وجعلها ملكاً خاصاً للتنظيم وقياداته من دائرة معينة وأقاربهم.

وكانت الحملة الشعبية الواسعة قد دفعت المجلس الرئاسي باليمن للتدخل الحاسم في وقف العبث الإخواني في المنح الدراسية.

ووجه رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي بإلغاء أسماء كافة المبتعثين غير المستحقين من أبناء مسؤولي الدولة بمن فيهم أي شخص من عائلتهم».

كتابات

انتفاضة الشعب الإيراني ودور الطلاب والأكاديميين!

عبدالرحمن كوركي مهابادي

تنهض أولى الأصوات المخالفة للدكتاتورية والدكتاتور في إيران بالعصر الحالي من الجامعات، تلك الأصوات المترابطة ببعضها البعض وتحولت إلى تيار وحركة مناهضة للدكتاتورية وأسقطت نظام الشاه، والآن وتطيح الآن بالنظام الدكتاتوري الديني أيضا!.

في الانتفاضة الحالية للشعب الإيراني ضد الدكتاتورية الدينية التي تأججت بمقتل شابة كردية تدعى مهسا أميني في طهران في الـ١٦ من سبتمبر الماضي كانت أول أصوات الانتفاضة والاحتجاج الأولى من الوسط الجامعي ذلك لأن الجامعة هي ألمع طبقة بالمجتمع في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، وهذا هو السبب في أن الأنظمة الدكتاتورية كانت تخاف دائما من أسماء الجامعات والطلاب، وكان التحكم في الوضع أحد اهتماماتها الفكرية.

تسمى الجامعة بين الناس في إيران بـ «صخرة الحرية» ومعقل الأحرار، وإذا كان النظام غير راغب أو غير قادر على الاستجابة بشكل إيجابي لمطالب الأكاديميين فلا خيار أمامه سوى التسارع بالانهيار، ومن هذا المنطلق فإن الاستجابة لمطالب الطلاب والأكاديميين هي أحد مؤشرات الحركة نحو المستقبل والمقبل.

آية الله خميني وتياره الذين وُضعوا بشكل مريب وذو مغزى بالطبع على منَصة قيادة انتفاضة الشعب الإيراني ضد النظام الشاهنشاهي لم يخفوا عداوتهم للجامعة وذوي التخصص والخبرات منذ بداية مجيئهم إلى سدة السلطة، وبهذا الصدد قال خميني سنة ١٩٨٠: «إن خطورة الجامعة أعلى من خط القنابل العنقودية، ومهما وجد فساد في هذا البلد فهو من هؤلاء الذين درسوا في الجامعة وذوي تخصصات، وكلما كانوا أكثر تخصصا كانوا أكثر سوءا! سواء قبلنا أم أبينا، ستأخذنا الجامعة إلى حيز أمريكا أو الاتحاد السوفيتي، ولن يكون الأمر خلافا لذلك، لأن التأسيس يبدأ من الجامعة، والجامعة هي أسوأ مركز يجرنا إلى الدمار، وكل هذه المصائب التي حلت بالبشرية كانت جذورها من الجامعة، كانت جذورها من هذه التخصصات الجامعية و ... «

ولم يأت من فراغ أن نفذ خميني عمل الدكتاتورية السابقة غير المكتمل بشأن الجامعة وأطلق انقلاباً في ربيع عام ١٩٨٠ وأسماه بـ«الثورة الثقافية» وهو ما أدى إلى طرد وتصفية حوالي ٥٧٠٠٠ طالب، وأكثر من ٨٠٠٠ أستاذ جامعي وأكاديمي!

كان آية الله خميني وتياره الفكري في صراع وقلق وعداء مع الأكاديميين ومعادون لعلمهم وخبراتهم ذلك لأنه رأى أن القادة الحقيقيين للشعب الذين سُجنوا وأُعدم البعض منهم في الدكتاتورية السابقة كانوا أكاديميين، وكانت أفكارهم وخططهم على عكس آرائه وأفكاره الرجعية ومتطلعة إلى تقدم المجتمع ورفاهيته.

ولذلك عندما ننظر إلى تاريخ إيران من هذا الجانب نرى أنه خلال ٤٣ سنة من حكم نظام الملالي دائما ما تعرضت حركة الطلاب والأكاديميين للقمع الوحشي من قبل القوات الحكومية، ولهذا الغرض تم إستحداث هيأة تسمى بـ «إدارة الحماية» في الجامعات الإيرانية، ولم يكن هدفها سوى القمع والسيطرة على الأكاديميين، كانت هذه الهيئة الحكومية المعروفة بين الطلاب والأكاديميين كهيئة كريهة في المجتمع وخاصة بين الأكاديميين، وفي إيران تحت سلطان حكم الملالي لا يمكن إيجاد جامعة بمأمن عن الأعمال القمعية لهذه الهيئة الكريهة.

ويبلغ الغضب والكراهية والقمع لدى النظام الإيراني ذروته عشية «يوم الطالب (٧ ديسمبر من كل عام)»، إذ ينظر النظام الحاكم بعين غاضبة لإضطهاد الأكاديميين وإلى المجتمع بعين خادعة لصرف الرأي العام عن اضطهاد المجتمع ومستعرضا نفسه كمتحضر ومعتدل وإصلاحي، من أحد أهداف الإستعراض «الإصلاح» في فاترينة عرض النظام الحاكم غير الشرعي الذي يسعى إلى خداع المجتمع، والحكومات الغربية بشكل خاص بهذا الموضوع!

أما هذا العام وفي خضم الانتفاضة الكبرى للشعب الإيراني ضد الدكتاتورية الدينية فقد تمتعت الحركة الطلابية والأكاديمية في إيران بمكانة خاصة، بعد مقتل محسا أميني حيث انضمت جامعة طهران على الفور إلى انتفاضة الشعب الإيراني في إدانة هذه الجريمة، وسرعان ما ألهم ودفع هذا العمل الأكاديمي العشرات من الجامعات الإيرانية إلى النهوض لدعم الانتفاضة، وهو الأمر الذي أدى أيضا إلى نهوض جامعة شريف الصناعية في طهران بعد أسبوعين من هذه الجريمة ضد القتلة الحاكمين وجُرح منهم الكثيرين ولا يزال البعض منهم في عداد المفقودين (!) نتيجة إطلاق القوات الحكومية النار على الطلاب.

مع إتساع الاحتجاجات الطلابية في مختلف جامعات الدولة ومن بينها جامعة شريف الصناعية قامت العناصر الأمنية القمعية بتركيب عشرات الكاميرات الأمنية الجديدة على مستوى هذه الجامعة، وبحسب قول طلاب نشطاء بجامعة شريف فقد بلغ عدد الكاميرات التي تم تركيبها في الجامعة ٦٠ كاميرا، منها ٢٠ كاميرا بزاوية ٣٦٠ درجة، ومن أجل زيادة البيئة الأمنية القمعية بدأ أمن جامعة شريف بتفتيش حقائب ظهر الطلاب والحقائب الشخصية منذ يوم السبت ٥ نوفمبر ٢٠٢٢، ومصادرة بعض أغراض الطلاب.

في ظل الأوضاع الحالية الملتهبة استخدمت سلطات النظام جهازا خطيرا آخر يسمى ذوي»الملابس الشخصية» لقمع الانتفاضة بشكل عام والأكاديميين بشكل خاص، وهم في حالة هلع شديدة للغاية من تفعيل دور الأكاديميين في انتفاضة الشعب، حيث أعلن زلفي‌گل (زلفي كل) وزير العلوم والبحوث والتكنولوجيا في حكومة «إبراهيم رئيسي» يوم الأربعاء ١٩ أكتوبر ٢٠٢٢ أنه سيتم تخصيص مكتب لممثل القوات المسلحة في كل جامعة حتى أن العقود ومذكرات التفاهم بين هذه الوزارة والقوات المسلحة ستتم متابعتها عن طريقه.

السجل الأسود الموثق بالحقائق للنظام الإيراني هو أنه وطوال فترة حكمه تم إعدام أو اغتيال الآلاف من أساتذة الجامعات والأكاديميين الحاصلين على درجات الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس والطلاب من قبل الهيئات الحكومية وأصبحوا بين ملايين الإيرانيين المنفيين خارج إيران، وقد أُجبر عشرات الآلاف من الأكاديميين والشَخصيات الأكاديمية على مغادرة إيران، وإن هجرة العقول من إيران في ظل سلطة حكم الملالي هي حقيقة لا يمكن إنكارها كما أنها دليلٌ على الافتقار إلى الحرية والمنصة الصحية اللازمة للتقدم والرقي في المجتمع الإيراني الحالي.

لعب الأكاديميون الإيرانيون دورا مهما في انتفاضة عام ٢٠١٧ في تحقيق شعار «إصلاحيين- أصوليين.. إنتهت الحكاية»، كما أن هؤلاء الأكاديميون هم الذين تحدوا البدائل غير الواقعية في المشهد الإيراني حتى في انتفاضة ٢٠١٨ من خلال شعار «الموت للطاغية سواء كان الشاه أو الملالي» وأظهروا أن البديل الوحيد الممكن هو من ينهض من داخل المجتمع والشعب الإيراني!

إن لدور الأكاديميين المؤثر وخاصة الطلاب في توجيه وتحد اتجاهات انتفاضة الشعب الإيراني أهمية خاصة باعتبارهم شريحة المجتمع المطلعة والخبيرة، فقد استطاعوا أن يكونوا عامل التضامن بين الناس والتيارات الشعبية، وعامل التركيز على الشعار والمطلب الأساسي للمجتمع وهو إسقاط الدكتاتورية، وعليه فقد كانوا في المحصلة عاملا تقدميا باتجاه تقدم وتطور وانقاذ المجتمع من أي نوع من انواع الدكتاتورية.

ولم تأت مخاوف خامنئي ونظامه من فراغ من إحتمالية ربط القدرات الفعلية والقوية للانتفاضة الحالية بالاحتفال باليوم الطلابي في إيران خاصة في ظل ترابط الحركة الطلابية بالانتفاضة الشعبية، وفي بيان من قبل مجلس الأمن التابع لوزارة الداخلية أنها قامت بوضع قواعد للحد من التجمعات الاحتجاجية «يعلنون فيها أنه :» سنتعامل من الآن فصاعدا مع أي تجمعات احتجاجية غير قانونية!» وتُصدر وزارة الداخلية هذه التهديدات فيما تم سجن أكثر من ٣٠ ألف من المنتفضين وقتل أكثر من ٧٠٠منهم، وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت الانتفاضة بالانتشار والتوسع، وأصبحت استحالة التراجع للوراء حقيقة، وأمرٌ واقع.

ما يتم التأكيد عليه كثيرا هو وجود أكبر قدر من الدعم من جانب الحركة الاحتجاجية للأكاديميين وخاصة أن الطلاب الإيرانيين على صلة وثيقة بالانتفاضة الشعبية الواسعة النطاق والجارية حاليا في إيران، ذلك لأن استخبارات ما يسمى بـ الحرس الثوري وحكومة إبراهيم رئيسي يحاولان بشكل مشترك على مواجهة نهضة الطلاب وانتفاضة والحد من انتشار الاحتجاجات والتظاهرات من داخل الجامعات إلى الشوارع خوفا من اشتباك الشعب مع القوى القمعية.

السر وراء تمجيد الراحل «علي عبدالله صالح»؟

صالح أبوعوذل

منذ أشهر دأب البعض على تمجيد نظام علي عبدالله صالح، بدعوى انه كان نظاماً عادلاً وان من أتوا بعد علي عبدالله صالح، لم يكونوا عادلين، أو هكذا فهمنا.

نسأل .. هل فعل كانت هناك دولة يمنية في عهد علي عبدالله صالح؟، بمعنى دولة؟.

الإجابة بدون شك :» لا، لم تكن هناك أي دولة حقيقية على الاطلاق بشهادة من يمجدون دولة «صالح» اليوم، بالإمكان العودة الى ما كتبه هؤلاء قبل سنوات، وسيجدون الإجابة «ان علي عبدالله صالح لم يكن يدير دولة بل كان «رئيس عصابة تدير بلدا ممزقا بفعل سياسية النظام اليمني.

في مايو أيار/ ١٩٩٠م، أعلن في العاصمة الجنوبية عدن عن مشروع وحدة سلمي، لم يدم هذا المشروع سوى بضعة أسابيع حتى تم اغتياله واغتيال كوادر الجنوب من مسؤولين سياسيين وعسكريين وأمنيين وفنانيين، ولعل الكثير يتذكر حادثة وفاة الفنان الكبير أحمد بن أحمد قاسم في مدينة ذمار اليمنية في الأول من ابريل العام ١٩٩٣م.

علي عبدالله صالح لم يبن جيشاً وطنياً، بل تقاسم مع حلفائه السابقين «جماعة الإخوان الجيش»، فمنح الإخوان بقيادة ذراعه اليمين حينها علي محسن الأحمر، «قوات الفرقة الأولى مدرع وبعض الوحدات العسكرية، التي كانت ضمن تشكيل القوات البرية اليمنية.

ومنح أخيه غير الشقيق اللواء محمد صالح الأحمر القوات الجوية والدفاع الجوي، واولاد شقيقه محمد عبدالله صالح «قوات الأمن المركزي»، بقيادة يحيى محمد عبدالله صالح.

أما هو فقد أسس قوات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة والحرس الخاص، وسلم قيادتها لنجله العميد أحمد علي عبدالله صالح، ورغم احترافية هذه القوات «تأهيلا وتسليحا»، الا انها ظلت قوات النظام لم تخض أي معارك ضد التنظيمات الإرهابية التي كانت تدار بواسطة جماعة الإخوان التي قاسمها «صالح» بعد حرب ١٩٩٤م، السلطة ومنح لها حرية السيطرة على التعليم.

استجاب علي عبدالله صالح، لطلب الاخوان بضرورة القضاء على الحزب الاشتراكي اليمني، وفعلا تم القضاء على الحزب تماماً وصودرت ممتلكاته في كل مكان.

وقد أدرك صالح الأخطاء الفادحة التي وقع فيها انه سلم رقبته لإخوان اليمن الذين حاولوا قتله في جامع النهدين بصنعاء، اما اغلب المشاريع في البنية التحتية فهي كلها مساهمات من دول شقيقة وصديقة مانحة.

دفع صالح، ثمن إبادة جيش الجنوب، فكانت الوحدات العسكرية الجنوبية التي بقت ولم تسرح، يزج بها في مواجهة الحوثيين، وقد خسر الجنوب الكثير من قادته العسكريين البارزين، لعل أبرزهم الشهيد اللواء عمر العيسي.

اين هي الدولة التي أوجدها علي عبدالله صالح، وهو تقاسم منابع النفط وشركات الأسماك مع حلفائه السابقين وخصومه اللاحقين الذين خططوا لقتله وقتلوه لاحقا بسلاح الحوثيين الذين احتفت بهم «توكل كرمان» ومنحتهم الخيام في ساحة الجامعة لإسقاط نظام صالح، وكانت قوات الفرقة الأولى مدرع توفر لهم الحماية الكافية.

هناك أشياء كثيرة وكثيرة جداً يمكن الحديث عنها عن دولة علي عبدالله صالح المزعومة، فإذا فشل من أتوا بعد علي عبدالله صالح، فهم من ذات الفشل والمحسوبية، وكلهم «خبز صالح وعجينه»، كما قال هو، نقر نحن بذلك.

فكلهم ولود مشو. هين من رحم نظام مشو .ه، فمن أين أتى رشاد العليمي وأحمد عبيد بن دغر وعلي محسن الأحمر وسلطان البركاني ومعين عبدالملك، و عبده الحذيفي، وسلطان العرادة، وغيرهم، ألم يأتوا من دولة علي عبدالله صالح.

خلال السنوات الماضية، ظل البعض يردد «مصطلح غياب الدولة، وبان المجلس الانتقالي الجنوبي عرقلة عودة الدولة إلى عدن، واستطاع المجلس ان «يكمل الكذب عليهم»، قال لهم «اتفضلوا هذه الدولة أروني كيف ستحكمون»؟. طلعت الدولة انهم يريدون يأتوا بكل اليمن إلى عدن، ومارسوا الفساد في ابشع صوره وسقطوا في الحضيض، ليخرج لنا بعض «ذباب»، يبكي على علي عبدالله صالح، بانه مات وكانت معه دولة..

عذراً المجلس الانتقالي الجنوبي والرعاة الاقليميون والدوليون لا يستطيعون ان يعيدوا علي عبدالله صالح من القبر؟. هذا طلب فوق طاقة الجميع.. هل لديكم من طلبات أخرى قبل ان يحمل اليمنيون حقائبهم ويغادروا المشهد إلى الأبد.. كمل الكذب»، أو بالبدوي «كمل امكذب».

بالنسبة للبعض سأفشي سراً، ليس كل مطالب إعادة علي عبدالله صالح للحياة، نتيجة فشل أدواته الحالية، ولكن يريد البعض يحصل علي الفتات من بوابة طارق صالح، بل ان الأخير بدأ يمنح بعض الذباب القليل من الفتات، وهنا أوجه نصيحة لـ«طارق»، مشكلتك وقضيتك مع الحوثيين في صنعاء، حدود الجنوب معروفة مرسمة وواضحة ولا تقبل الشك.. اذا تريد الوحدة فأذهب اعيد صنعاء أو على الأقل تعز إلى وحدة «علي عبدالله صالح» أولاً، اما ان تمول أدوات للإساءة للجنوب وقضية شعبه الوطنية، فهذه مسألة مرفوضة ولا اعتقد انك انت لن تقبل ان تكون هذه الأدوات التي أساءت للجميع دون استثناء، أنا لك من الناصحين، هدفك «صنعاء»، كلنا ندعمك على ذلك، غير هذه لن نقبل ولو كان ذلك عبارة عن «بوست على فيس بوك، أو تدوينة على تويتر»، بما في ذلك تمجيد نظام سابق مارس الاحتلال في أبشع صوره.

قصة قصيرة...

«عندما يبكي الرجال

د . علوي عمر بن فريد

نشـأ «راكان « يتيـماً وفـد حرم من أبيه في سـن مبكرة من حياتـه عندما كان في الرابعـة من عمره وكانـت حياته مليئة مترعـة بالجراحات واليتـم والألم وما زال يتذكـر طيف أبيه وهـو يمر أمامه كشريط سينمائي باهت باللونين الأبيض و الأسود تماماً مثـل طفولتـه أغلب أيامهـا كانت حالكة السـواد ..يكسـوها الحـزن و الألم عاش في كنف خاله وأمـه وحيداً..و كانت تمثل كل دنياه و عشـه الهـادئ والحضن الدافئ الذي يأوي إليه ..

وعندما يضربه بعض الأولاد الأشقياء الأكبر منه سنا كان القهر يكتسي ملامحه وبعـد أن يصارعهـم تتسـخ ملابسـه من الـتراب و تتقطع أطرافها ورغـم عدوانية واستقواء البعض منهم عليه كان متسامحا ولا ينقطع عـن اللعب معهم في الشـعاب والغـدران وعندمـا يتسـللون الأشـجار والصخور وعندما أشـتد عوده وشـب كان يغلب الجميـع ولم يجرؤ أحد من أترابه أن يتحداه !!

عـاش «راكان» في بيئة جبلية مرتفعة عن سـطح البحر في قرية من قرى عسير تناطح قممها السـحاب ..و يمـر الضباب تحـت نوافذهـا .. وطقسـها بارد شـتاءً و معتـدل صيفـاً وأحـب « راكان» بيئتـه الجميلة عندمـا كان يتنقل مع رفاق الصبا بين الغـدران و الشـلالات أو اللعب تحت المطر ..و يتسـابق معهـم في جمع حبات البرد أيام الصيف ..

أو يحـاول مع رفاقه عبور السـيل في بعـض الشـعاب الصغيرة .. ليسـتعرضوا أمام فتيات القرية براعتهم وقوتهم .. وكانوا يشـبكون أيديهم معاً عندما يخوضون في الماء وعينه ترقبها وحدها وهي تراه الأكثر جرأة في مجموعة الصبية بعد أن شب عن الطوق و أصبح يافعاً يخطو إلى الشباب و القوة ..

كانت «فاطمة « ابنة جيرانه معجبة به خاصة عندما أصبح وسـيماً و شعره كثيفاً وأخذت معالم الرجولة و الشـباب تشـكل ملامحه .

كان الحـاج « منصور « خـال راكان هـو الذي كفلـه بعد موت أبيـه وحاول أن يعوضه عن فقده ولكـن هيهات فالأب كما قال منصور لا يحل مكانه أحد ..

كان خاله منصور يعول أسرة كبيرة من النسـاء و الأطفال ..أمه و زوجته و أخواته و أولاده الذيـن يزيد عددهم عن عشرة مع ضيـق ذات اليد ولكنه لم يبخل على راكان وأمه بما يقدر ..

ولعـل مـن أهـم الأشـياء التـي كان منصور يحضرها لـراكان و أمه في رمضان والعيد من غذاء و كسـاء وقد ارتبط شـهر رمضان وارتسم في ذاكرة راكان حتى أصبح من أحب شـهور السنة عنده .. ففيه فرحة الإفطـار كل ليلة ولياليِ السـحر الجميلة التـي يقضيها مـع رفاقـه وهـم يطلقون الألعـاب الناريـة الملونـة ويتجهون إلى مسـجد القريـة لأداء صلـوات المغرب و العشاء و التراويح ..

وكان مـع غيره مـن الصبية يقفون في الصفـوف الخلفيـة عند الصـلاة ..عندما يقـوم « عبدالله» أكبرهم سـناً و أشـقاهم .. وهـو الابن المدلل الوحيـد لأحد التجار القريـة ومـا ان تبدأ الصلاة حتـى يعبث بالصفوف التي يتراصـون فيها ..ويضغط عليهم بجسـمه الثقيل يميناً ويساراً حتى يتسـاقطون أحياناً .. في حين يتسلل «أبو نـاصر» وهو رجـل كبير السـن من خلف الصفـوف ويقـوم بـردع أولئـك الصبية ويضربهم بعصا صغيرة من الخيزران ناهراً إياهـم متوعداً أن لا يعبثوا ولا يلعبوا أثناء الصلاة ..وكان الصبية يخشـونه ويخافون من لسـعات عصاه على ظهورهم .. عندما يسـمعون فرقعة عصاه على جلود بعضهم سرعان ما ينتظمون ويتظاهرون بالخشوع ..!!

ذكريات كثيرة تتزاحم في رأس «راكان» وعندمـا كـبر وشـق طريقه في الدراسـة بنجـاح كانـت «فاطمة» أبنـة جيرانه قد كبرت هـي الأخرى حيـث كانا يدرسـان في المرحلـة الإعداديـة .. وكانـا يلتقيان في حديقـة الورد تحت سـفح أحد الجبال في أطراف القرية خلسـة بعيداً عن أعين الرقباء ..!!

«فاطمة «شابة رشيقة القوام , بيضاء البشرة , شـعرها الأسـود الطويل ينسدل حتى يصل إلى خصرها .. وجهها يشع نوراً و جمالاً .. وتعلقا ببعضهما و أحبا بصدق وإخلاص .. وعندما يلتقيان كانا يتناغيان كعصفورين صغيرين .. يحلمان ببناء عش

جميل يجمعهما ذات يوم .

وفي العشرين من رمضـان ودع راكان فاطمة حيث توجه مـع خاله و أمه وعائلة خاله إلى مكة لأداء العمرة .. وكان وداعهما حاراً و مؤثراً حيث أنهما لن يلتقيا إلا بعد العيد الصغير حيث سـيقضي أواخر شهر رمضـان بين مكة و المدينة وجدة مع خاله وأسرته كعادتهم كل عام .

وعندمـا عاد راكان بعـد العيد فوجئ بأن فاطمـة و أسرتها انتقلـوا جميعاً إلى الريـاض إثـر خلافـات عائليـة كبرى مع أقاربهـم مـما اضطـرت الأسرة كاملة إلى الرحيل عن المنطقة وعندما سأل عنهم لم يسـتدل على عنوانهم أو مكان إقامتهم في الرياض ..

سـكنت «فاطمـة» ذاكـرة راكان و اسـتوطنتها .. وظـل خيالهـا يعيش معه و يلازمـه ليـلاً ونهـاراً .. وقـد انكسر قلبه لفراقها و عانى معاناة شـديدة خاصة أنه لم يستطع أن يراها أو يودعها ..

ولكـن كما يقـول المثل العـربي « رب ضارة نافعة « لقد ختم راكان قلبه بالشمع الأحمر و أغلقه على طيف و ذكريات فاطمة فهي الوحيـدة التي عزفـت على شرايين قلبـه و أوتاره فعاهد نفسـه عـلى أمرين , الأول: أن ينجح في دراسـته حتى يحصل على أعلى الشـهادات , و الأمـر الثاني : أن يبحث عن فاطمة حتى يلقاها ..

ولكن جهـوده باءت بالفشـل فكانت كإبرة سقطت في كومة كبيرة من القش..

أنهـي راكان دراسـته الثانويـة و الجامعيـة و تخصـص في الطب « قسـم الجراحة «

ثم حصل على بعثة دراسية إلى أمريكا .. وبعد مشـوار و معاناة حصل على أعلى الشـهادات و تـم تعيينه كبـير الجراحين في أكبر مستشـفى بالريـاض و قد حاول خاله و أمه أن يقنعـاه بالزواج ولكنه رفض .. وحاولا معرفة السبب ولكن دون جدوى ..

وذات ليلة من ليـالي رمضان الجميلة التي لها ذكريات مـع راكان وبعد منتصف الليل جاءته مكالمة عاجلة من المستشفى للتوجه فوراً لوصول حالة حرجة ..

ارتدى ملابسـه و قاد سيارته بسرعة وعنـد وصولـه مدخـل المستشـفى كان الباب مزدحم بسيارات الإسعاف و الأضواء الحمراء و الصراخ و الفوضى يعمان المكان

و عربـات الطوارئ تنقـل العديد من المصابـين الذين يـضرج الدم ملابسـهم و أجسـادهم .. وتوجـه فـوراً إلى غرفـة العمليات ولم يكن وحده بل كان قد سـبقه بعـض الجراحـين وقد وصلتـه حالتان الأولى لرجل مسـن والأخرى لامرأة وكانت حالة الرجل أقل خطورة فأحالها إلى أحد زملائه, و قام بمعاينة المرأة التي كان الدم يغطي وجهها حتى لم تعد ملامحها تظهر مـن نزيف الدم وتحت الأضـواء تفرس في وجهها ..وكانت لحظـة عصيبة في حياته تذكرهـا إنها هي فاطمة فتاة أحلامه وكانت تنظـر إليـه وعرفته وشـدت على يـده , و امتلأت عيناها بالدموع .. بل أخذت تبكي .. وهو يبكي بينما طبيب التخدير حضر على عجل ثم حقنها وبـدأ راكان بإجراء عملية طويلة ومعقدة استمرت أربع ساعات كاملة جـراء إصابتهـا هي و أسرتهـا في حادث سـير وهم متوجهون من الرياض إلى مكة المكرمة !!!

كانـت إصابات الأسرة قد تعددت بين كسـور و خدوش و تهتكات بين المتوسطة والخفيفة .. أما فاطمـة هي الوحيدة التي كانـت إصابتهـا في الـرأس وقـد أصيبت بنزيف داخلي في الرأس .. اختلطت دموع راكان مـع العرق الذي يتفصـد من جبهته .. كان يقـود فريقاً كاملاً مـن الجراحين و الممرضات لإنقاذها ..

وبعد أن أنهى العملية نقلت «فاطمة» إلى غرفـة العنايـة المركزة و ذهـب معها وحاول التحامل بجسـده المتعب أن يظل بجوارهـا على الكـرسي ليتابـع حالتها .. ظلت فاطمة في غيبوبة و أخذ يكلم نفسـه ستشـفى بإذن الله و سأعرف عنوانها ولن أتركها هذه المرة أبداً ..

هذه هي «فاطمة» فتاة أحلامي وحبي الذي يسري في جسـدي , اسـتقرت حالة فاطمة و أخذ ينظر إلى الأجهزة المشبوكة في جسـدها و الإضـاءات الخـضراء و الحمراء التـي تومض من تلـك الأجهزة , ويدعو ربه أن ينقذها وظل ساهرا بجوارها ..

ومـع أذان الفجر ذهب ليصلي و يدعو ربـه بشـفائها .. ومن أن عـاد إلى العناية المركـزة حتـى وجد المـكان قـد ازدحم بالممرضـات و الأطبـاء و أخـترق الزحام وشـاهد الإشارات الضوئية كلها قد أطفئت , ووجه فاطمة يشـع نـوراً وقد انتقلت إلى رحاب الله .. وعندهـا أطلق صرخة مدوية وسقط مغشياً عليه ..

ندوة لأدباء الجنوب عن أدب الطفل ودوره الثقافي بالمجتمع..

«مجلة البطل الصغير».. امتداد نضالي لنهج دولة الجنوب التي ترعى الطفولة وتولي الطفل اهتماما كبيراً

علاء حنش
صحافي وكاتب جنوبي

نظمت الأمانـة العامة لاتحـاد أدباء وكتاب الجنوب نـدوة ثقافية تحت عنوان: «أدب الطفـل ودوره الثقافي في المجتمع» صباح اليوم الخميس ٨ ديسـمبر / كانون أول ٢٠٢٢م، في قاعة قصر العرب بمديرية المعلا في العاصمة الجنوبية عدن.

وأقيمـت النـدوة الثقافيـة برعايـة مباشرة من الرئيس القائد عيدروس قاسـم الزُبيدي، نائب رئيـس المجلس الرئاسي، رئيـس المجلس الانتقـالي الجنوبي، وكذا احتفاءً بصدور العدد التجريبي من مجلة (البطل الصغير).

وفي بدايـة النـدوة، التـي حضرهـا عدد مـن أعضـاء هيئة رئاسـة المجلس الانتقالي ممثلة بالأسـتاذة نيران سـوقي، والأسـتاذة منـى باشراحيـل، وممثـل العلاقـات الخارجية للمجلـس الانتقالي الجنوبي في القارة الافريقية السفير قاسم عسكر، وأعضاء من لجنة الحوار الجنوبي الداخـلي، وعدد مـن الأدبـاء والمثقفين الجنوبيين والمهتمـين بأدب الطفل، وقف الجميع لترديد النشيد الوطني الجنوبي.

بعدها ألقى رئيس اتحاد أدباء وكتاب الجنوب الدكتور جنيد محمد الجنيد كلمة أكد خلالها عـلى أن اصـدار مجلة البطل الصغير تتطلب العمل الكثير للاستمرار في هذا الطريق.

وقـال إن: «التأمـل فيـما تـم إنجازه يضعنـا مجددًا أمـام محطـة جديدة من محطـات الإنجاز الذي شرعنا في السـير به منذ لحظـة البدايات الأولى لتأسـيس اتحـاد أدباء وكتـاب الجنـوب، وانطلاقته التي جاءت قبل أربع سـنوات مضت، ولأن الاتحـاد يمثل الواجهـة الثقافية لجنوبنا الحبيـب، فقـد وجـب علينـا أن نتصدر المشهد الثقافي، ولهذا عملنا خلال الفترة الماضيـة عـلى تعزيـز الهويـة الجنوبية في فضـاءات الثقافـة والأدب وتجذير روح الانتـماء الوطني في المشـهد الثقافي من العاصمة عـدن وباب المنـدب غربًا حتى المهرة وسقطرى شرقًا».

واختتـم الجنيد كلمتـه بالقول: «لقد كانت مجلـة البطـل الصغير أمنيـة، وها هي اليـوم حقيقة، وواقعًا ملموسًـا لهوية جنوبية خالصة».

بدوره، ألقـى رئيس الدائـرة الثقافية بالأمانـة العامـة لهيئة رئاسـة المجلس الانتقالي الجنوبي عمر محمد عقيل، كلمة عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي، نائب الأمين العـام للأمانة العامة لهيئة رئاسـة المجلس فضل الجعـدي، نيابةً عنه، قال فيها: «أنه من دواعي سرورنا اليوم وفي هذا الصباح الادبي المتميز أن نبارك لأنفسـنا والجنوب بشـكل عـام والطفـل الجنوبي بشـكل خاص صدور مجلة الطفل الصغير التي تعـد احيـاء لأدب الطفـل الجنوبي الذي سـعت عصابة صنعاء منذ احتلالها للجنـوب بعد حـرب صيف عـام ١٩٩٤م الغاشـمة الغادرة إلى حرمانه من أبسـط حقوقه التربويـة والتعليمية حيث أوقفت هذه العصابة كل ما يتعلق بأطفال الجنوب مـن مجـالات إبداعية منهـا مجلة وضاح والمثقـف الصغـير وكذلـك شـل الحركة المسرحية في الجنوب بشكل عام وبشكل خاص مسرح الدمى وتعطيل كل ما يتعلق بتنمية وعي الطفل الجنوبي».

وأكـد أن: «مجلة البطـل الصغير هي امتـداد نضـالي لنهج دولة الجنـوب التي ترعـى الطفولة وتولي الطفل الجنوبي جل اهتمامهـا الصحـي والتربـوي والنفسي والاجتماعي والتعليمي».

وكانت نائب رئيس دائرة المرأة والطفل في الأمانـة العامة لهيئة رئاسـة المجلس الانتقـالي الجنـوبي الأسـتاذة ياسـمين مسـاعد حُميد قد ألقت كلمة اشارت فيها إلى السـعادة الكبـيرة في أن يتحقق حلم اصدار مجلة خاصة بالطفل الجنوبي.

وقالت: «تحقق الحلم الذي كنا نطمح إلى تحقيقـه منـذ تأسـيس دائـرة المرأة والطفـل في ١١ مارس / آذار ٢٠١٨م، لأننا نعلم أن اصدار هذه المجلة سيكون له أثره الكبير في تنميـة قدرات القـراءة والكتابة لـدى الطفـل الجنـوبي، وتعزيـز الهوية الوطنيـة الجنوبيـة، والإنتـماء الجنوبي لديه، ورفع مداركه الثقافية».

وأكدت ياسمين أن المجلس الانتقالي الجنـوبي نراه اليوم يؤسـس قواعد الدولة الجنوبية الذي نناضل من أجل اسـتعادة السـيادة على كامل ترابها الوطني بحدود مـا قبـل ٢١ مايـو / أيـار ١٩٩٠م، ولأن المجلـس يُـدرك بأن شريحـة الطفل هي الشريحـة الأهـم في المجتمـع الجنوبي، لأنهم يعتبرون نواة المستقبل».

وتابعـت: «لقـد ذكرنـا هـذا الحراك الثقـافي والأدبي الـذي يقـوم المجلـس الانتقالي الجنوبي برعايته بخمسـينيات وسـتينيات القرن الماضي الذي شهد فيه الجنوب مخاضًا للأدب والفنون والصحافة والإعلام».

تقرير

الأدب والفن في موكب ثورة

د. عبده يحيى الدباني
د. سالم الحنشي
باحثان أكاديميان لدى مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

مدخل

قال الصحفي سامي غالب في صحيفة النداء، وهو يحاور الرئيس الراحل فيصل بن شملان: إن القضية الجنوبية حين بدأت تنتج شعرًا وأغانيًا وأناشيد، فإن ذلك يعني وصولها إلى أعماق الوجدان ولم تكن قضية سياسية على سطح المشهد السياسي؛ وفي الحقيقة أنها لم تصل إلى أعماق الوجدان لأنها في الأصل لم تبارح الوجدان ولا أعماقه، ومع هذا فقد كان هذا الصحفي المثقف صاحب بصيرة، يدرك قيمة الأدب وأهمية حضوره في مسار الثورة.

ورحم الله الشاعر التامي محمد حسين العطيلة حين هتف في أول السبعينات محذرًا من الوحدة حيث قال:

وحدة مع من
والمشايخ في اليمن؟؟؟
من هو لها يضمن
تقع بيضاء هلول؟؟
الشعب يشتيها
وبايدفع ثمن
والرجعية يشتوا
يغلوها غلول.

وابن عمه مساعد الفارعي رحمه الله حين ارتجز بعد حرب ٩٤ قائلًا:

وحدة سياسة
بالغبار اتلبسه
روادها خمسة
بيجنون الذنوب
صارت بناء عكسة
مشينا هرمسة
لما استوت نكسة
على شعب الجنوب

وتأسيسًا على ما تقدم نحبُّ أن نذكر هنا بأن عددًا من أدباء الجنوب ومثقفيه قد تداعوا إلى لقاء كرسوه لبحث عملية جمع أدب قضية شعب الجنوب، ونرى أن خريطة جمع أدب قضية شعب الجنوب يمكن أن تنطلق من ذلك الأدب الجنوبي الذي كتب قبل استقلال الجنوب ١٩٦٧م، ذلك الأدب الذي كان جنوبي الهوى والهوية والهم والوطن، فبعض أشعار لطفي أمان وعلي محمد لقمان ومحمد عبده غانم وعلي أحمد باكثير ومحمد سعيد جرادة وإدريس حنبلة وغيرهم، على الرغم ما في شعر هؤلاء من نزعة يمنية عامة بل ونزعة قومية وإنسانية فإن هناك أشعارًا اختصَّ بها الجنوب موطنًا وقضيةً وثورة؛ ومن ثم التعريج على ذلك الأدب الجنوبي في ظل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بما له وما عليه، حيث شدا بالأناشيد الوطنية والثورية خلال تلك المراحل عدد من فناني الجنوب المشهورين كالمرشدي وأحمد قاسم والعطروش ومحمد صالح عزاني ومحمد سعد، وكل هذا سيكون تمهيدًا نظريًا وتاريخيًا لأدب ثورة شعب الجنوب الراهنة، إذ وظفت كثير من تلك الأناشيد الثورية والوطنية السابقة في هذه الثورة، أما مرحلة ما بعد الوحدة المغدور بها لا سيما ما بعد حرب احتلال الجنوب فإن الأديب الجنوبي قد صُدمَ صدمة كبيرة بما حدث حين رأى حلمهَ الوحدوي الجميل يتحطم أمام عينيه، ويتحول إلى كوابيس حقيقية، فانطوى على نفسه يبكي مأساته وبراءته ومثاليته ولم يسلم أدباء الجنوب ومثقفوه من المطاردة والتقاعد القسري والترغيب والترهيب والإهمال، حتى إن الشاعر عبدالرحمن إبراهيم (رحمه الله) تعرض للضرب المبرح ذات يوم نظرًا لموقفه الشجاع من حرب صيف٩٤م التي اجتاحت الجنوب ودمرت دولته؛ وغير ذلك من الإجراءات والمعاملات والسياسات التي أصابت الأدب والأدباء في الجنوب في مقتل، حتى لقد قال الدكتور عبدالعزيز المقالح: إن تلك الحرب لم تستطع أن تفصل بين الشمال والجنوب ولكنها استطاعت أن تفصل بين الشاعر والقصيدة.

لقد تمَّ الاستيلاء على مقرات الأدباء في عدن خاصة والجنوب عامة وعلى مقرات لفئات إبداعية جنوبية أخرى، فأغلقت دور السينما ودمرت المسارح، وتم البسط عليها وتحويلها إلى إقطاعيات خاصة، وقد كان المبدعون في الجنوب شعراء وفنانون وفرق غنائية ومسرحية، يحظون برعاية الدولة ودعمها قبل الوحدة، فتغير وضعهم بشكل كامل بعد حرب ٩٤م.

وعلى الرغم من كل ذلك لقد شهدت تلك المدة ظهور أدب جنوبي مقاوم لتلك السياسة الاحتلالية التي قضت إلى الأبد على الوحدة السلمية التي تحققت في مايو ١٩٩٠م، فكانت مساجلات الشعراء الشعبيين بين من يقف في صف الجنوب وشعبه المقهور والشعراء الذين يقفون بصف الوحدة أو الموت، التي تخرج مغناة بأصوات جنوبية معروفة كحسين عبدالناصر وعلي صالح اليافعي، تشعل الحماس بين فئات الشعب الجنوبي، وكان يتلهف الشارع الجنوبي لإصدار كل كاسيت جديد يتم نشره وتوزيعه سرًا، وكانت فئات الشعب الجنوبي من المثقفين والضباط المسرحين قسرًا يسعون بكل شغف ومهما كلفهم من ثمن إلى اقتناء كل إصدار، وجعله سمير مجالسهم اليومية والمناسباتية.

ولم يقتصر الأمر على المساجلات(بدع ورد) وإنما هناك من الشعراء من سارع إلى محاولة طمأنة الشعب الجنوبي في محنته التي تعرض لها بعد حرب ٩٤ مباشرة، ويواسيه، ويرى بأن عليه أخذ النفس، ومعاودة الكَرَّة من جديد لأخذ حقوقه المسلوبة هويَّةً وأرضًا، رغم أن أولئك الشعراء في المراحل السابقة قد غنوا وشدو بالوحدة، ومثلت الوحدة موضوعًا شعريًا بارزًا في أشعار بعضهم؛ لكن هم الشعراء أصحاب الفكر والرؤية والروِّية في استقراء الواقع ومآلاته أكثر من غيرهم، لهذا يبشرون بما ستؤول إليه الأوضاع مستقبلًا، فهذا الشاعر الشعبي الكبير شائف محمد الخالدي في زامل له بعد حرب ٩٤ يصور الوضع في عدن مستنكرًا، قائلًا:

طالت سُبُلكم يا الفروخ المنتهش
وأصبح لكم داخل عدن قاله وقِيل

كنتم تحطون الجنابي في كرش
واليوم رشاشات في السوق الطويل

ومع هذا التحول في حياة أولئك الغزاة، وما يشعرون به من زهو الانتصار، يحث الخالدي شعب الجنوب إلى عدم الاستسلام للواقع واليأس من تغييره، فيقول:

إياك يا شعب الجنوب أن ترتبش
شفها مراحل مثلما عابر سبيل
محد بها دائم على حيلة وغش
لَوَّل رحل وآخر مراعي للرحيل

وقد عملت الأصوات الغنائية التي لحنت وغنت هذه الأشعار على نشرها بين فئات واسعة من شعب الجنوب، وإن كانت الوسائل المتوافرة حينها، التسجيل في الاستيديوهات على أشرطة الكاسيت، صعبة الانتشار على رقعة الجنوب العربي بكله في ظل سلطة الرغيب المتمثل في الأجهزة الأمنية والاستخباراتية للمحتل، إلا أنه بعد التطور التكنلوجي الحديث وانتشاره مع نهاية العقد الأول من هذا القرن أدى إلى وصول كل هذه الأغنيات الوطنية والحماسية إلى كل شخص جنوبي وصل إلى يده وسيلة هذا التواصل(التلفون).

ورافق أشعار تلك المدة زوامل حماسية تسعى إلى تهيئة شعب الجنوب إلى الانتفاض والانتقام مما تعرض له من خديعة ومكر بالوحدة المغدور بها، وكان تأثير هذه الزوامل قويًا لاسيما بين فئة الشباب الذين كانوا يرددونها في شروحهم التي تقام في المناسبات الاجتماعية كحفلات الزواج، والصلح في القضايا القبلية العامة وإقامة الأنساب، والاحتفالات الموسمية، وانتشرت زوامل سيارة كانت بمثابة فاتحة تلك الشروح، يبتدأون بها كل شرح، ويعيدون ترديدها بين حين وآخر في مقام شرحهم الواحد، كقول الشاعر الشعبي أحمد الوحش:

قال أحمد الوحش واشبان يافع كل يجهز لعمره بندقية

لما نرد العبارة باب صنعاء (اليافعي رطل والزيدي وقية)

وأشعارٌ أخرى تحث على الاستبسال والإقدام في التضحية لأجل الوطن، وتصور بأن الحرب سجال يومًا بيوم، وليست الغلبة فيها لطرف واحد في كل موقعة، كقول السليماني:

قال السليماني توكلنا
ما يقتل إلا من كمل يومه

الحرب يوم لي ويوم لك
والقبيلة كل على سومه

وحين انفجرت ثورة الجنوب السلمية التحررية في يوليو ٢٠٠٧م رافق الأدب والفن هذه الثورة من أول وهلة، وصدعت أناشيد عبود خواجة الثورية الحماسية التي ألهبت مشاعر الجنوبيين، وأرعبت فرائص المحتلين، وظهر عدد من الشعراء الشعبيين الجنوبيين صوروا بأشعارهم ملامح القضية وعدالتها وما جرى للجنوبيين من مآسي الاحتلال، وما يتوق إليه شعبنا من مستقبل مستقل في ظل عودة دولة الجنوب المدنية الحديثة، وظهر في خضم هذا الحراك السلمي عددٌ من الفنانين الشباب الذين صدحوا بأصواتهم الغنائية بالأشعار الوطنية والحماسية إلى جانب ربان سفينة الثورة الغنائية عبود خواجة، كماجد السعدي والسالمي ورمزي محمد... .

ولا يزال ينبوع هذا الشعر منطلقًا وحاضرًا في كل منعطفات الثورة وساحاتها ومناسباتها وأيامها، وهناك شعر فصيح رافق القضية وعبر عنها مثل أشعار كريم سالم الحنكي، وجنيد محمد الجنيد، ومبارك سالمين، وجمال الرمرش وسعيد علي نور وغيرهم، ولم تغب الرواية عن المشهد الجنوبي في عدن

تقرير

ة شعب الجنوب.. (ورقة بحثية)

خاصة إذ نشر الدكتور حبيب سروري روايته الشهيرة(طائر الخراب) وغيرها من الأعمال السردية في هذه القضية، وهناك شعراء شعبيون كثر من مثل ابن شجاع أبو لحمدي وثابت عوض اليهري وأبو راضي باتيس والمكعبي والبجيري وأبو حمدي ومطيع المردعي والشهيدين الشاعرين نبيل الخالدي وسيف علي الدباني والشاعر الطفل الأعجوبة رعد الحالمي وغيرهم كثير.

وهناك مضامين بارزة في أدب قضية الجنوب فمن هذه المضامين بيان غدر الطرف السياسي الشمالي في الوحدة وكشف نواياه الشريرة الانتقامية ضد الجنوب ومن المعاني أيضًا التعبير عن طبيعة المجتمع الجنوبي وعن هويته والتمسك بهذه الهوية والتغني بتاريخ الجنوب وتثوير الشعب وتنويره في سبيل النهوض بقضيته العادلة وزرع الثقة فيه بأنه صاحب حق وبأن شركاء الوحدة قد نكثوا العهود وحولوا الوحدة إلى احتلال.

وكان أجمل ما في هذا الأدب الثوري الجنوبي قوة الإيمان بالنصر التي ترددت اصداؤها في الشعر والنثر والأجمل من ذلك أن هذا الأدب جاء موحدًا وطنيًا وثوريًا ولم تتنازعه القوى السياسية الجنوبية المختلفة لأنه ارتبط بالشعب وقضيته ومعاناته وليس بالنخب السياسية، وكثيرًا ما دعا الأدب إلى توحيد الطاقات الاجتماعية والقوى السياسية موجهًا الجميع إلى ضرورة الولاء الوطني للجنوب، وقد نهض بإقامة الحجة على الاحتلال وعلى فشل الوحدة وموتها في مهدها، وقد استطاع أن يفكك الخطاب الإعلامي والديني الذي كان يروجه الاحتلال في تخدير الشعب، كما استطاع أن يكسر حاجز الخوف لدى الناس من بطش الاحتلال وأساليبه، وكشف سياسة الترغيب والترهيب التي اعتنقها، مثلما عبر هذا الأدب عن معاناة شعب الجنوب في ظل الاحتلال وفي ظل ثورته السلمية التحررية وما لاقاه من بطش وعسف وقتل وتنكيل واعتقالات وغيرها.

كما استطاع هذا الأدب الجنوبي الثوري التأثير إلى حد ما في شعب الشمال بعدالة ثورة الجنوبيين ومشروعيتها وبما جرى عليهم من إقصاء وظلم وغيرهما.

ولم ينس الشعراء والأدباء في خضم الثورة أن يرثوا الشهداء رثاء صادقًا ويستلهموا العبرة من هذه التضحيات ويوظفوها في أدبهم من أجل إذكاء شعلة الثورة كما رسموا في أشعارهم الخريطة الجنوبية، إذ تعانقت مناطق الجنوب في القصائد والأناشيد معززة التصالح والتسامح والمحبة والوئام ووحدة المصير وغير ذلك من المضامين الأدبية.

ولا ننسى ما كان للمقالة السياسية من دور في بلورة القضية الجنوبية ورسم معالمها وتوضيح مشروعيتها لاسيما تلك المقالات الملتهبة التي كانت تنشرها صحيفة (الأيام) التي تعد بحق منبر القضية الأول.

وكانت إلى جانب ذلك النكت السياسية والنوادر والقصص التي تبين مساوئ نظام الاحتلال واختلاف ثقافة الشعبين وعاداتهم وتقاليدهم، وتبشر الجنوبيين بالخلاص من الاحتلال وإن طال الزمن.

ومع انطلاقة الحرب الثانية على الجنوب في ٢٠١٥م كان الأدب حاضرًا في رصد المواقع وتلك الدوائر الحربية في مختلف الجبهات، يصورها ويبيِّن موضوع الخلاف الديني المذهبي والدنيوي الذي اتسمت به هذه الحرب، فنجد القصص والأشعار التي قيلت من قبل الشعراء سواء الواقفين إلى جانب صف الجنوب عن بُعد من الجبهات أو المشاركين الفعليين في تلك الجبهات، كالشاعر الشهيد/ محمد محسن السليماني، الذي استشهد في جبهة جعولة، وقال في أثناء تلك الحرب:

كوني شهادة يا مزارع جعولة
أنت ارصدي وكل واحد با يشوف
أمَا نصلي بعدهم في سربلة
أو با يصلوا بعدنا ضمّ الكفوف

وأشعار حماسية كثيرة تستحث الشعب وتحفزه للذود عن الدين والأرض والعرض.

وبعد هذه الحرب ودحر الغزاة عن عدن هبَّ أدباء الجنوب ومثقفوه إلى التفاعل بوساطة وسائل التواصل الاجتماعي فأنشئت الجروبات التي عملت على ضمّ الأدباء والمثقفين والتعارف فيما بينهم والتعريف بهم.

وتمثل مدينة عدن الجميلة حاضنة انطلاق هذه الإبداعات الجنوبية، فبعد رسم أروع البطولات والملاحم في صد العدو الغاشم بكل ترسانته العسكرية المدربة وفق فنون التدريب الحديثة في الأكاديميات العسكرية الشرقية والغربية، امتشق الأدباء والمثقفون أقلامهم، ليرسموا أروع الإبداعات الفنية في هذه المدينة، وكانت وسائل التواصل الاجتماعي الوسيلة الأولى لأدباء عدن وكتابها التي بوساطتها بدأت تتشكل ملامح الأدب الجنوبي، فشرعوا في التجمع في تلك الوسائط ونشر إبداعاتهم، وأخذوا في التعارف فيما بينهم، وكأنهم قد أتوا من أماكن سحيقة تبتعد عن بعضها بعض بفواصل معقدة، والتسابق بنشر إبداعاتهم الفنية فيها، وكان يولي تلك الوسائط التواصلية كوكبة من نقاد الفنون المختلفة _ في هذه المدينة _ عنايتهم، يرافقهم مجموعة ناشئة من خريجي كليات جامعة عدن، وطلاب الدراسات العليا، وبدأنا نطالع في هذه المواقع الأدب الخاص بالقضية الجنوبية، فكانت تلك الوسائط منبر إعلامي أدبي، لسيل وفير من الأدب والأدباء المغمورين ونشر منجزاتهم الإبداعية سواء تلك التي كانت في حوزتهم محدودة النشر أو الجديدة التي تواكب الأحداث والمستجدات اليومية في خريطة مسيرة الثورة التحررية، وطالعنا كثير من القصائد والقصص والروايات التي موضوعها أرض الجنوب وشعبه ومآثر أبنائه البطولية في الحرب.

وأخذت هذه الاهتمامات تتجاوز وسائل التواصل الاجتماعي وتخرج إلى الفضاء الجغرافي المتمثل في المقرات والقاعات رويدًا رويدًا، ومع تشكيل اتحاد أدباء وكُتَّاب الجنوب بدأت تقام صباحية شعرية هنا، وتارة حفلة توقيع كتاب وتوزيعه هناك... .

ويبزغ في هذه الأثناء أدب شباب الجنوب العربي، ويكاد أن يكون هذا الإشراق لأدب الشباب الأول من نوعه في هذه البلاد منذ قيام الوحدة المشؤومة التي أدت إلى وأد كل إبداع ونشاط جنوبي، إذ عانى شباب الجنوب العربي ومبدعوه من الأدباء سنوات كثيرة من التهميش، وإن كان بعض منهم قد ظل في كفاح وإصرار لإبراز مواهبهم وإبداعاتهم في ظل ذلك التعتيم، إلا أنهم لا يكادون أن يذكروا أو يظهروا على السطح ناهيك عن أن يمثلوا ظاهرة تعكس خصوصية الأرض التي يعيشون عليها، وكان كل إبداع وإعلام يسلط على أرض المنتصر في حرب ٩٤ حصرًا.

فكانت حرب ٢٠١٥م بمثابة محطة فاصلة بين تاريخ بائس مضى، وحاضر أشع بنوره في سماء بلاد الجنوب خاصة والجزيرة العربية عامةً، وينبأ بمستقبل زاهر وواعد بمختلف الإبداعات والإنجازات التي سترسم ملامح الوطن وخصوصيته وهويته الحقيقية، إن استغل الاستغلال الأمثل ولقي الرعاية والاهتمام الجيد.

وفي خضم هذا الحراك الثقافي والأدبي بدأت الإبداعات الأدبية تخرج نسخًا ورقيةً، تحوي بين دفتيها إبداعات خاصة بقضية الجنوب ومسيرة ثورته التحررية بشقيها السلمية والحربية، كديوان الشاعر رائد القاضي(الله يرحمه) الموسوم بـ(رماد البروق) الذي أسهم في تكلفة طباعته ونشره(اتحاد أدباء وكتاب الجنوب) في دار حضرموت للدراسات والنشر عام ٢٠٢٠م، والذي توجد فيه عدد من القصائد الوطنية التي موضوعها الوطن وقضاياه، وتتناول مسيرة الثورة الجنوبية التحررية عامة، كقصيدة(إخوة يوسف) ٢٠١٤م، التي يبيِّن فيها زيف وتلفيق نظام الاحتلال(دعاة الضلال) كما يسميهم، وكيف عمل غدرهم بالعهد والاتفاق على تمزيق حلم الوحدة فأصبحت كابوسًا بعد القضاء عليها بالحرب، ولمساندة شعبهم في نصرهم الزائف لم يعد هناك مجال للاعتذار أو الحوار مع شعب الجنوب الذي صار يغتلي ويتأهب لاسترداد حقه المسلوب، ويختمها على لسان شعب الجنوب مخاطبًا شعب الشمال، بقوله:

أخا الجرح، لم يبقَ من شوقنا
سوى وجع نازف واعتلال
ولم يبقَ إلا دمٌ يغتلي
ويصرخ بالشعب، قم للنضال
ألا تسمعُ الزحفَ يا صاحبي؟
يبشر طغيانكم بالزوال

وقصيدة (رماد البروق) ٢٠١٨م، التي محورها الأساس الشهداء الذين رووا بدمائهم الزكية تربة الوطن، وقصيدة(سجل الآن) ٢٠١٧م، التي تصف واقع حال شعب الجنوب وجلاديه من الغزاة، ودوَّامة الحرب المتواصلة التي أنتجها نظام هؤلاء الطغاة، ويختمها بإعلان البشارة، قرب الانفراج والخلاص من هذا الواقع البائس، قائلًا:

سجل الآن
أنَّا على عتبات الصباح
الجديد

وما زال الأدب في الجنوب يرسم ملامح الهوية والأرض الجنوبية في مسار ثورة الجنوب التحررية، ونجد هذا الحضور يترسم من خلال تدوين تلك المآثر البطولية للمقاتلين في الجبهات، وفي مديح القيادات والأبطال، وفي رثاء الشهداء، وبهذا الاتجاه نجد الأدب يدون من خلال تلك الكتب والكتيبات التي تنشر في محافل التأبين لأولئك الأبطال، فكثير من تلك القصائد الرثائية تشتمل على وصف الوطن والهدف الذي ضحى الشهيد من أجله والمآثر البطولية التي سجلها في عدد من المواقع(الجبهات) على طول الوطن وعرضه، ودور الشهيد في مسيرة الحراك السلمي، وحضور فعالياته المختلفة، وعمله على مبدأ التصالح والتسامح الجنوبي، وآماله وطموحاته في شكل الدولة المستقبلية، والاستبسال بالنفس رخيصة في سبيل حرية الوطن واستقلاله.

وآخر ما يمكن الإشارة إليه في هذا المقام، هو ملامح المشهد الأدبي الجنوبي الحالي المتمثل في وجود كوكبة كبيرة من الأدباء الجنوبيين مبدعين ونقادًا، يرسمون هوية وخصوصية الأدب الجنوبي حاضرًا ومستقبلًا، ويتمثل هؤلاء في أكاديميين وطلاب جامعيين وخريجين يكتبون الشعر والقصة والرواية ويمارسون النقد، وهناك من يجمع بين أكثر من موهبة، ويتميز هذا المشهد بالحضور النسوي اللافت، فهؤلاء يمثلون المشهد الحاضر في هوية الأدب الجنوبي وخصوصيته، ونمتنى أن تهتم جهات الاختصاص برعاية الأدب والأدباء وفناني الجنوب، فبهذه الجوانب الإبداعية تؤرخ وتتميز هويات الشعوب وتُحصَن، وتظل شاهدًا على مرِّ الأزمان وإن تبدلت الأحوال تحت أي ظرف كان.

ونجدها مناسبة هنا أن ندعو جميع المهتمين بهذا الأدب شعرًا ونثرًا والمبدعين أنفسهم وناشطي الحراك السلمي والدوائر الثقافية في المجلس الانتقالي الجنوبي وفروعه إلى الاهتمام بجمع هذا الأدب.

مجتمع

محمد عابد الجابري سيرة للبئر الأولى وأوائل الشباب..

قصة مدينة..»فجيج» المغربية وصلاتها القوية بالجزائر منذ الاستعمار الفرنسي

إبراهيم مشارة

البئر الأولى عنوان السيرة الذاتية للناقد جبرا إبراهيم جبرا وهو يقصد به الطفولة حيث تنز الذكريات والمشاعر والمواقف الانفعالية والمدارك العقلية والحسية على باقي العمر مثلما ينز ماء البئر في عمقه فيشكل رصيده وسطحه معا ، عنوان يعني تأثير الطفولة على بقية العمر وقد قيل إن الإنسان طفل كبير.

في فجيج أو فكيك تلك المدينة التي تقع في الجنوب الشرقي من المغرب حيث يمتد الطريق إلى بني ونيف (الجزائر) وتنتشر هناك بعض الأحجار التي تحتوي على نقوش لها علاقة ب(أمون رع) طيبة بمصر، كما أن فجيج إحدى البوابات الرئيسية التي يطل منها المغرب على الصحراء الكبرى حيث الطرق التجارية منذ العصور الوسطى تمتد إلى بلاد السودان وشرقا إلى مصر وطريق يمتد من فجيج إلى سلجماسة (تافيلالت) ثم إلى تومبوكتو والآخر إلى

غدامس فطرابلس.

ربطتها صلات قوية بالجزائر أيام الاستعمار الفرنسي للشمال الأفريقي ،مدينة تتكون من سبعة قصور وقصر زناكة هو الحي الذي ولد به محمد عابد الجابري عام ١٩٣٥ من عائلة تمتهن التجارة فقد مارس الأب أعمال البناء كأبيه ثم امتلك مخبزة وأخيرا اشتغل بالتجارة في وجدة وبوعرفة في المواد الغذائية. وينحدر الجد للأم من سلالة العالم الزاهد عبد الجبار الفجيجي حيث ضريحه بمدينة فجيج وقد أسر المستشرق الفرنسي جاك بيرك للجابري أثناء ندوة فكرية بواشنطن عام ١٩٨٢ أنه يمتلك مخطوطات لهذا العالم ينوي تحقيقها وإخراجها مستقبلا لكنه مات ولم يفعل.

أما اسم عابد فهو اسم أحد أجداده والجابري نسبة إلى فرع من فروع آل جابر.

عزلة المكان فرضتها الجغرافيا ثم الاحتلال الفرنسي لولا الطرق التجارية وبعض الأعمال التجارية والفلاحية التي خففت من عزلة السكان العرب والأمازيغ وقد تعرضت المدينة لوباء الطاعون وكان الجابري الطفل ضحية لذلك الوباء الذي خلده الروائي الفرنسي ألبير كامو في روايته «الطاعون» وقد فتك بالمدن الجزائرية كذلك .

مدينة تخضع للعرف والتقاليد الدينية العريقة ولكنها تحيا في إطار من التكافل والتعاون الاجتماعي وبهما جابه السكان أثقال التاريخ والمكان معا وتلك مزية تخص كامل الشمال الأفريقي خاصة مع الغزو الأجنبي منذ العصور القديمة.

في هذه الأحياء السكنية بتلك المدن كفجيج يتعايش الجن مع البشر فالنهار للبشر والليل للجن الذين يستدل عليهم بطرقاتهم وحيث لكل فتى وفتاة جني متربص ربما احتاج الأمر في إخراجه إلى طقوس معينة.ولقد وقع حدث تاريخي في طفولة الكاتب كان له أعمق الأثر وأرخ به الناس هناك وهو سقوط سقف المسجد أثناء لكزه فاستشهد ثلاثة أطفال منهم صديق الكاتب (حمو زايد) وكاد هو يهلك لولا تدخل الأم في الوقت المناسب.

هذه الأم (الوازنة) كما تدعى التي عادت إلى بيت والدها مطلقة وفي أحشائها جنين في شهره السادس بمشيئة حماتها وقد قدر للجنين أن يولد طفلا دعي محمد وتعهده جده وأمه وأخواله بالتربية والرعاية الخاصة وقررت الأم عدم الزواج حتى يشتد عوده ويعود إلى بيت والده مؤدية ضريبة كبرى بالإخلاص والصبر والتضحية والصمت ومن كلا الأسرتين لقي حفاوة ورعاية خاصة لعله الشعور بالإشفاق على ولد يعيش بعيدا عن والده .

ولم يكن التعليم أيام الحماية الفرنسية على المغرب غير سبيلين فالتعليم التقليدي الذي يقتصر على الكتاتيب وقد التحق به الطفل وحفظ ما تيسر من سور القرآن ثم التعليم العصري تحت إشراف السلطات الفرنسية وهو تعليم يسير وفق مناهج الاحتلال بغرض تكوين نخبة بيروقراطية تعمل في الإدارة تحت إشراف المحتل عينه وما تبقى من المتعلمين تحشى رؤوسهم بمعلومات مضللة تكرس هيمنة الأبيض ورسالة المستعمر في تحضير الشعوب البربرية وسيادة الحضارة الأوروبية فترسخ في الأنفس عقدة الشعور بالدونية من قبل الشعوب المحتلة والشعور بالتفوق من قبل المحتل الغاصب، وكثير من الأولياء كانوا يرفضون تسجيل مواليدهم ويتهربون من التحاقهم مستقبلا بهذه المدارس- إلا تحت التهديد والوعيد- لأنهم يعتبرون ذلك خيانة لتقاليدهم وأصولهم ، وقد انتسب الطفل محمد إلى هذه المدرسة قليلا (ليكول)، ثم حدث حادث تاريخي كبير سوف يقدر له أن يغير مسار التعليم بالمغرب ويؤكد الروابط التاريخية بين الشعبين المغربي والجزائري وتلاحم نشاط الحركة الوطنية وكان الحاج محمد فرج هو بطل هذا التغيير في فجيج بافتتاحه ونخبة من وطني المغرب مدرسة النهضة المحمدية وتعد تلك الجهود امتدادا لجهود الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وسلفية الحجاز التي أرادت تخليص الدين من أوضار الشرك والوساطة والبدع والشعوذة والحملة ضد الحجاب وزيارة الأضرحة والتبرك بها، وكان لجماعة النهضة المحمدية علاقات بجمعية العلماء في الجزائر وكان والد الجابري مدمنا على مطالعة جريدتي العلم المغربية والبصائر الجزائرية وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين في الجزائر بل إن مدارس التهذيب كانت منتشرة في الجزائر تحت إشراف جمعية العلماء ورأس مدرسة تهذيب وجدة جزائري كان يتعاطف مع الحركة الوطنية المغربية .

وككل حركة بعث وإحياء لاقت جماعة النهضة المحمدية الشجب من قبل المستعمر والمحاصرة من قبل المتزمتين الذين رأوها دعوة سلفية وهابية ومروقا من التقاليد الدينية العريقة بينما كان رجالها في الواقع بناة الشخصية المغربية والحداثة الفكرية والخطاب التنويري الذي يعيد للدين مكانته وللعربية فعاليتها كما اعتبرت جمعية العلماء في الجزائر من قبل الطرقية حركة تضليلية مارقة وجوبهت بكافة أشكال الشجب واللجاجة والتضييق.

وقد انتسب الجابري إلى مدرسة النهضة المحمدية وقد تعلم العربية الفصحى بعد أن كان لسانه أمازيغيا كما ألم بالفرنسية في المدرسة الفرنسية (ليكول) وتفوق حتى نال الشهادة الابتدائية مواصلا تعلمه بوجدة فالدار البيضاء بفضل جهود الوطنيين من المغاربة وعلى رأسهم جماعة النهضة المحمدية التي كان الحاج محمد فرج أحد قادتها.

وفي الدار البيضاء واصل تعلمه ليقرر أخيرا الاشتغال في محل للخياطة لأحد أعمامه نهارا والتحضير للبكالوريا ليلا كمترشح حر وفعلا نال الشهادة بجدارة عام ١٩٥٧ وكان الشهيد المهدي بن بركة هو من تلا اسمه ضمن أسماء الناجحين.

قرار الاجتهاد بالانتظام في الدراسة منذ أيام الكتاب وليكول و مدرسة النهضة المحمدية وإعدادية وجدة و المرحلة الثانوية بالدار البيضاء والعصامية في التحضير للبكالوريا ونيلها بجدارة مع ظروف الشغل حتى إنه اضطر لممارسة التعليم لفترة والصحافة بجريدة العلم المغربية بتوسط من المهدي بن بركة ليقرر بعهدها السفر للدراسة في الشام على غير عادة الطلبة من الشمال الأفريقي فالغالبية يفضلون السوربون في فرنسا أو كليات الأزهر والآداب بالقاهرة لكن الجابري اختار سوريا .

في هذه البواكير تميز الفتى محمد بالمثابرة مع الاستقامة والنزاهة والحظ السعيد فقد نجا من الموت بالطاعون ومن القتل لما خرج أيام حضر التجوال في الدار البيضاء فمرت الرصاصة قريبا من رأسه كما دأب على الرغبة في العمل الجاد والعزوف عن الأضواء وهي صفة تكرست في مسار حياته فهو نفسه الذي سوف يرفض جوائز سخية فيما بعد كجائزة القذافي وصدام حسين والترشح لجائزة الملك الحسن الثاني وغيرها في حين يتهافت غيره عليها تهافت الفراش على النور.

عاش الجابري عاما دراسيا في دمشق ١٩٥٧/١٩٥٨ والشام رمز للعروبة حيث دمشق تتدلى من شرفات منازلها عرائش الياسمين و دمشق الشعر والجمال وشهد تجربة الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر والمد القومي واحتار في بقية المشوار المؤهل لدخول الجامعة هل هو المسار العلمي بالاشتغال بالرياضيات والكيمياء والفيزياء؟ وقد آنس من نفسه القدرة على التجريد والبرهنة والتحليل ،أم المسار الأدبي بالاشتغال بالنقد أو الشعر؟ ،أمر لم يحسمه إلا حين قرر العودة إلى المغرب بالانتساب إلى كلية الآداب بالرباط وحسم الأمر بالاشتغال بالفلسفة.

لماذا الفلسفة تحديدا؟ لأنه آنس من نفسه ميلا إلى استقصاء الفكرة وتحليل المعنى والعناية بالبرهان والحجاج وهذا كان دافعه إلى الاشتغال بالعلوم الدقيقة ،والفلسفة بما هي تحليل المعنى وتعقل المدركات تشبع رغبته وفي ذات الوقت ظل الوجدان ملتهبا في أعماقه وهو الفتى الذي عاش تجربة الحب الأولى أيام المراهقة لما كان طالبا بوجدة فتبادل نظرات الإعجاب والشغف والشوق مع طالبة في الصف وقدر لذلك الحب المكتوم أن يجهض بترك الفتاة مقاعد الدراسة ثم الزواج فيما بعد، ثم عاش قصة في دمشق مع الممرضة التي داوم لشهرين على حضور جلسات العلاج بنترات الفضة لما مرض بالرمد الحبيبي (التراخوم) ،فبادلها مشاعر الحب في صمت وكتمان على عادة العشاق العذريين وبادلته نفس المشاعر وقد كان قلبه دليله، لكن أجهض هذا الحب بإعلان الفتاة أنها مسيحية ولا يمكنها الزواج منه ومن الضروري أن يذهب كل في سبيله.

هذه المشاعر العاطفية قد حركت محمد لتسويد تلال من الأوراق في شكل أشعار وخواطر وبوح ،بل إن الانجذاب الغريزي نحو الأنثى هو شعور طبيعي ودافع للتميز أولم يقل فرويد أن الإبداع هو التعبير عن الليبيدو؟ ثم رأى كارل غوتساف يونغ أنه التسامي بالغريزة الجنسية ،وقديما قيل وراء كل عظيم امرأة ووراء كل شاعر وموسيقي وعالم قصة حب أو قصص حب متعددة بطلتها حواء الكامنة وراء الستار وخلف الضباب وقارة في الأحلام ؟إن هذا الشعور بلذة الوصال والاندغام بين الروحين والتهامس والتناجي والشعور الممض بالحرمان هو الذي دفع بالكاتب إلى تسويد تلال من الأوراق تغلب عليها المباشرة والسطحية والالتصاق بالواقع بعيدا عن الترميز والإيحاء والتكثيف وقد أدرك الكاتب أنها بدايات لا تصلح للنشر وربما جلبت له النقد القاسي فظلت حبيس الأدراج ومن أمثلتها هذا النص المباشر الذي يشبه القطعة الرومانسية في التشكي والتمرد والاحتجاج والرغبة في طمس الأنثى المعذبة وتجاوز تلك التباريح:

سأشق طريقي رغم الزعازع والإعصار
رغم العقبات الطوال
رغم الوحشة والظلام
سأشق طريقي غير عابئ بها
لا،ولا بدلالها وإغرائها
فليمت ذلك الوليد
ولأدفنه دفنا
وليقل ولتقل هي ما شاءت
فقد دأب الناس
منذ قديم الزمان على القيل والقال.

في سيرته الذاتية الموسومة «حفريات في الذاكرة من بعيد» والتي كتبها مسلسلة عام ١٩٩٦ ونشرها في الشرق الأوسط والاتحاد الاشتراكي المغربية ثم جمعها في كتاب ونشره عام ١٩٩٧ عن مركز دراسات الوحدة العربية في ٢٤٧ صفحة في مقدمة وسبعة فصول ونصوص البواكير الأولى وحوار أجراه معه حسن نجمي من جريدة الاتحاد الاشتراكي وعلي أنزولا من مجلة المجلة اللندنية "حاول الوفاء للعنوان بالالتزام بمدلوله باعتباره عتبة يلج من خلالها القارئ إلى دهاليز النص ومساربه بالحفر في ذاكرته من بعيد أي البعد الذي يفرضه التقدم في الزمن والبعد الذي يحاول به الكاتب تأمل هذه الحياة الأولى بشيء من الموضوعية حيث يستحيل التخلي تماما عن الذاتية وهو ما تشعر به الإحالة على كلمة(صاحبنا) الواردة في السيرة والإحالة عليه كذلك بضمير الغائب (هو) التزاما بالمسافة – مسافة الأمان- ،اعترف في المقدمة أنه احتار في تسمية ما يكتبه هل هو من قبيل السيرة الذاتية أم المذكرات أم الاعترافات؟ ولكنه خلص إلى أنه التأمل في نهر الحياة من موقعه الحالي زمن الكتابة مقتبسا عن فوكو مصطلحه الشهير الحفر الأركيولوجي فهو يحفر في الذاكرة مستبينا طبقاتها الفكرية والشعورية المترسبة على مدى العمر متفاديا ذكر بعض الأسماء تفاديا للإحراج .

بقدر ما مارس الجابري الحفر المعرفي في سني عمره الأولى وفي تفاعله مع محيطه العربي والأمازيغي وبيئته الجنوبية في علاقاتها بالجوار وبالصحراء الكبرى ومقاومتها للاستعمار ورفضها للانصهار في بوتقته شأن جميع المدن المغربية ومدن الشمال الأفريقي،وبعد أن مارس الكاتب الحفر في طرائق التعليم و تشريح مناهجها في النصف الأول من القرن العشرين وجهود الحركة الوطنية في البعث والإحياء ومقاومة المتزمتين والمحتلين معا ولم يتكرس هذا الاستقلال إلا عبر نظام تربوي بث القيم الوطنية وبلور الشخصية الوطنية تلك المهام التي اضطلعت بها جماعة النهضة المحمدية وسائر أطياف المغرب نخبا سياسية وثقافية ونقابية.

وبقدر ما مارس الكاتب كذلك عملية التطهر من الشعور بالذنب إزاء الأم هذه القانتة الصابرة الصموت كما وصفها والتي ضحت بالكثير لأجله فقد رفضت الزواج حتى يكبر ثم تزوجت من فقيه الكتاب الذي تعلم عنده الفتى وتطلقت لتعيش عند أحد إخوتها بوجدة ثم تستسلم للمرض والموت عام ١٩٥٧ .حينها لم يشعر الكاتب وقد كان شابا بالفداحة والخسران العظيم والألم الممض والشعور باليتم والوحدة بل شيع جنازتها في الظهر ليحضر دروس المساء بقليل من التأثر عاد في هذه السيرة ليخصص لها فصلا كاملا كتبه بدموعه وزفرات نفسه وشهقات روحه إنه يقول الآن أي عام ١٩٩٦:(أن الإخلاص والصدق يفرضان عليه أن يعترف أنه لا يذكر أنه تأثر لذلك ، ولا حتى لوفاتها نفسه ،التأثر الذي يناسب الموقف ،التأثر الذي يشعر به ويعيشه الآن، لا بل يستمتع به، كما يستمتع المرء بالبكاء عندما تهاجمه الدموع ويفلت منه زمام أمره ، فتتدافع أنفاسه موجات تتلاحق وتتزاحم بقوة وعنف،على حنجرته وخياشيمه وجميع مخارج صوته، منبعثة من أعمق أعماقه، من داخل أحشائه ،من عقدة سرته، من كل جسمه الذي يفرض ارتجاجه وارتعاده على الإرادة مهما حاولت أن تكون قوية ،تماما كما يحصل لمن ينفجر بالضحك من شدة وقع نكتة أو تشبيه من تشبيهات تومزيا) التومزيا ، التشبيه الكاريكاتوري .

الأم القانتة الصابرة كما وصفها التي عادت به جنينا في شهره السادس ورفضت الزواج حتى بلغ السابعة لتسلم الأمانة إلى والده ثم تزوجت من فقيه الكتاب ليزورها لماما تاركا مسافة احتراما لحياتها الخاصة الجديدة والتي كتب بشأنها(مسافة كان يقبلها ويعترف بها كحق لأمه التي كان يعلم أنها بقيت من أجله بلا زواج إلى أن بلغ السابعة من عمره،مسافة اعتاد عليها وعوضها بالاقتراب أكثر من أبيه وبالاستغراق في دراسته)، ليكون مصيرها الطلاق تحت إلحاح الحماة لتعيش عند أحد إخوتها في وجدة لتستسلم بعد ذلك للمرض ثم الموت، وقد تركت أغراضها التي كانت في الأصل مهرها (حزام،خلخال، إزار،جفنة،آلة نسيج) عند إحدى قريباتها لتسلمها إلى ابنها وكأنها وجهت إليه رسالة بضرورة الاستمرار في الكفاح بصبر وعزيمة ومقاومة الزمن والتاريخ والمكان ولن يكون ذلك المشوار غير مواصلة مشوار التعلم والنجاح في الحياة المهنية ثم تكوين أسرة عبر هذا الرمز والعطية معا .

سيرة ذاتية للبئر الأولى وبواكير الشباب يتخللها الاعتراف والمذكرات بما حوته من صور ووثائق ونصوص لهذا المفكر الذي شرح العقل العربي وقسمه إلى عقل برهاني لأهل المغرب والأندلس وعقل إشراقي عرفاني لأهل المشرق فاستعدى عليه طائفة من النقاد وكان بهذه الأطروحة مالئ الدنيا وشاغل الناس قارب في هذه السيرة التي يتخللها التواضع علاقته بالمرأة في صورة الجدة والأم والزميلة والحبيبة كما قارب في هذه السيرة التي تساءل عن طبيعتها وتصنيفها عبر ممارسته الحفر المعرفي كذلك في جغرافيا التمدن بين حضارة البدو الخشنة ورقة الحضارة وحضارة العصر الحديث مع شعور جارف بالأمانة والمسؤولية كونه يكتب التاريخ كذلك في علاقته بوطنه وتفاعله مع أحداثه بعيدا عن الزهو والإحساس بالامتلاء إلى حد النرجسية وهي ليست من ميزات المفكر النقدي.

هيئة التحرير
نائب رئيس التحرير د. صبري العفيف
مدير التحرير حنين فضل
الإخراج الفني م. نديم عمر
اليوم الثامن alyoum8.net
دقة في الرصد عمق في التحليل
+967-777668124 www.Alyoum8.net Alyoum8th@gmail.com Alyoum8th

تقرير

دعوات إلى إضرابات لمدة ثلاثة أيام..

مراسلون

إلغاء شرطة الأخلاق ومراجعة قانون الحجاب.. هل تحتوي الاحتجاجات الغاضبة في إيران؟

محتجون إيرانيون يدعون إلى إضراب لمدة ثلاثة أيام في تصعيد للضغط على السلطات بعد إعلان المدعي العام حل شرطة الأخلاق.

لم يبدد تلويح النظام الإيراني بحل شرطة الأخلاق الغضب المستعر في البلاد منذ ثلاثة أشهر على خلفية وفاة مهسا أميني (٢٢ عاما) أثناء احتجازها من قبل شرطة الأخلاق بدعوى مخالفتها قواعد اللباس.

حيث لم تعد إيران قادرة على تحمل نيران الاحتجاجات فسارعت إلى محاولات إخمادها بـ«حفظ ماء الوجه» عبر خطوتين تلتقيان مع مطالب المحتجين.

وألقت السلطات الإيرانية بـ«الكارت الأخير» في لعبة العض على الأصابع مع المتظاهرين بمراجعة قانون الحجاب وإلغاء شرطة الأخلاق، باعتبارهما المحركين الرئيسيين للاحتجاجات المستمرة منذ سبتمبر/أيلول الماضي.

مشهد كانت بطلته الشابة الإيرانية مهسا أميني (٢٢ عاما) فجر موجات غضب من قبل الآلاف بعد احتجازها من قبل شرطة الأخلاق في ١٦ سبتمبر/أيلول الماضي.

قانون الحجاب

بعد أربعة عقود من «إلزامية الحجاب» على الإيرانيات، اضطر البرلمان والسلطة القضائية إلى مراجعة القوانين المفروضة على النساء، إذ كان غطاء الرأس هو الشرارة التي أطلقت الاحتجاجات الدامية.

تاريخيا يرتبط قانون الحجاب بالثورة الإسلامية، حيث جرى تطبيقه في أبريل/نيسان ١٩٨٣، أي بعد أربع سنوات فقط من الإطاحة بنظام الشاه، وإعلان قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وفي ٢٠٢٢، خرجت موجات احتجاجية واسعة بعد رحيل مهسا أميني، وهي من منطقة كردستان في شمال غرب إيران، إثر تعرضها لضربة على الرأس في أثناء احتجازها، رغم نفي السلطات في طهران.

ومن مدينة قم، التي تحظى بمكانة دينية في إيران، أكدت المدعي العام الإيراني محمد جعفر منتظري أن البرلمان والسلطة القضائية يعملان على هذه القضية، أي تعديل قانون الحجاب.

ولم يبد «منتظري» أي معلومات حول طبيعة المواد التي سيتم تعديلها في قانون الحجاب، غير أن الرئيس إبراهيم رئيسي أكد أن بلاده تستند لـ«أسس راسخة في الدستور لكن وسائل تطبيق الدستور يمكن أن تكون مرنة».

والأسبوع الماضي، عقدت الهيئة المكلفة بالمراجعة بأعضاء اللجنة الثقافية في البرلمان الإيراني، حيث ينتظر الإعلان عن التعديلات المنتظرة خلال الأسبوع الجاري أو المقبل.

شرطة الأخلاق

رغم محاولات النظام الإيراني المستميتة لحماية «درعه الأخلاقي» أو ما يعرف بشرطة الأخلاق، أعلنت طهران إلغاءها اليوم الأحد في محاولة لتهدئة الاحتجاجات.

وشرطة الأخلاق عمرها من عمر الثورة الإسلامية أيضا، حيث كانت تتواجد تحت مسميات مختلفة منذ ثمانينيات القرن الماضي، عبر دوريات تشبه التوجيه لكنها اشتهرت باسمها الحالي في عام ٢٠٠٥.

وفي حديث سابق له عن شرطة الأخلاق، قال إسماعيل أحمدي مقدم، القائد السابق لقوة الشرطة، إن تشكيل دورية التوجيه ارتبط بموافقة المجلس الثوري الأعلى خلال الأيام الأخيرة من نشاط حكومة محمد خاتمي.

وتوسعت شرطة الأخلاق الإيرانية في مهامها في وقت مبكر من الإدارة الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، باعتبارها من الإدارات المتشددة الملتزمة بتعليمات مرشد إيران.

وفي المقابل، كان الإصلاحيون يعملون عن توليهم زمام الأمور في إيران على الحد من استعراض قوات شرطة الآداب والأخلاق «عضلاتها»، حيث كانت النساء تلاحق الفتيات اللاتي لا يلتزمن الحجاب واعتقالهن.

بينما تتولى قوات شرطة من الرجال، الشبان الذين يرتدون ملابس تعتبرها السلطات بـ«غير لائقة وجزء من الغزو الثقافي الغربي للمجتمع الإيراني».

وظلت الإيرانيات يتعرّضن للضرب بسبب تسريحة شعر «غير ملائمة» في عيون عناصر «شرطة الأخلاق» أو لأنهن لم يغطين شعورهن «بشكل كاف»، أو لأنهن «أكثرن» من وضع مساحيق التجّميل.

وعلى مدار الأسابيع الماضية، فرضت الولايات المتحدة، عقوبات تتعلق بإيران، وتستهدف بالتحديد شرطة الأخلاق ومسؤولين أمنيين في طهران.

دعوات إلى احتجاجات وإضرابات لمدة ثلاثة أيام

ولقي المئات من الأشخاص حتفهم خلال الاضطرابات التي اندلعت في سبتمبر الماضي بعد وفاة الشابة الكردية الإيرانية.

وذكرت منشورات فردية نشرتها حسابات على تويتر أن المحتجين الساعين إلى مواصلة تحديهم لرجال الدين الذين يحكمون إيران دعوا إلى إضراب اقتصادي لمدة ثلاثة أيام ومسيرة باتجاه ساحة آزادي (الحرية) في طهران الأربعاء.

ومن المقرر أن يلقي الرئيس إبراهيم رئيسي في اليوم نفسه كلمة أمام الطلاب في جامعة طهران بمناسبة يوم الطالب في إيران.

وأسفرت دعوات مماثلة إلى الإضراب والتعبئة الجماهيرية في الأسابيع الماضية عن تصعيد للاضطرابات التي عمت البلاد، وتعتبر أكبر احتجاجات مناهضة للحكومة منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩.

وذكرت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا) أنه حتى السبت لقي ٤٧٠ محتجا حتفهم، من بينهم ٦٤ قاصرا. وأضافت أنه تم اعتقال ١٨٢١٠ متظاهرين، كما لقي ٦١ عنصرا من قوات الأمن حتفهم. وقال مجلس الأمن القومي الإيراني السبت إن عدد القتلى بلغ ٢٠٠.

ويقول إيرانيون في وسائل التواصل الاجتماعي وصحف، مثل صحيفة "شرق" اليومية إن وجود شرطة الأخلاق في الشوارع تقلص في الأسابيع الأخيرة، إذ يبدو أن السلطات تحاول تجنّب إثارة المزيد من الاحتجاجات.

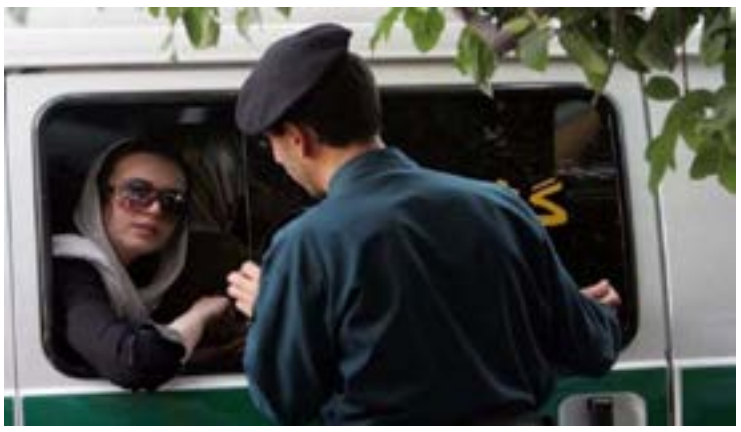

ونقلت وكالة أنباء العمال الإيرانية شبه الرسمية السبت عن منتظري قوله إنه تم حل شرطة الأخلاق، كما نُقل عن منتظري قوله أيضا "السلطة نفسها التي أنشأت هذه الشرطة حلّتها". وأضاف أن شرطة الأخلاق لا تخضع للسلطة القضائية التي "تواصل مراقبة التصرفات السلوكية على مستوى المجتمع"

وقالت قناة العالم التلفزيونية الحكومية إن وسائل الإعلام الأجنبية تصور تصريحاته على أنها "تراجع من جانب الجمهورية الإسلامية عن موقفها من الحجاب والأخلاق الدينية نتيجة الاحتجاجات"، ولكن كل ما يمكن فهمه من تصريحاته هو أن شرطة الأخلاق ليست لها صلة مباشرة بالسلطة القضائية.

وذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية أن السلطات أعدمت الأحد أربعة أفراد أدينوا بالتعاون مع المخابرات الإسرائيلية.

وقالت وكالة تسنيم للأنباء إن هؤلاء تم اعتقالهم في يونيو الماضي، قبل الاضطرابات الحالية التي تجتاح البلاد، بعد تعاون بين وزارة الاستخبارات والحرس الثوري.

وأحجم مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي يشرف على الموساد، عن التعليق.

وتتهم إيران منذ فترة طويلة عدوتها اللدود إسرائيل بتنفيذ عمليات سرية على أراضيها. واتهمت طهران في الآونة الأخيرة أجهزة المخابرات الإسرائيلية والغربية بالتخطيط لإحداث حرب أهلية في إيران.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في مؤتمر صحفي الأحد "الدول الغربية تستغل الاحتجاجات للتدخل في شؤون إيران الداخلية".

وذكرت وسائل إعلام الأربعاء أن المحكمة العليا في البلاد أيدت أحكام الإعدام الصادرة بحق الرجال الأربعة لارتكابهم "جريمة التعاون مع أجهزة المخابرات في النظام الصهيوني وجريمة الخطف".

وأشارت وكالة مهر شبه الرسمية للأنباء إلى صدور أحكام ضد ثلاثة آخرين تقضي بالسجن مددًا تتراوح بين خمس وعشر سنوات بعد إدانتهم بجرائم تشمل التآمر على الأمن القومي والمساعدة في الخطف وحيازة أسلحة بشكل غير قانوني.

مراسلون

محتجون غاضبون يقطعون الطريق الدولي والمنطقة العسكرية الأولى تطلق النار

منع المحتجين الشاحنات والناقلات من المرور، حتى تنفيذ مطالبهم المشروعة في إخراج قوات المنطقة العسكرية الأولى وإحلال قوات النخبة الحضرمية.

وذكرت مصادر محلية بمدينة تريم أن العشرات من ابناء المنطقة قاموا بقطع الطريق الدولي الرابط بين حضرموت بسلطنة عمان، احتجاجا على ممارسات قوات المنطقة العسكرية الأولى التعسفية واعتقالاتها للشباب وإطلاق النار الحي ومطاردة المحتجين الشباب المطالبين بحقوقهم المشروعة في تأمين بلادهم بقوات من أبناءهم .

وأكدت ذات المصادر أن استمرار الحكومة وقيادة الرئاسة والتحالف العربي في عدم تلبية مطالبهم سيزيد الاحتقان الشعبي وغليان الغضب للاقدام على خطوات تصعيدية أكبر وجريئة .

حيث منع المحتجين الشاحنات والناقلات من المرور، حتى تنفيذ مطالبهم المشروعة في إخراج قوات المنطقة العسكرية الأولى وإحلال قوات النخبة الحضرمية.

وأطلقت قوات المنطقة العسكرية الأولى الخاضعة لسيطرة تنظيم الإخوان الإرهابي، النار من سلاح الدوشكا في أنحاء مدينة سيئون.

وأكدت مصار محلية أن المليشيا الإرهابية تطارد المحتجين الغاضبين في شوارع المدينة بهدف إفشال الحراك السلمي الرافض لبقائها في وادي حضرموت.

واعتقلت قوات المنطقة العسكرية الأولى الخاضعة لسيطرة تنظيم الإخوان الإرهابي صباح اليوم الخميس، عددا من شباب مدينة سيئون المحتجين سلميا.

واقتادت عناصر المليشيا الشباب المتظاهرين بحسب مصادر محلية إلى جهة غير معلومة، ردا على عصيان مدني شامل بمديريات وادي حضرموت استثنى المرافق الخدمية للمطالبة بطرد الإخوان وأدواتهم.

وشهدت مدن وادي حضرموت إغلاقا للأسواق والمحال التجارية فيما أخليت الشوارع التي اعتادت أن تكون مزدحمة بالمارة، اليوم الخميس، تنفيذا لدعوات شباب الغضب بالعصيان المدني ضمن برنامج التصعيد الشعبي احتجاجا على عدم تلبية مطالب الشعب في رحيل قوات المنطقة العسكرية الأولى وإحلال قوات النخبة الحضرمية.

حيث تم قطع الطرقات الرئيسية في سيئون وتريم والقطن وإغلاق العديد من المحلات التجارية والمرافق الحكومية في عصيان مدني اعتبر ناجحا في إيصال رسالة قوية وهي أن أبناء حضرموت لن يسكتوا عن مطالبهم واستفزازات المنطقة العسكرية الأولى.

وقد قامت قوات المنطقة العسكرية الأولى منذ الصباح بنشر مدرعاتها وأطقمها العسكرية لملاحقة الشباب في الطرقات واعتقالهم للنيل من إرادة الشعب المناضل في تقرير مصيره واستعادة أرضه وشؤونه العسكرية والأمنية.

واستجاب أبناء وادي حضرموت للعصيان المدني الذي دعا إليه شباب الغضب لمدة اليوم الخميس، ويشمل العصيان الإضراب عن الدراسة وعن العمل للتجار والعمال وموظفي القطاع العام والخاص، باستثناء المرافق الخدمية والطوارئ.

و منذ الساعات الأولى للعصيان وحتى الظهيرة كانت هناك استجابة من قبل المواطنين لدعوة العصيان في مدن الوادي، وهذا دليل على أنه سيحقق مبتغاه

وقال موقع المشهد العربي إن مثّل قرار إقالة المدعو يحيى أبو عوجاء من رئاسة أركان المنطقة العسكرية الأولى، ترجمة لقوة الضغط الذي يُمثله الشعب الجنوبي، إلا أن هذه الخطوة هي جزء من حراك الغضب الكبير.

وأصدر رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، قرارا بتعيين العقيد الركن عامر عبدالله محمد بن حطيان، أركان حرب المنطقة العسكرية الأولى، خلفا للمدعو أبو عوجاء.

وجاء القرار بعد أيام من تهديدات خطيرة بعث بها المدعو أبو عوجاء، عندما قال إنه لا يوجد بند في اتفاق الرياض ينص على إخراج أو نقل أي من قوات المنطقة، وأطلق رسائل تهديد ضمنية، بقوله إن المنطقة العسكرية الأولى لن تسمح لأحد بما سماه العبث بالممتلكات العامة والخاصة في وادي حضرموت، في تهديد كان واضحا أنه يستهدف شن مزيد من الإرهاب على الجنوبيين.

برأي المحللين الجنوبيين، فإن هذا القرار وإن كان نتاجا لقوة الضغط الجنوبي، إلا أنه غير كاف في ظل المطالب الجنوبية الواضحة التي تَرمي إلى تحرير وادي حضرموت من الإرهاب بكل صوره دون استثناء.

ونبّه المحللون الجنوبيون، بأن الاكتفاء بهذا القرار أمرٌ لن يكون مقبولا بأي حال من الأحوال، باعتباره سياسة مخادعة تريد التحايل والالتفاف على مطالب الجنوبيين بشكل عام، وأبناء حضرموت بشكل خاص.

من جانبه، شدد رئيس قطاع الإذاعة والتلفزيون عبدالعزيز الشيخ، على ضرورة تنفيذ كل بنود اتفاق الرياض دون استثناء.

وقال الشيخ في تغريدة عبر تويتر: «سياسة التضليل والخداع والمغالطة وذر الرماد في العيون ولى زمنها واندثر ، والمعالجات لن تكتمل ما لم يتم تنفيذ بنود اتفاق الرياض، ومشاورات مجلس التعاون، هذه مطالب ابناء حضرموت وخلفهم أبناء الجنوب.. الوقت يمضي وعقارب الساعة لن تعود إلى الوراء».

واصدرت الهيئة التنفيذية المساعدة للمجلس الانتقالي الجنوبي لشؤون مديريات وادي وصحراء حضرموت بيان هام حذرت فيه قوات المنطقة العسكرية الأولى من القمع والتنكيل بالمحتجين السلميين العزل وتطالب بإطلاق سراح الشباب المعتقلين دون شروط .

بيان هام تنشره (صحيفة اليوم الثامن) : تتابع الهيئة التنفيذية المساعدة للمجلس الانتقالي الجنوبي لشؤون مديريات وادي وصحراء حضرموت تطورات الوضع على الميدان وما يحصل من تصعيد شعبي رافض لوجود قوات المنطقة العسكرية الاولى وما يقوم به شباب الغضب وأبناء الوادي من تنفيذ عصيان مدني هذا اليوم الخميس بتاريخ ٨/١٢/٢٠٢٢ م بجميع مديريات الوادي.

> قوات المنطقة العسكرية الأولى الخاضعة لسيطرة تنظيم الإخوان تطلق النار من سلاح الدوشكا في أنحاء مدينة سيئون

واننا نحذر قوات الاحتلال في وادي حضرموت من قمع وتنكيل واطلاق الرصاص الحي المباشر واعتقالات للشباب العزل المحتجين والمطالبين سلميا بتنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض واي مساس قد يتعرض له الشباب المعتقلين ونحذر قوات الاحتلال اليمني ممثلة في المنطقة العسكرية الاولى عن أي انعكاسات خطيرة جراء ما تقوم به من اجراءات قمعية ضد الشباب الغاضبين ، فانة سيزيد من التصعيد السلمي ويصاحبه رد قوي من قبلنا ونحمل قوات المنطقة العسكرية الاولى تبعات هذه التصرفات.

وعلى القوات المحتلة اطلاق سراح المعتقلين فورا بدون أي قيد أو شرط.

alyoum8.net
اليوم الثامن
رئيس التحرير
صالح أبو عوذل
العدد \ 159 \ سياسية - تحليلية - إسبوعية \ الأحد - 11 / ديسمبر / 2022م

شهيد الصحافة الجنوبية
نبيل حسن القعيطي
رحمه الله

الأندلس الفردوس المفقود !! (4)

د.علوي عمر بن فريد
كاتب وباحث جنوبي في صحيفة اليوم الثامن

لماذا عندما نكبر نحاول استرجاع ذكرياتنا ونعيدُ ترميم ماضينا الجميل؟ ونسأل أنفسنا من سيعيدها لنا ؟
وهل ستبقى عالقة في مخيلتِنا رغمّ تباعد الأيام وازدحامها؟
ربما الأحاسيس والمشاعر هي التي ما زالت تؤمن بالذكريات؛ باسترجاع اللحظات! حين يغفو العقل بعيدا عنّ الواقع، حين يعاود رسمها بفرشاة سحرية غالبا ما تختفي؛ ويغادرنا العقلّ الباطنّ على عجل حين يقاطعنا صوت الكون الواقعيّ! رغّمّ الألم الذي يعتصر في داخلنا ويرتطّم، قد يضجّ العقل بالماضي، ويحاول أن يلتصق بالأحلام المقتولة على أعتاب الزمن المرّ، هذا الإعصار الهائج أحيانا يُفقدنا السيطرة على أعماقنا، ويشلّ أحيانا أخرى حركتنا الطبيعيّة؛ لنجد أننّا نفقد الحياة الحاضرة ولا نجيد التأقلم مع أحداثها، ونبقى غائبون في زمن قد انتهى، لكنّ طياته كانت بالنسبة لنا الأمل والجمال والحياة التي بنتها طفولتنا.
لذا عقدت العزم على العودة الى مذكراتي التي طبعتها في كتاب بعنوان :(مسافر عبر الزمن) الذي دونت فيه رحلاتي في العديد من الدول وسأبدأ برحلتي الى الأندلس التي قمت بها في منتصف الثمانينيات وكانت أحلامي تراودني منذ الصبا أن أزور معالمها التاريخية التي طالما قرأتها منذ الفتح الإسلامي وبطولات طارق بن زياد وموسى بن نصير ،وقيام الدولة الأموية وعاصمتها «قرطبة «بقيادة الخليفة عبد الرحمن الداخل الملقب بصقر قريش ،وكنت قد نهلت مسبقا من كل الكتب التي دونت عن الأندلس وكبار أدبائها مثل أشعار لسان الدين ابن الخطيب ،وكتاب العقد الفريد لابن عبدربه الخ
تاريخ حافل وحضارة عريقة امتدت عدة قرون طويلة ما زالت شواهدها قائمة حتى اليوم .لقد فقد العرب الأندلس بسبب خلافاتهم وتفرق شملهم حتى تمكن أعدائهم من قهرهم وإخراجهم من ذلك الفردوس المفقود ،وسيظل حسرة في القلب وغصة في الحلق بضياعه من أيدينا بعد حكم امتد ثمانية قرون
عن طريق روما
كانت أمامي فرصة ثمينة قررت أن لا أفوتها وهي قضاء رحلة شهر العسل مع زوجتي في ربوع الأندلس رغم اقتراح بعض الأقارب والأصدقاء الذين نصحوني بالسفر إلى تركيا لقربها عن دمشق وعاداتها الإسلامية ورخص أسعارها مقارنة باسبانيا ولكنني صممت على اسبانيا
بعد ليلة العمر والفرح السعيد في دمشق خرجنا من صالة الجلاء بالمزة الواحدة صباحا في ليلة خريفية ممطرة من شهر أكتوبر واتجهنا برتل من السيارات التي كانت تطلق مزاميرها وأبوا قها عبراوتستراد المزة ثم صعدنا إلى قمة جبل قاسيون المطل على دمشق ثم عدنا إلى فندق الشيراتون وكنا نستقل سيارة أحد الأصدقاء من الدبلوماسيين العاملين في السفارة اليمنية بدمشق الذي كلف ابنه مشكورا بقيادتها .
وفي الصباح الباكر غادرنا الفندق إلى مطار دمشق الدولي وانهينا إجراءات السفر بيسر وسهولة وودعنا الجميع ودخلنا القسم الجمركي ولم يعكر صفو صباحنا إلا موظف سليط اللسان عندما اطلع على جوازاتنا وتعرف على هوياتنا وبدلا من يبارك لنا قال لي بتهكم : ألا يوجد نساء في بلادكم ؟؟
ولم أرد عليه ولم انفعل حتى لا يتخذ ذلك حجة لعرقلة سفرنا وكتمتها في نفسي فيما كانت الخطوط السورية تعلن عن قرب موعد إقلاع رحلتنا المتجهة إلى روما عن طريق حلب ..وعلى الفور اتجهنا إلى الصالات الداخلية المؤدية إلى الطائرة وقوبلنا بترحاب شديد من قبل طاقم الطائرة عندما علموا أننا عروسين
وتحدث الكابتن إلى الركاب بذلك وقدمت لنا المضيفة باقة من الورد وطبق من الشوكلاته وأمام لطفهم وحرارة استقبالهم لنا نسينا ذلك الموظف الهمجي الذي تصبحنا به الذي لا يمثل الشعب السوري العروبي و الطيب الكريم المضياف
استغرقت رحلتنا إلى مطار حلب ٤٥ دقيقة من الطيران الهادئ المريح والخدمة المميزة قدموا لنا وجبة إفطار شهية ..وفي حلب انضم إلينا ركاب جدد إلى روما التي وصلناها ظهرا وحسب رحلتنا المقررة يجب أن نبقى يوما كاملا في روما للتعرف على معالمها ..ختمنا جوازاتنا في مطار روما واستقلينا سيارة أجرة إلى وسط روما ونزلنا بأحد الفنادق وطلبنا الغداء وقد اخذ منا التعب كل مأخذ ونمنا حتى المغرب ثم خرجنا في جولة في المنطقة المحيطة بالفندق ولكنني لم أشعر بالأمان في روما خاصة في الليل لسمعتها السيئة حيث تشتهر بعصابات المافيا والمخدرات والجريمة وعلى الفور عدنا إلى الفندق وفي الصباح الباكر توجهنا إلى مطار روما ثم أقلعت بنا طائرة الخطوط الايطالية إلى برشلونة .

« العقلية السبئية واستراتيجية تفكيك الجنوب من الداخل..

د. صبري العفيف
المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

استكمالا للمقال السابق المعنون (٦٠ عاما.. وكأننا لم نبدأ بعد!!)، أحب أن أشير هنا إلى استراتيجية قوى العقلية السبئية تجاه الجنوب، إذ أنها تسعى ليلا ونهارا؛ لتفكيكه من الداخل، وقفا لقاعدة أن لم تستطع تحتل الأرض عليك بتغير الشعب، وتلك الآليات التي تنتهجها تلك القوى تمارس باريحية تامة من خلال السيطرة على مؤسسات أيديولوجية مؤثرة نحو، تمكين النازحين والاستيطان والسيطرة على وظائف معينة في مهمة نحو، مؤسسات التعليم العالي والتربية والتعليم والاوقاف والارشاد والثقافة والسياحة والإعلام والشباب والرياضة ومنظمات المجتمع المدني، بالإضافة للاسحواذ على المشاريع التنموية المتوسطة، والسيطرة على سوق العمل.
وما نلاحظه اليوم هو استعادة التاريخ نفسه فحين يحاول الانتقالي الجنوبي الاستمرار في الثنائية في السلطة دون أن يمتلك الخبرة الكاملة عن تلك الاستراتيجيات، وغياب الدراية الكاملة التي تحلل الخصم تحليلا دقيقا، ومعرفة ما يخطط له الآخر ، ذلك الخطأ التاريخي وقع فيه شريك الوحدة الاشتراكي اليمني في تسعينيات القرن الماضي، حين كان متكبا في حرصه على الشراكة في السلطة دون أن يدرك بعمق ومخططات العقلية السبئية وما تحيكه من مؤمرات ضده، فتلك تجربة كانت نتائجها مريرة، لذا فالانتقالي الجنوبي اليوم هل يدرك أن وجوده في السلطة هي وسيلة وليس غاية، وسيلة مؤقتة للوصول لمشروع شعب الجنوب المنشود، فأن لم تسهم الوسيلة فعليك التخطيط والبحث عن وسائل أكثر نفعا.
إن قراءة تاريخ الصراع مع القوى اليمنية أمر مهم ؛ لكون ذلك التاريخ هو من يحدد خط سير الأحداث وأن الأخطاء الكارثية التي وقع فيها الاشتراكي اليمني يجب أن تكون درسا للانتقالي الجنوبي وأن لا يلذغ المؤمن جحره مرتين.
هناك أربعة أخطاء قاتلة يعاني منها العقل السياسي الجنوبي عامة وهي:
- الارتجال التنظيمي وعدم التخطيط الاستراتيجي للحاضر والمستقبل.
- الضعف الشديد في قراءة التاريخ قراءة صحيحة، والاستفادة من تطورات الاحداث واغتنام الفرص في الزمان والمكان المحدد.
- الضعف في تحليل وتقييم الوضع في اليمن بشكل عام ووضع تركيبة النظام في صنعاء على وجه الخصوص.
- الارتهان والاعتماد على بعض القوى اليمنية المنشقة مؤقتا عن العقلية السبئية؛ لتمرير أهدافها التوسعة والسيطرة أكثر تحت سياسة الانقسام
- الرهان الكلي في رسم السياسات على بعض الدول سواء أكانت عربية ام أقليمية أم دولية.
إن القاعدة العامة لدى القوى اليمنية، هي السيطرة والاستحواذ والتسلط على الجنوب سواء أكان ذلك التسلط بالسلم حتى التمكين أم السيطرة بالقوة العسكرية المباشرة، لذلك فتاريخ المعاهدات والوثائق تبين ذلك، ابتدأ من وثيقة مشروع الوحدة السلمية ونقضهم لمبادئها، ومرورا بوثيقة العهد والاتفاق التي كانت حلا للأزمة وصيرها الطرف الأخر أزمة بحد ذاتها، وما نخشاه اليوم هو اتفاقية ومشاورات الرياض التي يظن بعض القادة السياسيين أنها حلا للأزمة وما يدريك لعلها بداية الأزمة لاسيما ان مؤشرات الواقع تبين أنها ستكون أزمة بذاتها.
لقد أخبرنا التاريخ أن القوى اليمنية بكل رموزها الطاغية والفاسدة، والمتسلطة تنتهج أسلوب الصراع وسياسة الايهام بالانقسام الذي يوصلهم إلى هدفهم الجامع وهو التوسع والسيطرة والحفاظ على الهيمنة، لذلك فالخلاف بين، شركاء النصر هو خلاف تكتكي ليس إلا.. وتلك استراتيجية ليس وليدة اللحظة بل هي مترسخة في عقلية القوى السبئية منذ نشأتها، فأن لم يدرك الانتقالي الجنوبي تلك الحقائق والمسلمات التاريخية فعلى الدنيا سلام..

« أصدارات مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات